الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامـــــعة محمد بوضياف بالمسيـــــلة
معهد تسيير التقنيات الحضرية
قسم : تسيير المدينة
شعبة : تسيير التقنيات الحضرية
تخصص: تسيير المدينة

مـــــــــــذكرة تخرج مكملة لنيل
شهـــــــــادة ماستر

العـــــــــــــــنوان

السياحة التراثية في إقليم وادي ميزاب بالجنوب الجزائري بين برامج التدخل واليات تفعيلها بمنظور مستدام
- دراسة مدن اقليم وادي ميزاب -

إعداد الطالب:
دباحي أحمد

اشراف الاستاذة :
زيداني حليمة

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتقديـــــر

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

الحمد والشكر للعلي القدير الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع واعترافا بالفضل لأهله:

أتقدم بجزيل الشكر وخالص الدعاء بالتوفيق إلى الاستاذة الكريمة **زيداني طيبة** التي

ساعدتني على هذا البحث من خلال توجيهاتها وارشاداته ونصائحها القيمة

كما أتقدم بالشكر الخاص لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم العمل ضمن تقويم هذا البحث،

وكل أساتذة معهد تسيير التقنيات الحضرية

كما أتقدم بالشكر لكل الهيئات الإدارية والمختصة ، رئيس المصلحة من مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية ومن مديرية التعمير والبناء لولاية غرداية الذي لم يبخلوا علينا بكل ما هو مفيد والمعلومات الإحصائية حول ولاية غرداية

والشكر الخالص الى السيد بالحاج حمو عبد الله من ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته و السيد علواني محمد من مديرية الثقافة والسيد مدير مديرية السياحة والمهندسة المعمارية أسماء من مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية غرداية ، الذين ساهموا في اعطائي كل المعلومات الخاصة بالقطاع السياحي بإقليم وادي ميزاب والمعالم التاريخية الموجودة بالإقليم

ولا أنسى كل سكان ولاية غرداية الذين ساهموا في انجاز هذا البحث

كما لا يفوتني أن أخص عمال مكتبة معهد تسيير التقنيات الحضرية بالمسيلة وكافة عمال الجامعة بخالص الشكر والدعاء لهم على مساعدتهم لنا.

وكل رفقاء الماستر واحدا واحدا من داخل وخارج المعهد وأتمنى لهم التوفيق، وكل من لم يسعني المقام لذكر اسمه لكل هؤلاء أقول جزاكم الله عني خير الجزاء وشكرا

أحمد

إهـــداء

نحمد الله كثيرا ونستغفره استغفارا كبيرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، احمد العلي القدير على نعمته وفضله الذي يسر لي الأمور ووفقني لإتمام هذا البحث وأمدني بالصبر والبصيرة فكان خير معين

إلى من كانا سببا في وجودي ، اللذان يعجز اللسان عن وصف جميلهما وفضلهما الكبير في ما وصلت إليه واللذان كان دعائهما سر نجاحي *الوالدين العزيزين* حفظهما الله ورعاهما وأمّي الغالية عائشة و أبي العزيز سالم

وإلى الأخت الكريمة الزهرة وعائلتها والأخوة الأعزاء محمد وعائلته ،مبروك ،عبد الفضيل ،

عبد الحفيظ ،بوجمعة.

إلى أعمامي وأخوالي وكل أقاربي كل واحد باسمه وكل أفراد عائلة دباحي واده علي

إلى أصدقائي وزملائي وكل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع

وكل طلبة تسيير التقنيات الحضرية المسيلة خاصة دفعة 2015

إلى الأمة الإسلامية ، وكل من نسيهم قلمي و لم ينساهم قلبي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

مع تحية وفاء، تقدير واحترام.

اللهم أنفعنا بما علمتنا وعلمنا ما جهلنا

أحمد

1- المقدمة العامة:

السياحة ظاهرة اجتماعية وانسانية عرفها الانسان منذ القدم وزادت أهميتها الاقتصادية والاجتماعية في العقود الأخيرة حيث أصبحت عائدتها ينافس عائدات الكثير من الصناعات والمجالات الاخرى لما تحققه من إيرادات خاصة عند الدول المتقدمة التي تعتبر وجهة هامة للسياح ، حيث أصبحت مصدرا أساسيا للعملة الصعبة كما أنها تخلق فرص عمل بالإضافة الى دورها في التوازن الاقتصادي والاجتماعي، كما انها حققت نموا كبير على المستوى العالمي خلال العقود الماضية ،اذ أصبحت دول عديدة تعتمد وبشكل كبير على هذا النشاط نظرا لمتطلباتها المالية في تمويل اقتصادها ،وهذا انه لم يلقى النشاط السياحي في الدول النامية ذات الاقتصاد الموجه الاهمية اللائقة باعتباره أنه نشاط غير قادر على خلق القيمة المضافة وأن مصاريفه تعتبر هدرا للموارد الذاتية.

أصبح العائد من أعمال السياحة يساهم مساهمة فعالة في إجمالي الناتج المحلي لكثير من الدول والجزائر أمام الانفتاحات الاقتصادية التي تعيشها أدت الى تشكيل تهديد مستقبلي لاقتصادها خاصة وأن المورد البترول يشهد اضطرابات في الآونة الأخيرة مما يحتم التوجه نحو القطاع السياحي خاصة السياحة التراثية وأدراجها ضمن الخطط التنموية وحتى تكون السياحة محركا لتنمية يجيب انتهاج سياسة الاستمرارية والتواصل لهذا القطاع باعتباره يعتمد على ثروات طبيعية والمورثات الثقافية وحضارية يجب المحافظة عليها من اجل تحقيق تنمية مستدامة، حيث يجب ان تراعي العلاقة بين القطاع السياحي وعدم الاضرار بالبيئة الطبيعية من خلال طرح البرامج تفعيلية لتنمية هذا القطاع والعمل علي تسييره بشكل أفضل لأجل توفير احتياجات السياح.

وتزداد الأهمية الاقتصادية للسياحة في الدول النامية كالجزائر لما تتوفر عليه من موارد سياحية وعوامل جذب سياحية وخاصة بالجنوب الجزائري قد تؤهلها لاحتلال مكانة مناسبة في السوق العالمية ،حيث أصبحت السياحة تحتل حيزا بارزا في الخطاب السياسي وفي البرامج التنموية المطروحة على مستوى كل المناطق السياحية خاصة الأماكن التراثية خاصة الموجودة في الجنوب الجزائري من بينها تمنراست ،ادرار ،اليزي، غرداية ...الخ حيث ما نراه من خلال واقع السياحة في الجنوب ان الدولة الجزائرية لم تستطيع الى اليوم أن تنجح في وضع اليات لتفعيل هذه البرامج والخطط التنموية ودفع عجلة تطور ورقي هذا القطاع وقد يعود ذلك الي عدة عوامل منها:

- عدم وجود مخططات واضحة المعالم والاهداف لهذا القطاع.
- غياب الاحترافية في ميدان السياحي في الجزائر والجنوب الجزائري خاصة.
- اعتماد الدولة الجزائري بالقطاع بنسبة صغيرة مقارنة بقطاع المحرقات.
- نقص استراتيجيات التسويق والاشهار بالموارد السياحية الموجودة بالجنوب لأجل الارتقاء بالقطاع .

ومن هنا يتضح أنه من خلال برامج التفعيل الخاصة بالسياحة التراثية بمنظور الاستدامة اصبح ضروري للتطوير وتنمية السياحة ، خاصة بالنسبة للمؤسسات السياحية التي تلعي دور مهم في عملية تنفيذ هذه البرامج والمحافظة على المناطق التراثية والموروث الثقافي المميز للقيم والتقاليد الموجودة بجنوبنا الجزائري الكبير وذلك قصد النهوض والارتقاء بالقطاع السياحي.

2- أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة كون أن مدن اقليم وادي ميزاب تراثا حضاريا و ثقافيا يعكس آثار أجيال مضت، وإرثا معماريا يؤثر بدرجة كبيرة على الخصوصية التي تميز سكان بني ميزاب من ترابط وقيم وعادات، إن الحفاظ على المناطق والمواقع السياحية وتنميتها بطريقة مستدامة هدفا استراتيجيا يسعى إليه الجميع وهذا من خلال أن السياحة أصبحت في الوقت الحاضر من أهم الصناعات وأسرعها نموا في العالم ،مما زاد أهميتها الاقتصادية والاجتماعية لما تساهم في تدفق العملات الأجنبية ،والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي، وإبراز دور الذي يمكن أن تلعبه السياحة بطريقة مباشرة وغير مباشرة في التنمية المحلية ، كون أن التنمية السياحية أصبحت من المرتكزات الأساسية لعملية تحقيق وإرساء قواعد التنمية الاقتصادية في المدن السياحية، ويأتي اختيارنا لهذا النوع من الدراسة في ظل نقص دراسات تهتم ببرامج الحفاظ على الهوية العمرانية والمعمارية في اقليم وادي ميزاب والبرامج التنموية الخاصة بالسياحة التي من شأنها تؤثر على استمرار السياحة التراثية بالنسبة للمنطقة

وتناولنا في هذه الدراسة من خلال هيكلة بحث اشتملت على مدخل عام و05 فصول ،وهي كالتالي :

المدخل العام : احتوى على مقدمة الموضوع ، ثم الإشكالية وعلى أهمية الدراسة، وكذا أسباب اختيار الموضوع، والهدف من الدراسة ، ثم ذكر بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع بحثنا، لنتطرق بعد ذلك إلى الفرضية المقترحة، وأخيرا نقوم بتوضيح المنهجية المتبعة وتقنيات البحث المستعملة .

الفصل الأول : ويندرج تحت عنوان "**التراث العمراني والسياحة المفهوم والتنوع**" الذي شمل على اربعة عناصر هي : التراث العمراني المفهوم والتنوع وفيه نتناول مفاهيم التراث وانواعه ومفهوم وعناصر التراث العمراني وأهميته واهم الأخطار التي تهدد هذا التراث العمراني، ثم نتناول الحفاظ على التراث العمراني وسنتعرض الى مفهوم الحفاظ والحفاظ على التراث العمراني والمشاكل التي تواجه الحفاظ على المباني التراثية...والمواثيق والمؤتمرات الدولية المتعلقة بالحفاظ على التراث والهيئات العالمية العاملة والفاعلة في ذلك ،وكذلك الى السياحة ومفهومها وأنواعها واهميتها وأخيرا الى مفهوم السياحة التراثية والأثار الايجابية والسلبية التي تؤثر على مستوى المدينة والمواقع التراثية.

الفصل الثاني : ويندرج تحت عنوان " **التنمية السياحية من منظور الاستدامة**" الذي شمل هو كذلك على أربعة عناصر هي: التنمية السياحية ومفاهيمها وعناصرها وأهم أهدافها ،بالإضافة الى المحددات التي ترتكز عليها التنمية السياحية...الخ. ثم اعطاء مفهوم للتنمية المستدامة ،وكذلك مفهوم ومبادئ السياحة المستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية وأهم المرتكزات التي تعتمد عليها السياحة التراثية المستدامة ...الخ، وأخيرا الى مفاهيم حول التنمية

السياحية المستدامة ومبادئها وأهدافها والأساليب المتبعة لتطبيق مبادئ ومعايير التنمية السياحية المستدامة وعناصرها بالإضافة الى أدوات تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية ثم التطرق الى نظرة حول السياحة في ظل التنمية المستدامة.

الفصل الثالث: جاء تحت عنوان " **المقومات السياحية وإمكانيتها بإقليم وادي ميزاب الخصائص والتنوع**" وخصص هذا الفصل لنعرض اهم المؤهلات السياحية والمناطق السياحية بالجنوب الجزائري، ثم سنتطرق الى أهم المقومات والامكانيات السياحية التي يزخر بها إقليم وادي ميزاب كنموذج من بين مدن الجنوب الجزائري السياحية.

الفصل الرابع: الذي جاء تحت عنوان " **الدراسة الميدانية لمدينة غرداية (مدن اقليم وادي ميزاب)** " فيتضمن هذا الفصل دراسة تحليلية ميدانية لنموذج الدراسة (مدن اقليم وادي ميزاب) لنعرض الموقع الجغرافي لمدينة غرداية وأهم الخصائص التي تتميز بها من خلال الدراسة الطبيعية والسكانية والاقتصادية والعمرانية ،لنأخذ قصر غرداية كنموذج للدراسة من بين مدن وادي ميزاب محاولين بذلك إبراز السمات العمرانية التي تتميز بها هذه المدن وابراز أهم عناصر الهوية العمرانية والمعمارية بهذه المدينة التي تعتبر ارثا حضاريا وثقافيا يعطي انتباه بالنسبة للسياح الوافدين للمنطقة .

أما الفصل الخامس: جاء تحت عنوان "**برامج تفعيل السياحة بقصور وادي ميزاب ومساهمتها في تطوير السياحة التراثية بالجنوب الجزائري**" الذي تضمن دراسة تحليلية لبرامج الحفاظ على الهوية العمرانية والمعمارية بإقليم وادي ميزاب والبرامج التنموية التي طرحتها المؤسسات المساهمة في تنمية السياحة بولاية غرداية والتعرض الى دور ومهام المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني وفعليتها في قطاع السياحة وعملية الارتقاء بها محللين بذلك فرضية البحث والتعرف على المحاولات التي اتخذت لحماية التراث العمراني بمدن إقليم وادي ميزاب والخروج بنتائج هذا التحليل الميداني ، وصولا الى استنتاج نتائج البحث وإدراج بعض التوصيات قصد المساهمة في وضع اليات لتفعيل البرامج التنموية وبرامج الحفاظ على التراث العمراني التي من شأنها الارتقاء بالسياحة التراثية بمنظور الاستدامة.

3- الإشكالية :

تحتل السياحة مكانة مميزة بين الأنشطة الاقتصادية بالإضافة إلى أثارها الثقافية والحضارية فهي ظاهرة اقتصادية وحضارية تطورت عبر تعاقب السنين والأيام ،وازدادت أهميتها نتيجة التطور العلمي والتقني الحديث حيث تقاربت البلدان وازدادت شدة الاتصال الحضاري فيما بينها ، لقد أصبحت السياحة تمثل اليوم في العديد من البلدان العالم حلقة أساسية من حلقات الاقتصاد الوطني وعاملا فاعلا في حركة التغيير الاجتماعي .

وتعد السياحة التراثية كنزا حضاريا ثمينا وشاهدا على براعة الإنسان وإبداعه في صياغة الحضارة الإنسانية و تشكيلها على مر العصور والأزمنة ، فالمواقع التراثية على حد سواء أصبحت تشكل عنصر جذب سياحي مهم لصناعة السياحة ، فمناطق السياحة التراثية أصبحت في عالم اليوم تشكل موردا رئيسيا للترفيه والتنزه والاستجمام، مما يؤسس لتنمية سياحية تراثية مستدامة ذات منافع اقتصادية متعددة تسهم في تنمية موارد الدخل القومي وتخلق وظائف وتوفر فرص عمل جديدة وتعزز من اقتصاديات الدول .

وفي هذا الصياغ لهذا المضمون للسياحة التراثية على أنها فرع من فروع السياحة التي تهتم بالتراث الثقافي للمواقع السياحية بكل مقوماتها ،فان الجزائر تملك في هذا الصدد ثروات وطاقات سياحية هامة موزعة عبر ترابها مما يؤهلها أن تكون قطب سياحيا هاما على مستوى العالم العربي بشكل خاص والعالمي بشكل عام .

منطقة وادي ميزاب بالجنوب الجزائري تزخر بتراث عمراني ومعماري متنوع يمتد على طول شريط وادي ميزاب مكونة سلسلة يطلق عليها اسم القصور جاءت نتاج لمتطلبات بيئية واجتماعية للمنطقة ،هذا الزخر في الموروث العمراني والثقافي الكبير والمتنوع بإمكانه إن يساهم في تحقيق نهضة سياحية تتوافق مع طبيعة وحجم الموارد السياحية التي تتربع على مستوى مجال هذه المنطقة ،وانطلاقا من تصنيف اليونسكو لقصور ميزاب سنة 1982م كتراث عالمي وجب الحفاظ عليه لما يمثل من ثروة قومية وما يحمله من تاريخية وثقافية و اقتصادية واجتماعية وتدعيمه بكل الوسائل لضمان ديمومته ،ومع تزايد الاتجاه العام لصناعة السياحة وما تحققه من عوائد اقتصادية أصبحت هناك ضرورة لإيجاد توازن بين حماية هذا التراث العمراني وبين التنمية السياحية ،إلا أن الواقع يشير إلى عدم توظيف هذا التنوع سياحيا بصورة تحقق الاستدامة له ،ومما يهدر فرص التنمية الاقتصادية وزيادة الدخل القومي والارتقاء به ،وفي هذا الطرح نتساءل :

- هل ما أتخذ من برامج تنموية لاستثمار التراث العمراني وكذا المقومات السياحية لمنطقة وادي ميزاب كفيل بتدعيم قطاع السياحة التراثية الصحراوية بالجزائر ؟

4- أسباب احتيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار الموضوع إلى عدة اعتبارات نذكر منها:

1- توفر الجزائر على مقومات سياحية وأماكن تراثية كبيرة بالجنوب الجزائري غير مستغلة بالشكل الجيد ،ووضعية قطاع السياحة الذي لا يزال متخلفا على الاقليم.

2- أهمية التنمية السياحية الصحراوية في ترقية الاقتصاد الوطني .

3- محدودية الإيرادات السياحة بالنسبة للاماكن السياحية والتراثية الجزائرية عامة مقارنة بالمدن العربية .

4- لفت الانتباه للأماكن التراثية في إقليم وادي ميزاب، وتوضيح صورة المنتج المحلي.

5- قلة البحوث والدراسات المتخصصة في مجال التراث والسياحة في الجنوب الجزائري.

5- أهداف الدراسة:

نهدف من خلال دراستنا إلى:

أ-الهدف الرئيسي:

- ✓ تشخيص مرتكزات السياحة التراثية على مستوى وادي ميزاب وتحديد آليات واستراتيجيات تطويرها لضمان ديمومتها واستمرار عوائدها الاقتصادية والاجتماعية ،من خلال الاستخدام الأمثل والمرشد لمواردها السياحية المتنوعة .

ب- الأهداف الفرعية:

فنسعى من خلال بحثنا للوصول إلى عدة نقاط وتتمثل في:

- ✓ إعطاء تصور للسياحة الصحراوية والأماكن التراثية في وادي ميزاب وكيفية مساهمتها في تحقيق التنمية الاقتصادية .
- ✓ توضيح أهمية دور قطاع السياحة والأماكن التراثية بإقليم وادي ميزاب في النهوض بالتنمية الاقتصادية .
- ✓ التنبيه إلى الإمكانيات والمقومات السياحية في وادي ميزاب التي تستدعي استغلالها بشكل فعال وجدي في تنمية وتطوير قطاع السياحة في الجنوب الجزائري .
- ✓ إلقاء الضوء على وضعية السياحة والأماكن التراثية بوادي ميزاب.
- ✓ تأكيد الأثر الايجابي لتوظيف التراث العمراني سياحيا والمنافع والفوائد الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن هذا التوظيف.

✓ محاولة الوصول الى استراتيجيات واليات تفعيل هذه البرامج التي خصصت للنهوض بالسياحة التراثية بالنسبة لقصور وادي ميزاب.

6- الدراسات السابقة:

من خلال نموذج بحثنا وجدنا بعض الدراسات السابقة التي تتناول موضوع دراستنا وهي كالتالي:

الدراسة الأولى :

تحت عنوان **"**الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني – دراسة حالة واحة سيوه – "

مذكرة تدخل ضمن متطلبات شهادة الماجستير في التخطيط العمراني ،كلية التخطيط الاقليمي والعمراني جامعة القاهرة لسنة 2003 ،من اعداد **ريهام كامل محمد الخضراوي** تحت إشراف **د.عمر محمد الحسيني و د.عمرو عبد الله عطية**

تمحورت إشكاليتها حول صعوبة تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث العمراني وبين التنمية السياحية المستدامة وذلك من خلال مؤسسات المجتمع المدني في سياسات وخطط الحفاظ على التراث العمراني. فكانت **تساؤلات الباحث** في هذه الدراسة كالتالي:

-ما هي الأساليب الحالية المتبعة للحفاظ على التراث العمراني؟ وهل لمؤسسات المجتمع المدني دور في مشروعات الحفاظ على التراث العمراني؟ وما هي العلاقة المتبادلة بين السياحة والبيئة والعمران والاقتصاد والمجتمع المحلي؟ وما هي تحديات التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية؟ وكيف يمكن تفعيل أساليب الحفاظ على التراث العمراني من خلال التجارب العالمية والاستفادة منها محلياً؟ هل لمؤسسات المجتمع المدني دور في الحفاظ على التراث العمراني في واحة سيوه وتنميته سياحياً؟.

هدفت الدراسة الى توضيح العلاقة بين الثلاثة مكونات الرئيسية للدراسة وهي التراث العمرانية والتنمية السياحية المستدامة – مؤسسات المجتمع المدني، والاستفادة من الأساليب المختلفة للحفاظ على التراث العمراني والتي تم دراستها في التجارب العالمية، في مشروعات الحفاظ على التراث العمراني وتحقيق التنمية السياحية المستدامة، من خلال عرض هذه التجارب ودراستها وتحليلها، ثم التوصل إلى منهجية لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في الحفاظ على التراث العمراني وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

وجاءت هذه الدراسة ثلاثة أجزاء رئيسية، وهي الجزء النظري والجزء التحليلي والجزء التطبيقي، وتم تقسيم هذه الأجزاء إلى أربعة فصول أساسية بالإضافة إلى الفصل الأول)المدخل والإطار العام للدراسة(، والفصل السادس (النتائج والتوصيات) ،فالدراسة تضمنت العديد من الجوانب منها اولا مناقشة اساليب الحفاظ الحالية

على التراث العمراني ودور مؤسسات المجتمع المدني في الحفاظ ،ثم مناقشة علاقة التراث العمراني بالتنمية السياحية المستدامة ودور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الاستدامة السياحية في المناطق التراثية.

اعتمدت على تحليل أساليب الحفاظ على التراث العمراني في بعض التجارب العالمية المشابهة للحالة الدراسة من خلال تطبيق المقارنات والتحليلات للحالات الدراسية بالاستناد الى الاطار النظري من اجل الوصول الى منهجية مقترحة لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في الحفاظ على التراث العمراني وتحقيق التنمية السياحية المستدامة .بإضافة الى دراسة وتحليل الوضع الراهن للتنمية السياحية في المنطقة ومقارنتها بالمعايير التي تم استنتاجها من الدراسات النظرية والتحليلية.

وقد خلصت الدراسة الى ان تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية يتم من خلال المشاركة الشعبية وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في الحفاظ على المناطق التراثية وتطويرها والارتقاء بها سواء في مرحلة التخطيط او تنفيذ مشروعات الحفاظ .

الدراسة الثانية :

تحت عنوان" التراث الحضري :أداة لتفعيل السياحة المستدامة –حالة مدينة قسنطينة الكبرى–".

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية و العمران ،معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة العربي بن مهيدي سنة2013 ،من إعداد "**وفاء أهرو**" تحت إشراف **د.أحمد غنوشي**.

تمحورت إشكالية البحث أن مدينة قسنطينة الكبرى وما يميزها من تنوع في الإمكانيات الطبيعية ، الثقافية والعمرانية إلا أن التراث الحضري لم يكن له دور في تفعيل وترقية الحركة السياحية في المدينة. فكانت **تساؤل الرئيسي للباحث** في هذه الدراسة كالتالي:

ماهي الأسباب الكامنة وراء تغييب دور التراث الحضري سياحيا؟ حيث يندرج ضمن هذا التساؤل التساؤلات التالية : هل التشريعات المعمول بها كافية كما وكيفا في تنظيم وتسيير السياحة لترتقي الى مستوى سياحة مستدامة تعمل على حماية التراث الحضري وترقيته؟ .هل توجد رؤية مستقبلية وطنية تراعي مفاهيم السياحة التراثية المستدامة؟. وفيما تكمن مرتكزات السياحة التراثية بمدينة قسنطينة الكبرى ؟. وماهي أهم العوائق التي تعترض تطوير الحركة السياحية بمدينة قسنطينة ؟.

تهدف هذه الدراسة الى تشخيص الواقع الحالي للسياحة التراثية بمدينة قسنطينة الكبرى باعتبارها تحتوي مخزونا تراثيا هائلا لم يتم استغلاله وبتالي معرفة الاسباب الحقيقية التي تعيق وجود السياحة بها ،اضافة الى ابراز العلاقة الموجودة بين وعي السكان وتفعيل السياحة المستدامة بالمدينة ،وكل هذا من اجل ايجاد حلول مناسبة تتمثل في اعطاء صورة مستقبلية للسياحة بالمدينة مع المحافظة على مجال التراث الحضري للمنطقة واعادة الاعتبار له مع وضع ميكانيزمات تسمح بتسيير المنطقة سياحيا بصورة تتماشى مع ثقافة وخصوصية المجتمع القسنطيني.

جاءت هذه الدراسة على ثلاثة أجزاء بحيث يحتوي كل جزء على فصلين حيث يتضمن توى الجزء الأول في الفصل الأول فجاء فيه دراسة العلاقة التكاملية بين التراث الحضري و السياحة المستدامة من خلال ضمه هذا الفصل عدة عناصر تتمثل في تعريف التراث الحضري وأساليب الحفاظ عليه والسياحة المستدامة، أما الفصل الثاني فتناول السياسة الجزائرية في مجال الحفاظ على التراث الحضري وتطوير السياحة عبر مختلف المراحل التاريخية وصولا إلى الاستراتيجية الجديدة للسياحة المستدامة، بينما جاء في الجزء الثاني تحليل المجال السياحي لمدينة قسنطينة الكبرى من خلال ما جاء في الفصل الأول الذي تضمن مختلف مراحل التطور العمراني التي مرت بها مدينة قسنطينة الكبرى عبر مختلف المراحل التاريخية ومدى تأثيرها على تنظيم المجال السياحي للمدينة ،بينما تم تجريد المقومات التراثية ،الأثرية ،الطبيعية والمادية التي تزخر بها مدينة قسنطينة الكبرى في الفصل الثاني، وجاء الجزء الثالث مواصلا للجزء الثاني من خلال ما جاء في فصول هذا الجزء حيث تم عرض وتحليل خصائص الحركة السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى ليخلص بعد ذلك إلى استنباط أهم العوائق التي تواجه النشاط السياحي بالمدينة وعرض تحليل ومناقشة نتائج الدراسة.

خلصت الدراسة من خلال الدراسة النظرية والتحليلية إلى كون المجتمع المحلي يلعب دورا جوهريا في تفعيل الحركة السياحية التراثية المستدامة عن طرق وعيهم بأهمية التراث الحضري وترقيته، فقد أثبت الدراسة الميدانية أن السبب الرئيسي الكامن وراء تغييب الدور السياحي للتراث هو افتقار سكان مدينة قسنطينة الكبرى للوعي اللازم بأهمية السياحة للتراث الحضري .

الدراسة الثالثة:

تحت عنوان " تنمية وتطوير السياحة الصحراوية دراسة حالة تمنراست" سنة 2007م.

مذكرة تدخل ضمن متطلبات شهادة الماجستير تخصص النظرية الاقتصادية بكلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة الجزائر، من اعداد " **دحمومني عبد الكريم** " تحت إشراف **د.سعدون بوكبوس** ، وجاءت إشكالية البحث في مكانة السياحة الصحراوية في استراتيجيات التنمية الاقتصادية الوطنية وما مدى استغلال الموارد المتاحة والمقومات المتوفرة بالصحراء عامة وتمنراست خاصة لجعلها وجهة سياحية جذابة؟ ماذا يميز السياحة الصحراوية عن أنواع السياحة المختلفة(.بماذا تتميز السياحة الصحراوية عن باقي السياحات الأخرى)؟

وبناء على هذه الإشكالية يمكن أن ندرج مجموعة من الأسئلة الفرعية:

ما هي العوامل التي أثرت على تطور النشاط السياحي العالمي؟ وما هي مكانة الدول النامية من السياحة العالمية والجزائر خاصة؟ ما هي مكانة السياحة الصحراوية ضمن البرامج التنموية المختلفة؟ وما هو واقع النشاط السياحي بتمنراست وماهي أهم خصائصه؟ ما هي مكانة السياحة الصحراوية ضمن الاستراتيجية الجديدة والمستقبلية للجزائر إلى غاية 2010؟

تهدف هذه الدراسة الى معرفة التطور التاريخي للنشاط السياحي و الآثار الاقتصادية والاجتماعية للنشاط السياحي والتعريف بالسياحة الصحراوية واهم مواردها وخصائصها وخاصة منطقة تمنراست والمشاكل التي تعاني منها للوصول تقديم التوصيات والاقتراحات للنهوض بالسياحة الصحراوية .

وجاء هذا في مدخل عام وأربعة فصول مضمونها كالتالي:

جاء الفصل بدراسة نظرية حول ماهية السياحة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية ثم جاء في الفصل الثاني دراسة حول تطور النشاط السياحي العالمي وتضمن الفصل الثالث مكانة السياحة ضمن السياسات التنموية المختلفة في الجزائر وعلاقتها بالصناعات التقليدية بالجزائر من المراحل التي مرت بها السياحة والمخططات التنموية التي طرحتها الجزائر منذ الاستقلال ،وهذا بالإضافة الى المزايا المقدمة للصناعات التقليدية والحرف وأخيرا الاستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية للفترة 2000إلى 2010 من خلال الاستراتيجية الجديدة التي اعتمدتها الجزائر خلال هذه الفترة في إطار مخطط التنمية المستدامة و أنواع السياحة المدرجة ضمن الاستراتيجية الجديدة ، والفصل الأخير تضمن دراسة ميدانية حول السياحة الصحراوية واهميتها وطبيعة المنتوج السياحي الصحراوي من الموارد التاريخية والطبيعية والثقافية وهياكل الايواء والاستقبال وأنواع السياحة المقدمة، بالإضافة الى الدراسة الميدانية لولاية تمنراست وابراز الموارد الطبيعية والتاريخية والثقافية لمنطقة الهقار. ووضعية التدفقات السياحية بالمنطقة ودراسة تحليلية للتنظيم والتسيير السياحي بولاية تنمراست .

تناولت الدراسة مناقشة واقع السياحة التراثية في محافظة نابلس واهم مكوناتها ومقوماتها وما يعترضها من عقبات ومعيقات من اجل الوصول الي اقتراح خطة تنموية من اجل ايجاد سبل تنمية وتطوير السياحة التراثية في المحافظة.

حيث خلصت الدراسة الى أهم الأسباب التي كانت وراء تدني مستوى القطاع السياحي بالولاية ولعل أهم هذه العوامل تتمثل في العامل الامن بالمنطقة الذي تأثر به ضعف القطاع السياحي بالمنطقة وصولا الى عدة استنتاجات مست جميع الجوانب أهمها :

- السياسات الاقتصادية المتعاقبة همشت القطاع السياحي بشكل عام و السياحة الصحراوية بشكل خاص .
- التوجه السياسي المتأخر الذي تزامن مع تدهور الوضع الامني وعدم الاستقرار السياسي ساهم بشكل مباشر في تغيير وجهه السواح إلى دول الجوار
- غياب ثقافة سياحية لدى أفراد المجتمع و المتعاملين في قطاع السياحة وانعدام الوعي السياحي و قلية الدراسات التسويقية سواء على مستوى الطلب السياحي أو مقومات العرض السياحي
- ضعف خدمات النقل الجوي بالجنوب مما فتح المجال أمام الخطوط الجوية الاجنبية لاستغلالها و كذا ارتفاع تذاكر السفر عبر الخطوط الجوية الجزائرية.
- القطاع السياحي جدا بالوضع الامني و الاستقرار السياسي و الظروف الطبيعية والظروف الصحية كالأوبئة و انتشار الامراض فالسائح يسافر من اجل الترفيه و التفسح و الراحة و لن يقب المغامرة بحياته.

7- الفرضية :

انطلاقا من مضمون هذه الدراسات السابقة وما تناولته والنقاط التي توقفت عندها ،واسقاطا منا على نموذج دراستنا مدن وادي ميزاب ،وكذا للإجابة على التساؤل المذكور سابقا صغنا فرضية الدراسة على النحو التالي: يتأثر تحقيق السياحة التراثية المستدامة في مدن وادي ميزاب من خلال سعي برامج الحفاظ على الهوية العمرانية والمعمارية لقصورها من جهة ،وتفعيل دور المؤسسات الرسمية والمجتمع المدني في الارتقاء بالسياحة التراثية على مستوى إقليم وادي ميزاب .

8- منهج البحث والأدوات المستعملة:

أ- منهج البحث

كون الهدف من الموضوع هو الوصول إلى معرفة كيفية العمل على تنمية السياحة واستغلال الأماكن التراثية بإقليم وادي ميزاب فإن ذلك يدفعنا إلى وصف وضعية السياحة والعمارة التقليدية المكونة له وتحليل نتائج الدراسة الميدانية للإقليم وادي ميزاب . وهذه الطريقة تمكننا من تحديد أبعاد المشكلة (مشكلة موضوع البحث) من خلال وصف خصائص المشكلة والعوامل المؤثرة فيها، والظروف المتعلقة بها عن طريق التحليل والتفسير ولذلك اعتمدنا في دراسة بحثنا المنهج الوصفي.

ب- الأدوات المستعملة:

بناءا على المنهج المستعمل والمتبع في البحوث العلمية فقد اخترنا الوسائل التي هي أقرب تناسبا مع موضوع بحثنا وهي:

1.المقابلة: فقد أجرينا عدة مقابلات مع بعض الهياكل والفاعلين في التنمية السياحية والمحافظة على التراث من أجل معرفة وتحليل مختلف المعطيات.

2. الملاحظة: خلال الزيارة الميدانية العملية التي أجريناها قمنا بتسجيل عدة من الملاحظات والنقائص المتواجدة على هذا المستوى لكن نشير إلى أن هذه الملاحظة كانت بسيطة.

3.الصور الفوتوغرافية.

4. معطيات إحصائية كتعداد السكان وبعض المعلومات حول المنطقة كالعادات و التقاليد إضافة إلى الدليل السياحي لولاية غرداية.

5. الخرائط والمخططات البيانية.

6. المصادر المتمثلة في كتب وبحوث متخصصة في المجال ،الأطروحات ،المقالات، المجلات، والموسوعات العلمية ومواقع في الانترنيت.

مقدمة:

لقد أصبحت أهمية السياحة إحدى أهم الأنشطة المولدة للعائدات المالية والمساهمة في التجارة العالمية ، بل هناك من يعتبرها من بين صناعات المستقبل ، وتعتبر من أكثر وأهم الصناعات نمو في العالم ، حيث ترى السياحة من منظور اقتصادي أنها قطاع إنتاجي يلعب دورا هاما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات ، وهدفا لتحقيق برامج التنمية ، واستمرار ممارسة السياحة تكون بالمحافظة على مواردها ومناطق المقصودة من طرف السياح.

إن أهم عناصر الجذب السياحي تتمثل في أماكن تراثية التي تختص بتراث عمراني رفيع، حيث يعتبر التراث العمراني رسالة حضارية تلخص مسيرات الشعوب ،فهو يمثل تعبيرا ماديا عن أهمية الحضارات ووسيلة لتعرف على عاداتهم وتقاليدهم ،فهو يمنح للمدن خصوصيتها وأصالتها مما يجعل منها مقصدا سياحيا.

وتعتبر السياحة التراثية من المجالات المهمة للتنمية في المناطق التراثية والتي تحتاج الى تطوير من خلال الحفاظ على التراث العمراني على مستوى هذه المناطق.

على خلفية ما سبق سنتطرق إلى التراث العمراني و السياحة بشكل عام وذلك من خلال تحديد المفاهيم والمصطلحات الاساسية المتعلقة بكلى المفهومين، والوصول إلى فهم أوضح لمعنى السياحة التراثية.

1- التراث العمراني المفهوم والتنوع:

التراث بمفهومه الواسع يمثل الذاكرة الحية للفرد و المجتمع التي بها يمكن معرفة هذا الفرد وهذا المجتمع ويتم التعرف على هويته وانتماءه الى شعب من الشعوب وحضارات من الحضارات.

1-1- مفهوم التراث:

التراث هو ذاك التراكم المتوارث غير المحدود الزاخر بالقيم الطيبة والتقاليد النبيلة والسجايا الراقية ،القادر على البقاء ابد الدهر متى ما كان الوعي به قائما بالرغم من التطور الحاصل على مختلف الاصعدة والاثار هو الجانب المادي الذي يشكل مع التراث كل ما تركه الانسان على فترة من الزمن[1] .

يعتبر التراث رصيدا مخزونا لأي أمة ،فهو يجمع بين القيمة الروحية والجمالية ،كما انه تسجيل صادق لثقافتها وعمقها الحضري ،ويمثل التراث الحضري الشاهد الأكبر على الحضارات وثقافة شعوبها في الوقت الحالي كونه حقيقة مادية ملموسة لهذا وجب المحافظة علية وتجديده وكذا توريثه للأجيال ، فمفهوم التراث لا يكتمل دون أن يقترن بمفهوم الحفاظ والاحياء وضمان تواصل الابداع فيه وتحمل مسؤولية تناقله.

وهناك العديد من التعاريف والمفاهيم للتراث وذلك بتعدد المجالات التي يستعمل فيه ،فكل يعرفه حسب تخصصه ومنهجه حتي اصبح له تعاريف عديدة ومختلفة ندرج منها:

حسب أيمن عزمي (2009) فإن »"كلمة التراث Heritage تعني تم توريثه ،وتضم في طياتها الانتقال من الماضي الى المستقبل ،وفي الحقيقة أن هذا الإرث الذي حصلنا عليه من أسلافنا يجب علينا تمريره إلى الأجيال القادمة ،لهذا فإن تراث الانسانية يشمل ما أورثته الحضارات السابقة لحاضرنا سواء في جانب الفكر و الآداب و الفلسفة و الثقافة أو في جانب الفنون والعمارة والتصميم أو في كافة جوانب الحياة فكرا وتطبيقا".

وطبقا لاتفاقية حماية التراث العالمي الطبيعي والثقافي الصادر عن اليونسكو" فان التراث يمكن تقسيمه الى تراث ثقافي وتراث طبيعي "،وبحسب منظمة اليونسكو والايكوروم (ICCROM ,1986) فإن "التراث الثقافي قد يكون مادي أو معنوي ،ويكمن أن يكون هناك نوع ثالث من التراث وهو التراث المختلط حيث توجد بعض المواقع التي تجمع بين الطبيعي والثقافي"[2] .

ويمكن تقسيم التراث كما بالشكل رقم(01)

[1] - أشرف صالح محمد سيد، "التراث الحضاري في الوطن العربي اسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ" مؤسسة النور للثقافة والابداع (جائزة النور للإبداع دورة عبد الاله الصائغ) ،البحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية 2009ص 5.

[2]- د يوسف محمد عبد الله، الحفاظ على المورث الثقافي والحضاري وسبل تنميته، استاذ الاثار والنقوش، جامعة صنعاء، اليمن 2006

الشكل رقم (01): تقسيم التراث

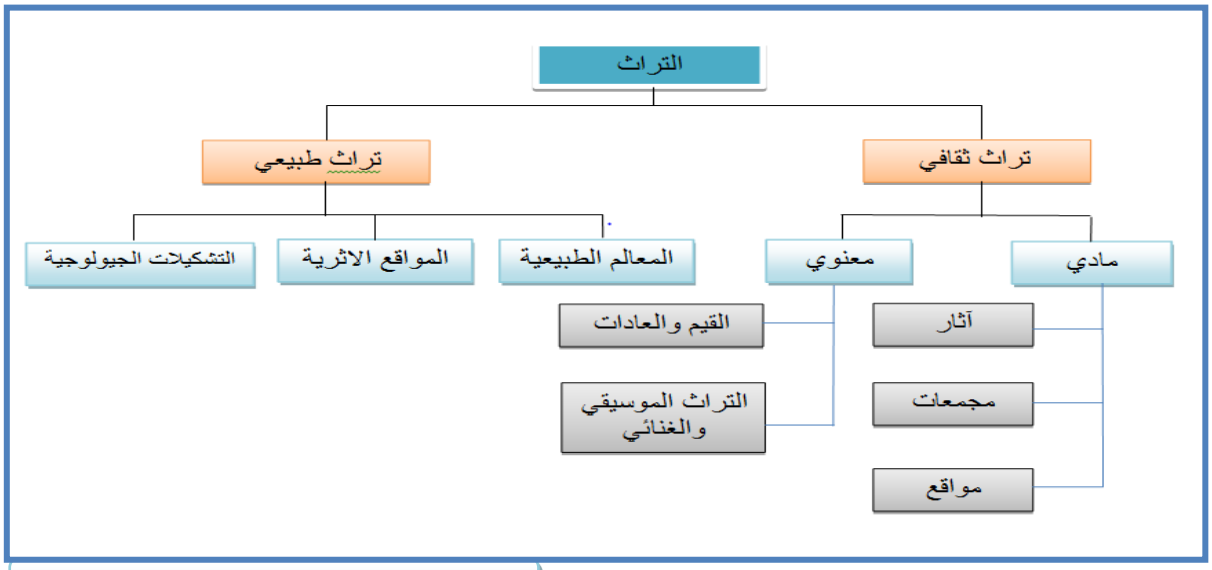

المصدر :(يوسف محمد عبد الله،2006)

1-2- أنواع التراث:

في اطار الاهتمام بدراسة التراث بغرض حمايته ،قامت منظمة اليونسكو بتصنيف التراث لعدة أسام رئيسية كالتالي:

1-2-1- التراث الثقافي:ينقسم التراث الثقافي إلى قسمين مادي ومعنوي وهي موضحة كما يلي:

أ- التراث الثقافي المادي:يتكون التراث الثقافي المادي طبقا لاتفاقية حماية التراث الصادر عن اليونسكو من:

- **الاثار** : تتمثل في الاعمال المعمارية وأعمال النحت والتصوير على المباني والعناصر والتكوينات ذات الصفة الأثرية والنقوش والكهوف ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالية واستثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن ،الصورة رقم (01).

- **المجمعات** :

مجموعة المباني المنعزلة أو المتصلة التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم بسبب عمارتها أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي، الصورة رقم (02).

صورة رقم (01):قلعة وحصن سانتا كروز-وهران

المصدر: http://ta3lim.mam9.com/t191

صورة رقم(02): آلمة – بني معزوز-جيجل

المصدر: https//afalaz files.wordpress.com

صورة رقم(03) :قرية تراثية بمنطقة عسير–السعودية

المصدر: الهيئة العامة للسياحة والاثار،الرياض 2009م

- **الموقع** : هي أعمال الانسان أو الاعمال المشتركة بين الانسان والطبيعة وكذلك المناطق التي يوجد بها المواقع الأثرية التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية أو الانثروبولوجية.

ب– التراث الثقافي المعنوي:

صورة رقم(04) :احتفالات عيد الزربية –غرداية

المصدر: الشبكة الميزابية

طبقا لمحمد قجة (2006) "فإن التراث الثقافي المعنوي أو الروحي يتمثل في منظومة القيم والعادات والتقاليد والثقافات الشفوية من حكم وأمثال ودلالات لفظية متميزة سواء كانت خاصة بالبعد المكاني أو الزماني ،وهي تختلف بين بيئة وأخرى. والفلكلور الشعبي بما فيه من تراث موسيقي وغنائي وحرف وفنون" .

1–2–2– التراث الطبيعي:

يتمثل أساسا في المناطق والمعالم الجغرافية بما تحتويه من معالم طبيعية أو تشكيلات فيزيائية أو بيولوجية تتضمن قيم ثقافية أو جمالية استثنائية أو لها قيمة علمية .وحسب اتفاقية حماية التراث الصادر عن اليونسكو فان التراث الطبيعي يتجسد في :

- **المواقع الطبيعة** :

وهي المناطق الطبيعية المحددة بدقة والتي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم أو المحافظة على الثروات أو الجمال الطبيعي.

- **المعالم الطبيعية** :والتي تتألف من التشكيلات الفيزيائية أو البيولوجية التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر الجمال والفن.

صورة رقم(05) : منظر على الميلية– جيجل

المصدر: www.djazairess.com

الصورة رقم (06): قمم جبال جرجرة المتجمّدة.

المصدر: موقع التراث العالمي بلا حدود

الصورة رقم (07) : منطقة الهقار

المصدر: **www.algeriantourism.com**

التشكيلات الجيولوجية أو الفيزيوغرافية :

وهي المناطق التي تحتوي على أجناس حيوانية ونباتية مهددة بالانقراض والتي لها قيمة استثنائية من نظر العلم.

1-3- مفهوم التراث العمراني:

طبقا لميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميتها يمكن تعريف التراث العمراني(بأنه كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومباني و حدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية أو تاريخية أو علمية أو وظيفية). ويتم تحديد هذا التراث في ثلاث مستويات كما يلي :

- **المباني التراثية** : وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها .
- **مناطق التراث العمراني**: وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من النسيج العمراني وساحات العامة والطرق وأزقة .
- **مواقع التراث العمراني**: وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الإنسان[1].

[1]– ريهام كامل الخضراوي : **الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني** ،رسالة مقدمة كجزء من متطلبات لنيل شهادة ماجيستير في التخطيط العمراني ،تحت إشراف : د. عمر محمد الحسين آخرون ،جامعة عين شمس ،مصر، 2012،ص16، 17،18.

1-3-1-عناصر التراث العمراني:

هناك الكثير من المصطلحات المتعلقة بعناصر التراث العمراني الرئيسية التي نرى في هذا البحث أن تشرح ، وأن توضح، وما المقصود منها وهذا يساعد كثيرا في فهم التراث العمراني بمجالاته وعناصره المختلفة وهذه المصطلحات تشمل ما يلي[1] :

- **الأثر العمراني:** ويقصد به المبنى الذي يعكس أهميته الخاصة الدينية ، تاريخية أو معمارية ،كالمساجد والأبراج القديمة الأسوار.
- **المدينة التاريخية:** يقصد بها أي مدينة قديمة لازالت تحمل في تفاصيلها تاريخ الماضي وتحكيه من خلال عناصر ,وإن كانت بسيطة, إلا أن مدلولها يعطي الكثير من المعاني التاريخية والحضارية ، وهي أيضا المدينة التي تحتفظ بالطرز المعمارية والفنية بشكل مستمر دون انقطاع .
- **الأحياء القديمة:** يقصد بها تلك الأحياء التي تشكل جزءا من المدينة المعاصرة التي انتشر فيها العمران الحديث .
- **القرى التقليدية:** يعني القرية التي ما زلت تحتفظ بعناصرها وسماتها التقليدية الرئيسية بصورة متكاملة ولم تتداخل مع العمران الحديث.
- **البيئة المحيطة بالمواقع التراثية:** يعني تحديد منطقة حماية للتراث العمراني بمسافة 200م حول الحدود المباشرة للمبني أو الموقع المصنف .

1-2-1- أهمية التراث العمراني:

أهمية التراث العمراني تنبع بصورة رئيسية من القيم والمعاني والدلالات الثقافية والتاريخية والفنية والجمالية والاقتصادية التي يجسدها هذا التراث في تاريخ الأمم والشعوب وتظهر أهمية التراث العمراني في الجوانب التالية:

أ. **الأهمية التاريخية والحضارية:** يعد التراث العمراني ثمين فهو يشكل شاهدا ورمزا صادقا على الإبداع الإنساني ورؤاه الفنية عبر مسيرة التاريخي الحضاري العمراني ، ويمكن قياس الأهمية التاريخية للتراث العمراني من خلال مؤشرين أساسين هما:

- **المؤشر الزمني:** يعبر عنه تاريخ إنشاء المبنى، حيثما يزداد أهمية هذا المؤشر بزيادة عمر المبنى التراثي.

- **المؤشر الرمزي** : ويرتبط بعدة عوامل مثل مدى تعبير المبني التراثي عن عصره وتاريخه ،ندرة المبنى وتميزه مقارنة بالمباني الأخرى من نفس الفترة الزمنية ومدى أصالة مواد البناء ونسبة التغيرات فيه.

[1] - عبد الناصر بن عبد الرحمان الزهراني ،**إدارة التراث العمراني**،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،السعودية،2012،ص30،29

ب. الأهمية العلمية: يضم التراث العمراني بين ثناياه الكثير من الأسس والمبادئ العمرانية التي لابد من الوقوف عندها فالاستقراء والقياس من الأساليب العلمية في مجال علوم العمران وتشكل النماذج التاريخية أحد أهم مصادر القياس والمعرفة .[1]

ت. الأهمية الاجتماعية: فأهمية المعالم ومواقع التراث العمراني الاجتماعية تكون محصلتها النهائية منافع اقتصادية عندما تستغل هذه المعالم كمورد ثقافي في الصناعة السياحية والاستثمار السياحي في معالم التراث العمراني .

ث. الأهمية الاقتصادية : ترى الكثير من دول العالم في السياحة حلا سريعا لتنمية الاقتصادية حيث يعد التراث العمراني ذو جدوى اقتصادية كبيرة من خلال التركيز على السياحة الداخلية والخارجية، فالأهمية الاقتصادية تحتاج إلى تحويل التراث العمراني من قيمته الثقافية التراثية إلى القيمة الاقتصادية عن طريق الاستخدامات الجديدة لهذا التراث العمراني كالفنادق والمطاعم التراثية.

ج.الأهمية الفنية الجمالية : القيمة الجمالية هي المعيار الأكثر موضوعية لتحديد الأهمية من حيث ارتباطها بالخلفية الثقافية والذوق الشخصي ومن خلال هذه الأهمية يمكن تفسير انجذاب العديد من الناس لمناطق ومواقع التراث العمراني ،فهي تعكس ثقافة المجتمع المحلي من خلال تصميم المباني ومستوى الحرفية فيه ونوعية المواد المستعملة في بنائه.

1-2-2- الأخطار التي تهدد التراث العمراني: وتتمثل في ما يلي[2] :

أ. العوامل الطبيعة:

هنالك العديد من العوامل الطبيعية التي تؤدي الى تدهور مناطق التراث العمراني والتي نورد منها:

- **المياه الجوفية:** قد يحدث ارتفاع لمنسوب المياه الجوفية في مناطق التراث العمراني نتيجة زيادة حجم الاستهلاك لشبكات المياه والصرف الصحي ،وهو ما يؤثر بالسلب على أساسات المباني مما يؤدي هبوط أرضية المباني أو حدوث تشققات في الجدار نتيجة ذلك.
- **المناخ:** يمكن أن توثر درجات الحرارة والرطوبة على المواد العضوية المستخدمة في المباني كالاخشاب والمنسوجات.
- **الكوارث الطبيعية:**تتسبب الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين و الاعاصير والفياضانات والسيول والبرق في أضرار بالغة وفورية للمباني،مما قد يؤدي الى انهيار بعضها أو احداث تلف للبعض الأخر.

[1]- د. عبد الناصر بن عبد الرحمان الزهراني،المرجع السابق ،ص 32.

[2] - ريهام كامل الخضراوي : **الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني** ،رسالة مقدمة كجزء من متطلبات لنيل شهادة ماجيستير في التخطيط العمراني ،تحت إشراف : د. عمر محمد الحسين آخرون ،جامعة عين شمس ،مصر، 2012،ص18

ب. العوامل العمرانية:

- حدوث اضرار نتيجة سوء الاستخدام أو إعادة استخدام غير ملائم للمبنى مما يؤثر على عناصره وخصوصا الداخلية ويعرضها للتلف وكذا زحف الانشطة والاستعمالات المعارضة.
- إجراء اعمال الصيانة بشكل غيرمدروس .
- إدخال بعض التعديلات بشكل مشوه (تدفئة ,تكييف, انذارالحريق...) دون مراعات جماليات المبنى.
- وجود ورشات مجاورة أو داخل المبنى ينتج عنها هزات مستمرة توثر على سلامة المبنى وكذا الاتربة والغازات الناتجة والتي تتفاعل مع الاسطح المعرضة لها.
- الاهتزازات والضوضاء الناتجة عن المرور الكثيف بمختلف أنواعه وأحجامه.

ت. العوامل الاجتماعية:

- غياب الوعي الثقافي لدى سكان مناطق التراث بالاهمية التاريخية والجمالية للمبني مما ينتج عنه سوء الاستخدام للمبنى وهو ما يؤدي الى احداث اتلافات به.
- غياب الاحساس بالانتماء الذي يساعد على زيادة الاهتمام بالمناطق ،والتعاون مع برامج الحفاظ، والصيانة، وتشجيعها.

ث. العوامل الاقتصادية:

- إهمال الصيانة الدورية اللازمة للحفاظ على المباني التراثية
- هدم المباني التراثية نتيجة القيمة العقارية المرتفعة في المناطق التراثية.

ج. العوامل الإدارية:

- الحفاظ على المناطق التاريخية لم يكن ضمن أولويات العمل التخطيطي حتى وقت قريب ،هذا ما ادى الى تدهور أغلب مناطق التراث.
- تعدد الجهات المسؤولة عن الحفاظ على المناطق التاريخية مع غياب التنسيق بينهم.
- سياسات الحفاظ التى تتعامل مع المباني التراثية كعناصر منفصلة عن البيئة العمرانية والاجتماعية المحيطة بها ،مما يودي إلى ظهور العديد من المشكلات.

2- الحفاظ على التراث العمراني :

2-1- مفهوم الحفاظ :

الحفاظ يعني صيانة الأشياء و العناية بها لتؤدي وظيفتها التي وجدت من أجلها بكفاءة عالية، ومن ثم الحفاظ على قيمتها المادية رغم انقضاء عمرها الافتراضي، كما يعرف الحفاظ بأنه تلك الأعمال التي تتخذ لمنع التآكل والتي تطيل بقاء الميراث الطبيعي والبشري للإنسانية وذلك من الصرح الهائل إلى الأثر الضئيل [1].

[1] - ريهام كامل الخضراوي : مرجع سابق ، ص 20

كما ان " للحفاظ عدة معاني في اللغة التقنية ، في بعض الاحيان يعطي معنى الترميم ، وفي حالات أخرى يعني الاعتناء بالمحيط مثل البيئة ومشاكل التخطيط الحضري والأمور المتعلقة بالقوانين التي تعني بدوام المعلم"[1]

2-2- مفهوم الحفاظ على التراث العمراني :

وهو المفهوم الذي يتناول عمليات الحفاظ التي تتم للمباني التاريخية أو المناطق ذات القيمة الأثرية وعلى ما تحتويه من مباني ذات أهمية أو منشآت معينة أو بيئة عمرانية مميزة أو نسيج عمراني وتخطيطي مميز، وقد يشمل الحفاظ على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما يشمل أيضا الصورة البصرية[2].

2-3- المشاكل التي تواجه الحفاظ على المباني التراثية:

تواجه عملية الحفاظ على التراث المعماري العديد من المشاكل المباشرة وغير المباشرة نذكر منها:

- صعوبة إخلاء المباني التراثية من شاغليها.
- عدم قدرة شاغلي المباني على الصيانة والترميم.
- رغبة السكان المستمرة في إجراء تعديلات بالمبنى .

2-4- مستويات الحفاظ على التراث العمراني:

تنقسم مستويات الحفاظ على التراث العمراني إلي مستويين هما:

أ- **المستوي العمراني:** ويشمل الحفاظ على مناطق التراث العمراني المتمثلة في:

- الأحياء القديمة بالمدن .
- القرى التقليدية .

ب- **المستوي المعماري:** الحفاظ على مباني التراث المعماري ويقصد به أي مبني (أثر) داخل حدود الكتلة العمرانية أو خارجها ويعكس أهمية خاصة (دينية ، حضارية ، تاريخية أو معمارية) كالمباني السكنية القديمة أو الأبراج القديمة أو القصور أو الأسوار أو المساجد.[3]

2-5- أساليب الحفاظ المواقع التراثية والأثرية:[4]

- **إعادة البناء:** إعادة بناء الأبنية المتدهورة في موقعها أو إعادة بناء جزء كبير منها لإكمال المبنى وإرجاع صورته الأصلية.

- **الإبقاء:** وهي عملية حماية المواقع الأثرية والتراثية باستخدام أساليب خاصة تهدف إلي إيقاف أو محاصرة الإهتراء وتحميد الهيئة الحالية للمبنى.

---

[1] جمال عليان : الحفاظ على التراث الثقافي ،مطبعة السياسة ،الكويت،2005 ص 64 .

2 - ريهام كامل الخضراوي : مرجع سابق ، ص21

3 - .وزارة الشؤون البلدية والقروية: دليل المحافظة على التراث العمراني ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة الأولى ،1426هـ ،ص 09

4 - إبراهيم بظاظو : السياحة البيئية و أسس استدامتها ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2010 ، ص330 ،331 ، 332 .

- **إعادة الإنشاء:** وهي عملية إنشاء مبنى كان قائما أو إعادة إنشاء مبنى متداعي بهدمه وبناءه مرة أخرى باستخدام مواد جديدة وبصورة مطابقة للماضي

- **الاستنساخ** : وهي عملية نسخ طبق الأصل لعنصر معين وذلك لتعويض الأجزاء التالفة أو المفقودة في المبنى وغالبا ما تكون من أجزاء زخرفيه.

- **التقوية:** وتكون من خلال الإضافة الفيزيائية أو إضافة مواد مثبتة أو لاصقة إلي النسيج الأصلي للمبنى.

- **الصيانة** : تتضمن إعادة بناء الأجزاء المفقودة والتالفة والمعرضة للأضرار في المبنى باستخدام مواد جديدة متلائمة مع مواد المبنى الأصلية لإعادة الشكل الأصلي للمبنى.

- **التحسين:** يهدف إلي إزالة العوامل التي تؤثر على المواقع التراثية من خلال معالجة موضعية مؤقتة للأوضاع الحالية كرفع مستوى الخدمات في المنطقة، وإضافة لمسات جمالية وإزالة مسببات المشاكل في المنطقة وتنظيمها.

- **منع الاهتراء:** يقصد به السيطرة على الظروف البيئية ومنع عوامل التعرية والتلف من إلحاق الضرر بالمبنى و حمايته من الإهمال والسرقة وغيرها.

- **إعادة التأهيل:** ويقصد بها إعادة تهيئة المبنى وإحياءه لغرض استعماله إما لوظيفته الأصلية أو لوظيفة أخرى مع إجراء بعض التحويلات والتغييرات في الفضاء بما يتلاءم مع الفعاليات الجديدة.

2-6-المواثيق والمؤتمرات الدولية المتعلقة بالحفاظ على التراث :

تم بعد الحرب العالمية الثانية عقد عدد من المؤتمرات الدولية الخاصة بالحفاظ على التراث وهذه المواثيق والمؤتمرات تتمثل اهمها في:

- **ميثاق أثينا 1932م** : يهدف إلى حماية التراث العمراني والمعماري من الدمار الذي لحق بجزء كبير منه في أعقاب الحرب العالمية الأولى كما وضع القوانين التي تخص البناء بالقرب من المعا لم التاريخية.
- **ميثاق البندقية (The charter of Vénice) 1964**: والذي يعتبر استكمالا لما جاء به ميثاق أثينا وكنتيجة لدمار الكبير الذي ألحقته الحرب العالمية الثانية بالمباني التاريخية والمباني الموجودة فيها.
- **الاتفاقية الدولية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي ,باريس 1972**: تم التأكيد على أهمية المشاركة المجتمعية من خلال مجتمعات المجتمع المدني بتشجيع تأسيس المؤسسات والجمعيات الوطنية العامة والخاصة التي تستهدف تشجيع بذل المال في سبيل حماية التراث الطبيعي ،وكذلك التأكيد على أهمية التوعية الجماهرية عن الاخطار التي تهدد التراث وتعزيز احترام وتعلق شعوبها بالتراث الطبيعي والثقافي .
- **ميثاق أمستردام 1975**: انعقد المؤتمر الأوربي لحماية التراث العالمي .

- **ميثاق بورا عام 1978**: وهو خاص بكل مكان له قيمة تاريخية وثقافية فقد أكد على ضرورة إشراك المواطنين في عمليات الحفاظ كما حدد أنواع التدخلات المسموح بها بهذه المناطق .

- **ميثاق واشنطن للحفاظ على المدن والمناطق التاريخية عام1987**:

إن أهم الأسس والأهداف التي نصت عليها هذه الوثيقة هو مشاركة وإشراك السكان أمر مهم في إنجاح برنامج الحفاظ ، وذلك بكل الفئات ، بإضافة الى أن هدف تأمين مشاركة وإشراك السكان يجب أن تضم عملية تعريف عامة تبدأ من المراحل المدرسية ،ويجب تسهيل تكوين جمعيات بغرض الحفاظ ،كما يجب أن تؤخذ احتياطات تأمين تمويل الحفاظ والترميم للمبنى.

- **وثيقة الحفاظ على التراث الاسلامي**: حضي باهتمام خاص من قبل مؤسسة الاغاخان للثقافة 1988 بجنيف والتي تبنت عدة برامج أهمها برنامج دعم المدن التاريخية سنة 1991 م وهذا لتنفيذ مشاريع الترميم وإعادة التنشيط الحضري في المواقع التي تتسم بالأهمية الثقافية الاسلامي .

- **الميثاق الدولي لإدارة التراث الأثري 1990**: وكان هدفه مشروعات ترميم الآثار ويؤكد أن جزء من التقاليد الحية للسكان المحليين هي من مكونات التراث ولهذه المواقع والمعالم ،ومشاركة المجموعات الثقافية المحلية ضرورية لحمايتها والحفاظ عليها ،ويؤكد أن لحماية مواقع التراث الآثري يجب أن يكون تعاون بين العديد من الاطراف ووضعت كذلك أ؟همية المشاركة العامة في بنودها

- **ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته 2003**: صدر من خلال الأمانة العامة للهيئة العليا للسياحة بالمملكة العربية السعودية ،تم التأكيد على أهمية المشاركة المجتمعية من خلال المجتمع المدني وعلى أهمية التوعية الجماهرية ، وتنص على أن تعمل الدول الأعضاء على توفير الدعم اللازم للجهود غير الحكومية في المحافظة على التراث العمراني من خلال وضع اللوائح والأنظمة و القوانين تضمن تضامن القطاعات الحكومية والجماعات المحلية والقطاعات غير الحكومية والجمعيات والافراد في تخطيط وتنفيذ برامج حماية وتطوير التراث العمراني ،كما تنص في موادها على التوعية والتدريب المجتمع بأهمية التراث العمراني إحدى مكونات الارث الثقافي العربي.

2-7- الهيئات العالمية العاملة والفاعلة في الحفاظ على التراث:

- **اليونسكو** :وهي اختصار لترجمة "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافية أنشأت اليونسكو يوم 16تشرين الثاني 1945م

- **الاكوموس** : اختصار لترجمة "المجلس الدولي للآثار والمواقع " وهي منظمة دولية حكومية يقع مركزها في باريس – فرنسا أنشئ المجلس في عام 1965م ويتمثل دوره في تعزيز تطبيق نظرية صون التراث المعماري والأثري .
- **الأيكروم** : وهي اختصار للترجمة المركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها وهي منظمة دولية حكومية يقع مركزها في روما – إيطاليا أنشأتها اليونسكو عام 1956م.
- **مركز التراث العالمي** :وهي لجنة منبثقة عن اليونسكو حيث اعتمدت الدول الأعضاء في اليونسكو عام 1972م .
- **التراث الثقافي بلا حدود** :وهي منظمة إغاثة دولية تأسست في العام 1995م ,تعمل من اجل الحفاظ على التراث الثقافي المهدد بالخطر وتؤمن بأن تدمير التراث الثقافي الذي ينتمي لأي مجموعة من الناس هو تدمير التراث الثقافي للناس جميعا. [1]

2-8- الهيئات العربية المهتمة بالتراث :

- منظمة المدن العربية :15 مارس 1967 الذي كان أول أهدافها هو هوية المدن العربية وتراثها الحضاري.
- منظمة العواصم والمدن الإسلامية :هي منظمة غير حكومية أنشئت عام 1980م كمنظمة منتمية للمؤتمر الإسلامي مقرها مكة المكرمة تهدف إلى إجراء دراسات تحليلية لعواصم المدن الإسلامية بهدف استنباط أسس التصميم المعماري والتخطيط العمراني بالعصور الإسلامية المختلفة .
- منظمة العلوم الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة:كان إنشائها وفقا للقرار الصادر عن القمة الإسلامية في مكة في 25-28 يناير 1981م أهدافها التعريف بالتراث الثقافي والحضاري الإسلامي ودراسته وحمايته والبحث عن الوسائل الكفيلة بحماية التراث الحضاري.[2]

3- السياحة المفهوم والأهمية:

3-1- مفهوم السياحة:

يمكن تعريف السياحة بأنها نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات لهذا النشاط، وكلمة السياحة في المفهوم اللغوي تعني التجول، يرجع مفهوم السياحة لكلمة رحلة (Tour) المشتقة من الكلمة اللاتينية (Torno)، وتشير العديد من المراجع الحديثة إلى أن كلمة (Tour) هي فرنسية الأصل ظهرت أول مرة في

[1] – - أيزيس محي الدين عبده فهد ، **تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا** ، أطروحة ماجستير ،تحت إشراف ،د محمد عطا يوسف ، جامعة النجاح ،كلية الدراسات العليا ، فلسطين ،2010م ، ص 31.

[2]- أيزيس محي الدين عبده فهد ، **المرجع السابق**، ص ، 32.

الدليل السياحي الذي أصدرته فرنسا في عام 1672 وهو أول دليل للسياحة في العالم، بينما يرجع القاموس الجغرافي tourisme الى الانجليزية to tour والتي ظهرت في بداية القرن العشرين[1].

وهناك جملة من التعاريف للسياحة على نطاق واسع ،حيث يصعب إعطاء مفاهيم شاملة ودقيقة، ولذلك سنحاول إعطاء من هذه التعاريف التي نذكر منها:

✓ **مفهوم السياحة لبعض المنظمات السياحية العالمية للسياحة :**

وقد عرفتها "منظمة السياحة العالمية (WTO) " World Tourism Organisation " بأنها : نشاط من الأنشطة التي تتعلق بخروج الفرد من الوسط الذي يقيم فيه ولمدة لا تتجاوز سنة متواصلة ، لغرض الترفيه و الاستمتاع أو غيرها على أن تكون مرتبطة بممارسة نشاط بهدف الحصول على دخل .

✓ **مفهوم السياحة لدى بعض الباحثين:.**

حسب العالم الألماني جوبير فرولر "Guyer Frauler" السياحة: هي ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة؛ إلى الراحة وإلى تغيير الهواء وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس إلى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب مختلفة عن الجماعة الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة وثمرة تقدم وسائل النقل[2].

يعرفها "فيغنر Vegener " على أنها جميع أشكال السفر والإقامة للسكان غير المحليين، وبنفس الطريقة عرفها روبنسون Robinson" على أنها انتقال الأفراد خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها مدة تزيد على 24 ساعة وتقل عن عام واحد، على أن لا يكون الهدف من وراء ذلك الإقامة الدائمة أو العمل أو الدراسة أو مجرد عبور الى الدولة الأخرى (ترانزيت)، ومع أن هذا التعريف تعتمده الأمم المتحدة إلا أنه اقتصر على السياحة الدولية (الخارجية) وأهمل السياحة الداخلية3.

3-2- مفهوم السائح: هناك عدة تعاريف للسائح من أهمها نجد:

عرف السائح من طرف هيئة الأمم المتحدة للسياحة والأسفار العالمية في المؤتمر المنعقد سنة1963م على "أنه الشخص الذي يقضي على الأقل ليلة في البلد محل الزيارة ليس بغرض الحصول على وظيفة مأجورة هؤلاء السياح يمكن أن يكونوا غير مقيمين في بلد محل الزيارة أي أجانب أو سياح وطنيين مقيمين بالخارج[4]"

وكذلك هو الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي؛ أو الاعتيادي؛ لأي سبب غير الكسب المادي، أو الدراسة؛ سواء كان داخل بلده (السائح الوطني) أو خارج بلده (السائح الأجنبي)؛ ولفترة تزيد عن 24ساعة لا

[1] - نبيل زعل الحوامده، موفق عدنان الحميري، الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرون، منهج، أساليب وتحليل، 2006، ص 18.

2- د. ماهر عبد العزيز توفيق ، "صناعة السياحة" ، دار هزان لنشر و التوزيع ، عمان 1997؛ ص 22 .

3 -د . عثمان محمود غنيم ، م. بنيتا نبيل سعد: "التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل"، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط 2، عمان، الأردن، 2003 ، ص. 22, 23.

[4] تعريف السائح: من الموسوعة الحرة ويكيبيديا على الموقع ، يوم:2015/01/15: www.ar.wikipedia.org/wiki

تزيد عن سنة وإن قلت عن ذلك فيعتبر قاصد للنزهة[1].

3-3-أنواع السياحة :

تعدد تصنيفات السياحة وهذا حسب الموضع والغرض من السفر ،ومن بين أهم أنواع السياحة هي كما يلي

أ- **السياحة الدينية** :تهدف إلى زيارة الأماكن الدينية المقدسة للحج أو أداء الطقوس الدينية (مكة المكرمة ،المدينة المنورة ،القدس والفاتيكان)

الصورة رقم (08): السياحة الدينية في مكة المكرمة والمسجد النبوي

المصدر:.www.nourallah.com/islamic-pictures

ب- السياحة التراثية والتاريخية:

هي زيارة تلك الأصول أو الموجودات والتي تركها وبناها الآباء والأجداد، وتمثل كافة الانجازات الحضارية بأشكالها المختلفة مثل الأهرامات في مصر وسور الصين و هي كذلك سياحة الأماكن التي شهدت أحداث تاريخية معينة ، سياحة الآثار والمعابد التاريخية..

الصورة رقم (09): قلعة المشور – تلمسان

الصورة رقم(10):قلعة بهلا بسلطنة عمان

المصدر:www.wikipedia.org

[1] - وفاء أهراو ،التراث الحضري أداة لتفعيل السياحة المستدامة –دراسة حالة مدينة قسنطينة الكبرى-أطروحة ماجيستير في الهندسة المعمارية والعمران ، تحت إشراف أحمد غنوشي، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي 2013 م ص 28

ت– السياحة الرياضية: هي انتقال السائحين إلى بلاد أخرى لممارسة رياضاتهم المفضلة كصيد الأسماك والحيوانات البرية والغطس تحت الماء والتزحلق على الجليد والتجديف و التخييم في الغابات والصحاري .

ث– سياحة المؤتمرات: تهدف إلى حضور المؤتمرات والندوات والاجتماعات العلمية والمهنية، الاقتصادية والسياسية

ج– السياحة العلاجية: تعتبر من أهم أنواع السياحة نظرا لحصولها في أماكن محددة من العالم، حيث يقوم بها المريض لتوفير العلاج من الأمراض التي يعاني منها ،متجه إلى المناطق تتميز بمناخها الصحي وغنائها بالمياه المعدنية أو الأعشاب الطبيعية ،والعيون الساخنة وحمامات المعدنية أو العلاج بالرمل وغيرها التي تتميز ببعض الخصائص العلاجية.

الصورة رقم(11):الرمال العلاجية ببودة-أدرار

المصدر:www.forun ennaharonlune.com

الصورة رقم (12):حمام بوغزر (عين الشافية)-بودة ادرار

المصدر أرشيف بلدية بودة

ح– سياحة التعلم والتدريب : حيث يهدف من السفر الدراسة في الجامعات والمعاهد أو التربص لدورات تعليمية أو تدريبية.

خ– السياحة الترفيهية والاصطياف : وهي التي يراد منها التمتع بالمناخ أو جمال الطبيعة الأمر الذي ينشأ لديهم الرغبة الدائمة في زيارة هذه المناطق والتمتع بها [1].

الصورة رقم(13): مدينة الجسور المعلقة –قسنطينة

المصدر: www.djelfa.inf

الصورة رقم (14): شاطئ كوتاما-جيجل

المصدر : www. ar.wikipedia.org

[1] محسن أحمد الخضيري : السياحة البيئية ، مجموعة النيل المصرية، 2005 ص 67.

3-4- أهمية السياحة:

أ- الاهمية الاقتصادية :

في السابق كانت تصنف السياحة على أنها خدمة غير أساسية إلا أن الأمر صار عكس ذلك التطور الذي شهدته الصناعة السياحية بمختلف أنواعها ، فصارت السياحة نوع خاص من الخدمات كونها نشاط تصديري يجلب مداخيل للبلد من أجل شراء السلع والخدمات دون حاجة إلى شحنها إلى المستهلك ، بل أن الزائر يأتي إلى موقع الانتاج ويقتني مجموعة من السلع والخدمات في البلد المضيف ،وهذا في الواقع يولد أنماطا من المنافع والتكاليف تختلف اختلافا عن الصادرات التقليدية التي تشحن إلى الخارج حتى تصل إلى المستهلك ويتمثل تحليل الأثر الاقتصادي للسياحة حسب المنظمة الدولية للسياحة في:

- ✓ تحليل ودراسة نتائج النشاط السياحي ومقارنتها بنتائج القطاعات الأخرى.
- ✓ تقدير وتحديد العوامل المؤثرة في تنمية القطاع السياحي.
- ✓ تحديد موقع وأهمية ودور السياحة في الاقتصاديات الوطنية.
- ✓ تحديد العوامل الرئيسية الدافعة والمانعة لنمو القطاع السياحي مستقبلا.

فالسياحة من منظور اقتصادي قطاع إنتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي ،وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدرا للعملات الصعبة ، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة ،وهدفا لتحقيق برامج التنمية [1] .

ب- الأهمية الاجتماعية :

لا يختلف اثنان في أن التطور الاقتصادي في أي بلد يؤدي حتما إلى إحداث تطور مماثل في الجانب الاجتماعي ، بمعنى أن العلاقة بين القطاعين طردية ، فمساهمة القطاع السياحي في توفير النقد الأجنبي لخزينة البلد يساهم في تخفيف حدة البطالة ، وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين ..[2]

ت-الأهمية السياسية :

إن السياسة الناجحة هي التي تنطلق من استراتيجيات مدروسة و هادفة مما يؤدي في النهاية الى التجسيد الفعلي للأهداف المسطرة . و إذا كانت السياحة الناجحة تفعل فعلتها في الميدانين الاقتصادي و الاجتماعي ، فإنها من ناحية أخرى قد تحقق أهدافا سياسية إذا ما رغب صانعو القرار السياسي في ذلك[3].

---

[1] - د. عمراني عبد النور قمار ،"دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية –حالة الجزائر- غرداية نموذجا –وتجربة سلطنة عمان ،جامعة وهران.

[2] - د. مبروك رايس ، واقع و تحديات السياحة الصحراوية في الجزائر و دورها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة

3- د. مبروك رايس ،المرجع السابق .

4- السياحة التراثية:

4-1- تعريف السياحة التراثية :

يمكن تعريف السياحة التراثية على أنها السياحة التي تهتم بالتراث الثقافي للمواقع السياحية ،وقد عرف الصندوق الوطني لصون التراث التاريخي عام 1993 م السياحة التراثية على أنها "تجربة السفر إلى الأماكن والأنشطة التي تمثل أصالة قصص الناس من الماضي والحاضر والتي تشمل التاريخ والثقافة والموارد الطبيعية ". والفكر ة الأساسية في مجال السياحة التراثية هي : الحفاظ على التراث المادي والثقافة المحلية ،وتقاسمها مع الزبائن ،وجني الفوائد الاقتصادية التي تعتمد عليها المجتمعات المضيفة.

كما تعرف السياحة التراثية أيضا على أنها تنمية اقتصادية ترتكز أساسا على الموارد الثقافية تتسم بخلق التوازن بين القطاع السياحي وباقي القطاعات (الاقتصادية، الاجتماعية و البيئية) .

الصورة رقم (15): المواقع السياحية والتراثية .

4-2- أثار السياحة التراثية:

للسياحة التراثية أثار ايجابية وأخرى سلبية ويكون ذلك على مستوى المدينة والمواقع التراثية [1].

أ- الأثار الايجابية :

- إحياء الطرز والأنماط المعمارية التراثية .
- زيادة فرص توفير الخدمات للسكان .
- توظيف المباني التراثية والحفاظ عليها ،حيث تتيح مشروعات التنمية السياحية وتوظيف المباني التراثية باستخدامات سياحية جديدة توفر دخلا يمكن استغلاله في ترميم وصيانة هذه المباني وحمايتها من التدهور.
- تحسين الصورة البصرية للمنطقة التراثية .
- إحلال الانشطة غير المتوافقة مع التراث مثل بعض الأشظة الصناعية والانتاجية التي لا تتوافق مع طبيعة هذه المناطق الخاصة

[1] - وفاء أهراو :التراث الحضري أداة لتفعيل السياحة المستدامة –دراسة حالة مدينة قسنطينة الكبرى-أطروحة ماجيستير في الهندسة المعمارية والعمران ، تحت إشراف أحمد غنوشي، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي 2013 م ص 45

- زيادة الاهتمام بشبكة الطرق وتحسين كفاءتها.
- تحسين كفاءة البنية التحتية من صرف صحي وشبكات مياه وكهرباء.
- تحسين مستوى تلوث الهواء ونظافة المنطقة التراثية عن طريق إحلال الانشطة الملوثة.

ب- الأثار السلبية :

- تدهور الموارد التراثية ،في حالة زيادة أعدد السياح بالمناطق التراثية خاصة مع استخدامهم المكثف وغير المناسب للموارد التراثية .
- فقدان أصالة المنطقة التراثية.
- تغيير الصورة البصرية للمنطقة التراثية ،بسبب المنشآت السياحية العشوائية التي يتم إقامتها من خلال المواطنين المحليين أو المستثمرين والتي تكون في الغالب غير ملائمة لطابع المنطقة التراثية .
- زيادة الكثافة السكانية ودرجة الازدحام ،ويحدث ذلك في المواسم السياحية ،ويترتب على الأعداد السياحية الكبيرة ازدحام في حركة المرور في الشوارع ،والتأثير السلبي لذلك على المناطق السياحية.
- إعادة الهيكلة البيئة العمرانية وتغيير استخدامات الاراض ،عن طريق التوسع في إقامة المنشآت السياحية ، واستبدال بعض الانشطة والخدمات بأخرى سياحية دون مراعات لطبيعة المنطقة التراثية.
- تدني فرص توفير الخدمات للسكان ،نتيجة تنافس السياح مع السكان المحليين في المساحات المحدودة والتي يتم استخدامها في الانشطة السياحة.
- تدني كفاءة شبكات البنية الأساسية والخدمات الحيوية كالمياه الصرف الصحي ،ويحدث ذلك نتيجة تزايد معدلات الاستهلاك من قبل السياح بجانب السكان المحليين .

الصورة رقم (16): تدهور النسيج العمراني العتيق قسنطينة

المصدر : وفاء أهرو 2012 .ص 55

خلاصة الفصل :

ان السياحة تصنف الى عدة أقسام ويكون هذا وفق أسس تساعد على هذا التصنيف ما يعطيها أهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة الى الجانب السياسي ،فبالنظر الى درجة تزايد درجة الحركة السياحية على المواقع والمناطق التراث العمراني ، فقد اصبح هذا التزايد تهديدا حقيقيا لما له من أثار سلبية تؤثر على القطاع السياحي ،حيث أصبح التراث العمراني عوامل عديدة تؤدي إلى تدهور حالته الفيزيائية وهذا ما ادى الى تراجع قيمته التاريخية والاثرية ، فيجب الاستناد على معايير الحفاظ بمستوياتها المختلفة للخروج الى حلول جزئية وظرفية لتأصيل التراث وتنميته من الناحية التقنية بالإضافة الى ضرورة ادخال مبادئ التنمية السياحية المستدامة.

وبالنظر ما تطرحه السياحة المستدامة يؤكد ضرورة ايجابية التفاعل مع البيئة الطبيعية ، الاجتماعية والثقافية ، فهي تلبي حاجيات السياح ،وتحمي وتعزز مستقبل القطاع السياحي ،بالإضافة الى أنها تعمل على تثمين التراث العمراني وتخفيف الاثار السلبية على البيئة وفق مبادئ الاستدامة، مما يؤدي الى فك الالتباس بين الحفاظ على التراث واستغلاله سياحيا بشكل مستدام ،وهذا ما سنتناوله في الفصل الموالي .

مقدمة:

ان النمو المتسارع للسياحة وتزايد أهميتها برزت عدة ظواهر سلبية على البيئة والثقافة المحلية وصلاحية الموارد السياحية ،حيث تبلورت عن هذه التأثيرات مفاهيم أبرزها مفهوم الاستدامة ،وتزداد أهمية التنمية السياحة بتطبيقها بشكل مستدام تلبي من خلالها حاجة السياح، فهي في نفس الوقت تعزز مستقبل النهوض بالقطاع .

ونتيجة للتوسع السريع في قطاع السياحة وانتهاج برامج التنمية السياحية أصبحت الوجهات السياحية تواجه ضغطا على بيئتها الطبيعية والثقافية والاجتماعية... الخ، حيث أن النمو الحالي للسياحة والهادف إلى تحقيق فوائد قصيرة الأجل كثيرا ما يؤدي إلى حدوث آثار سلبية على البيئة والمجتمعات ومن هذا المنطلق كان التفكير في اعتماد سياسة تعمل على الاستدامة والمحافظة على الإرث الموجود بالنسبة للأجيال الحالية والمستقبلية من أجل أن يكون هذا القطاع أكثر فعالية .

تعتبر قضية التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم من القضايا المعاصرة ،كونها تهدف الى الاسهام في زيادة الدخل القومي وكذلك بما تتضمنه من تتميه حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والانسانية والمادية ، فهي تعتبر وسيلة للتنمية الاقتصادية ،خاصة اذا تم تخطيط التنمية السياحية الذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالنسبة لدول العالم ، لهذا من خلال المؤهلات السياحية التي تنافس بها كل دولة ويكون بوضع عدة استراتيجيات على المدى القريب والبعيد وهذا بمنظور الاستدامة ، في ظل هذا سنتطرق إلى مدخل عام حول التنمية السياحية وأهدافها ومكوناتها بإضافة إلى مفهوم التنمية السياحية المستدامة ومختلف آثارها .

1- التنمية السياحية ومفاهيمها :

1-1- تعريف التنمية السياحية: لقد تعددت التعاريف والمفاهيم ونذكر منها:

يتمثل مفهوم التنمية السياحية : " هي توفير التسهيلات و الخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح ،وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة "[1].

كما تعرف التنمية السياحية أنها: "توفير التسهيلات و الخدمات لإشباع حاجات و رغبات السياح، و تشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: إيجاد فرص عمل جديدة و تشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض و الطلب للسائحين، و التوزيع الجغرافي للمنتجعات السياحية و كذلك تأثيرات السياحة المختلفة".

كما أنها "عبارة عن الارتقاء و التوسع بالخدمات السياحية و احتياجاتها، و تتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوب علمي يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة و في أقرب وقت مستطاع".[2]

1-2- عناصر التنمية السياحية:

و تتكون من عناصر عدة أهمها[3]:

- عناصر الجذب السياحي Attraction وتشمل العناصر الطبيعية Natural Features مثل : أشكال السطح والمناخ والحياة والغابات وعناصر من صنع الإنسان man- made- objects، كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية.
- النقل Transport بأنواعه المختلفة البري، البحري والجوي.
- أماكن النوم Accommodation سواء التجاري منها Commercial كالفنادق والموتيلات وأماكن النوم الخاص مثل: بيوت الضيافة وشقق الإيجار.
- التسهيلات المساندة Supporting Facilities بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك ....
- خدمات البنية التحتية Infrastructure كالمياه والكهرباء والاتصالات ....
- ويضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معاً.

---

[1] - ريهام كامل الخضراوي : **الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني** ، أطروحة ماجيستير ، تحت إشراف : عمر محمد الحسيني وعمرو عبدالله عطية ،كلية الهندسة ، جامعة عين شمس ،مصر ، 2012، ص60، نشر.

2-د. نور الدين هرمز، "التخطيط السياحي و التنمية السياحية"، سلسلة العلوم الاقتصادية و القانوني ، المجلد 28 ، العدد03 ،2008،ص 07. .

3- د. نور الدين هرمز،نفس المرجع السابق ص19

1-3- أهداف التنمية السياحية:

تهدف تنمية الصناعة السياحية إلى تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية. وإن أول محور في عملية التنمية هو الإنسان الذي يعد أداتها الرئيسية. لهذا فإن الدولة مطالبة بالسعي إلى توفير كل ما يحتاج إليه لتبقى القدرات البدنية والعقلية والنفسية لهذا الإنسان على أكمل وجه.

إن عملية تنمية وتطوير السياحة تكون بجرد المصادر التي يمكن استخدامها في الصناعة السياحية وتقويمها بشكل علمي بل وإيجاد مناطق جديدة قد تجذب إليها السائحين مثل القرى السياحية أو الأماكن المبنية خصوصاً للسياحة. والتقويم هنا ليس مجرد تخمين نظري، وإنما تقويم مقارن مع المنتجات السياحية للدول المنافسة واعتمادها على اتجاهات وخصائص الطلب السياحي العالمي والذي يعد الأساس في تحديد وإيجاد البنية التحتية والقومية للسياحة عبر تشجيع الاستثمار السياحي وتسهيل عمل شركات الاستثمار من خلال تخفيض الضرائب والإجراءات الجمركية على الأجهزة والمعدات اللازمة لمشاريعهم[1].

إن تنمية النشاط السياحي بحاجة إلى تعاون كافة العناصر والإمكانيات والجهود العاملة في الحقل السياحي. لأن السياحة قطاع اقتصادي يضم مرافق عديدة ونشاطات اقتصادية مختلفة. لذلك فإن أي تخطيط للتنمية السياحية يجب أن يهدف إلى وضع برامج من أجل استخدام الأماكن والمناطق والمواد سياحياً، ثم تطويرها لتكون مراكز سياحية ممتازة تجذب السائحين إليها سواء أكان مباشرة أو عبر الإعلان السياحي أو غيره من مزيج الاتصال التسويقي. إن تنمية الصناعة السياحية تحكمها عدة اعتبارات لا بد من مراعاتها وهي على النحو التالي:

- تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج إليه القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب.
- المحافظة على حقيقة المواقع السياحية، لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد تعتمد على المناخ أو الطبيعية أو التاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية.
- الاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة لها لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي.
- إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية المقترحة وفيما إذا كان الاستثمار سيصدر أرباحا أم لا.
- دعم الدولة للقطاع السياحي، عبر معاونة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية ويكون ذلك عبر خطة إعلانية تسويقية متكاملة.
- ربط خطة التنمية السياحية مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية لتحقيق نمو متوازن وليس مجرد الاهتمام بالسياحة فقط.
- تحديد المشاكل التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين.

[1]- توفيق، ماهر عبد العزيز: *صناعة السياحة*، دار النشر هزان عمان، ص198.

- دراسة السوق السياحي المحلية، من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين وما هي تفضيلا تهم للسعي إلى تأمينها قدر الإمكان.
- توفير شبكة من الفنادق المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل، ولكل نماذج الرغبات، بخاصة المناسبة منها لذوي الدخل المحددة، فحركة السياحة لم تعد مقتصرة على الأغنياء.
- رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية لأنهما يؤديان دوراً مهماً في تطوير التنمية السياحة، فحين يتم الحفاظ على نظافة الشوارع والشواطئ والآثار وغيرها من عوامل الجذب السياحي، تجعل السائح يرغب في العودة إلى هذا البلد.

تهدف التنمية السياحية إلى تحقيق الزيادة المستمرة و المتوازنة في الموارد السياحية و تعميق و ترشيد انتاجه في القطاع السياحي، وهي عملية مركبة تضم عدة عناصر متصلة مع بعضها البعض و متداخلة و تقوم على محاولة الوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الانتاج السياحية بطرق علمية و تكنولوجية، و هناك أهداف عامة و أخرى محددة .

تحدد أهداف التنمية السياحية عادة في المراحل الأولى من عملية التخطيط السياحي، في مجموعة من الأهداف في الشكل التالي[1]:

الشكل رقم 02 : يوضح اهداف التنمية السياحية

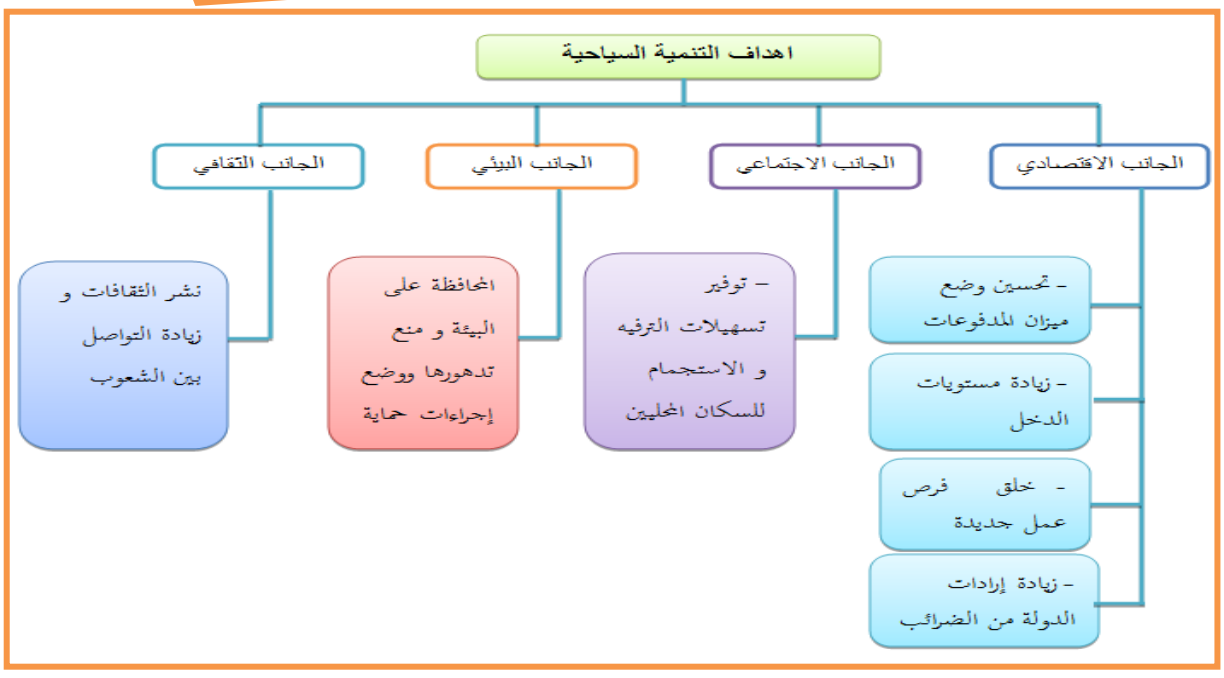

المصدر : د.نور الدين هرمز، 2006 ص21

[1]- د. نور الدين هرمز: التخطيط السياحي والتنمية السياحية ،مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية –سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (28) العدد (3)، 2006 ،ص21

1-4- محددات التنمية السياحية:

السياحة بدورها ككل نشاط اقتصادي تتطلب محددات من شأنها أن تسهم في تنمية هذا النشاط حيث نجد أن أهم المحددات التنمية السياحية تتمثل في[1]:

1-4-1- توفير التسهيلات السياحية:

تستدعي التنمية السياحية توفر المرافق الاساسية بصورة كافية وبشروط ملائمة من مياه وكهرباء وقنوات الصرف الصحي وتوفير الامن وتوفير شبكة الطرق وحركة النقل المختلفة وتوفير وسائل الاتصال ووسائل تسهيل المعاملات وتوفير التسهيلات المتعلقة بالإقامة والاطعام وخدمات بيع الهدايا والتذكارات.

1-4-2- الموقع الجغرافي:

يعتبر الموقع الجغرافي عنصر مهم في التدفق السياحي ويعتبر الموقع المناسب القريب من الأسواق الرئيسية المصدرة للسياحة عاملا أساسيا للتنمية نظرا لكون نفقات النقل من والى المنطقة السياحية تمثل أهمية كبيرة في نفقات الرحلة السياحية وبالتالي بالنسبة للسائح يعتبر محددا هاما لتكلفة الرحلة السياحية وعليه فإن الموقع الجغرافي للمنطقة السياحية يلعب دورا كبيرا في حركة السياحة الدولية لاعتبارات توفير الوقت وانخفاض التكلفة وتنوع وسائل الموصلات.

1-4-3- طبيعة ومصدر الاستثمارات في السوق السياحي:

يتطلب النشاط السّياحي موارد مالية ضخمة لإنشاء المرافق والمنشآت السّياحية الأساسية كالفنادق والمراكز السّياحية وغيرها من المشاريع التي تخدم القطاع السّياحي و نظرا لكون الاستثمارات التي تخدم القطاع السّياحي بصورة مباشرة تتطلب حجما كبيرا من التمويل ممّا يجعل القطاع الخاص في الدول النّامية مقبلا على الاستثمار في المجال السّياحي نظرا لبقاء الاستثمار في أصول ثابتة (من 20إلى 25سنة) مع ما يحدث من اضطرابات في السّوق السّياحي والتغيرات السّياسية والاجتماعية بالإضافة إلى مشكل موسمية الطلب السّياحي، لذلك عملت العديد من الدول النّامية إلى تقديم قروض طويلة الأجل والاستفادة من الشركات السّياحية المتعدّدة الجنسيات وعموما تلجأ الدّول النّامية إلى نوعين من الاستثمارات السّياحية هما: استثمارات القطاع العام و استثمارات القطاع الخاص المحلي والأجنبي.

1-4-4- تقديم حوافز للمشاريع السّياحية:

تعمد الدّول النّامية إلى تقديم حوافز وتشجيعات لدعم الاستثمارات السياحية وتتراوح هذه الإجراءات بين تهيئة المناخ المناسب للاستثمارات الخاصة إلى تقديم مساعدات مالية، وتستهدف هذه الحوافز تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في المشاريع السّياحية والفندقية، وتتنوع صوّر هذه التحفيزات كما يلي:

أ. **الإعانات:** وتنقسم إلى إعانات نقدية وإعانات عينية.

[1]- نبيل الروبي: التخطيط السياحي ، مؤسسة الثقافة الجامعية، القاهرة ،1987، ص22

الإعانات النقدية :هي عبارة عن مبالغ نقدية تقدمها الحكومة للمستثمرين للمساعدة على إقامة وإنجاز المشاريع السّياحية في المناطق والمواقع السّياحية المراد تنميتها، وتكون هذه الإعانات في شكل نسبة من تكاليف المشروع السّياحي.

الإعانات العينية :وتتمثل هذه الإعانات في توفير الأراضي التي تقام عليها المشاريع السّياحية وتتخذ عدة أشكال فقد تكون في شكل تقديم أرض دون مقابل أو تقديمها بأسعار مخفّضة وقد تكون في شكل حق الانتفاع لمدة معينة وبشروط مقبولة.

ب. القروض الطويلة الأجل :تمثل هذه الصورة من المساعدات أهمية خاصة في الدّول النّامية على اعتبار أن إنشاء المشاريع السّياحية يتطلب مبالغ ضخمة وعليه تلجأ العديد من الدول النّامية إلى تقديم قروض طويلة الأجل وبمعدلات فائدة منخفضة من خلال وكالات متخصصة أو بنوك تجارية بصفة عامة وتتراوح آجال القروض من 20إلى 25سنة.

ج. الإعفاءات الضريبية والجمركية :من أجل التنمية السّياحية تقوم بعض الدّول بتقديم إعفاءات ضريبية كاملة (الضرائب على الدخل والضرائب العقارية) لمدة تتراوح بين 5و 10 سنوات وأحيانا تقرر إعفاءات جزئية في السّنوات الموالية ومن جهة أخرى تقرر بعض الدّول النامية إعفاءات جمركية على الواردات من السلع والتّجهيزات والمعدات الموّجهة للمشاريع السّياحية وتجهيز المنشآت السّياحية والفندقية.

د. المساعدات الفنية :تقدّم بعض الدّول النّامية مساعدات فنية إلى المستثمرين في القطاع الخاص من خلال مساعدتهم في دراسة الجدوى الاقتصادية والفنية للمشاريع السّياحية والفندقية وتكوين العاملين في القطاع السّياحي في المعاهد والمدارس من أجل رفع كفاءتهم.

هـ. تقديم المزايا للاستثمارات الأجنبية :تسعى الدّول النّامية إلى جذب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار السّياحي ولهذا الغرض تقدم لهم حوافز متنوعة منها توفير المناخ المناسب للاستثمار السّياحي الأجنبي وإرساء عوامل الاستقرار الاقتصادي والسّياحي لحماية رؤوس الأموال من التأميم والمصادرة مع وضع القواعد التي تسمح بتحويل الأرباح بسهولة.

1-4-5- كفاءة الإدارة السياحية والتنظيم الفعال:

يشترط في التنمية السّياحية توفّر جهاز إداري يتميّز بالمرونة والسرعة في اتخاذ القرارات، فالسياحة باعتبارها قطاع مركب من عدة صناعات ونشاطات تحتاج إلى معالجة خاصة تختلف عن معالجات القطاعات الإنتاجية الأخرى، ويقع على عاتق المسؤولين عن الإدارة السّياحية مهمة التنسيق مع المستثمرين المشاركين في إدارة الوحدات السّياحية وكذلك مع القطاعات الأخرى التي يكون عملها مرتبط بالعمل السّياحي، كما أن اتساع السّوق السّياحي عامة والطلب السّياحي خاصة يتطلب تنظيم سّياحي جيد وفعّال يعمل على تطوير السّياحة ،ويختلف هيكل التنظيم حسب الأهمّية التي توليها الدولة للسياحة والظروف السياسية والاقتصادية.

1-4-6- التسويق السياحي الفعال:

يعتبر التسويق السّياحي من العوامل المهمة في بيع المنتج السّياحي، فمن خلال الدّعاية والإعلان يجعل المستهلك على اتصال دائم بالمنتج السّياحي.

1-4-7- التعاون السياحي الجهوي والدولي:

إن التعاون السّياحي على المستويين الإقليمي والدّولي يساعد على تطوير السّياحة ويبرّر قيام هذا التعاون عدة عوامل أهمّها:

- اتساع وتعدد أنشطة المنظمات الدّولية والإقليمية المهتمة بالسّياحة ،وتعتبر المشاركة في المؤتمرات الدّولية والإقليمية التي تعقدها هذه المنظّمات كالمؤتمر الذي تنظمه المنظّمة العالمية للسّياحة في السابع والعشرين من شهر سبتمبر من كل سنة إحدى صور هذا التعاون وعادة ما تكون الدّول النّامية في حاجة إلى المساعدات المالية والفنّية التي تقدّمها المنظمات.
- إمكانية تحقيق التكامل السّياحي بين الدول التي تكون معا في منطقة سياحية واحدة كدول المغرب العربي مثلا ويتم ذلك من خلال الترتيبات التي تنظّم حصول كل بلد على مزايا بحيث يحل التكامل محل المنافسة.
- تسهيل الرحلات الطويلة التي تتم عبر عدة دول وذلك تلبية للاتجاه السّياحي المتزايد في زيارة أكثر من دولة في الرحلة الواحدة.

1-5- أشكال التنمية السياحية: تأخذ التنمية السياحية أشكالاً متعددة منها:

أ- تطوير المنتجعات السياحية: وهذا النوع من التنمية يركز على سياحة الإجازات والعطل، وتعرف المنتجعات على أنها المواقع التي توفر الاكتفاء الذاتي وتتوفر فيها أنشطة سياحية مختلفة وخدمات متعددة لأغراض الترفيه والاستراحة والاستجمام.

ب- القرى السياحية: وهي شكل من أشكال السياحة المنتشرة جداً في أوروبا كما بدأت تنتشر في العديد من دول العالم. الحياة في القرية نموذج يختلف عن الحياة في المدن، وتستهوي سكان المدن حباً في التغيير والبساطة. ويعتمد قيام القرى السياحية على وجود عنصر الماء (الشاطئ)، مناطق الموانئ، أنشطة التزلج، الجبال، الحدائق العامة، مواقع طبيعية، مواقع تاريخية أثرية، مواقع علاجية، ملاعب جولف، أنشطة رياضية وترفيهية أخرى, تختلف مساحات هذا النوع من المواقع وتتعدد فيها أنواع مرافق الإقامة ومنشآت النوم والمرافق التكميلية مثل: الأسواق والمناطق التجارية، خدمات ترفيهية وثقافية، مراكز للمؤثرات ومرافق سكنية خاصة مختلفة الأحجام.

يتم التخطيط لإنشاء القرى السياحية عادة في وقت واحد أي ضمن خطة سياحية واحدة ويأخذ التنفيذ مراحل متعددة وعلى فترات زمنية طويلة تحددها عناصر الطلب السياحي والطاقة الاستيعابية.

ت- منتجعات المدن: يتطلب هذا النوع من المنتجعات دمج برامج استعمالات الأراضي والتنمية الاجتماعية، مع عدم إهمال البعد الاقتصادي الذي يوفر فرص الجذب الاستثماري للمشاريع(فنادق، استراحات...الخ) في

المنطقة، وتحتاج إقامة هذا النوع من المنتجعات وجود نشاط سياحي مميز أو رئيسي في المواقع مثل: التزلج على الجليد، وجود شاطئ، أنشطة سياحية علاجية، مواقع أثرية أو دينية.

ث- منتجعات العزلة: أصبح هذا النوع من المنتجعات من المناطق السياحية المفضلة في جميع أنحاء العالم، وتتميز هذه المنتجعات بصغر حجمها ودقة تخطيطها وشموله. وعادة يتم اختيار مواقعها في مناطق بعيدة عن المناطق المأهولة مثل: الجزر الصغيرة أو الجبال، والوصول إليها يتم بواسطة القوارب, المطارات الصغيرة أو الطرق البرية الضيقة.

ج- السياحة الحضرية: وهي نوع من أنوع السياحة ، وتوجد في الأماكن الحضرية الكبيرة، حيث يكون للسياحة أهمية بالغة، لكنها لا تكون النشاط الاقتصادي الوحيدة في المنطقة. وتشكل مرافق الإقامة والسياحة جزءاً لا يتجزأ من الإطار الحضري العام للمدينة وتخدم سكان المدينة أو المنطقة وكذلك السياح القادمين إليها. وقد أخذت كثير من الحكومات حالياً على عاتقها تطوير وتنمية السياحة في المناطق الحضرية التي تتوفر فيها الموارد والمعطيات السياحية والتي يمكن تطويرها مثل: المواقع التاريخية والأثرية وذلك من أجل إشباع رغبات السكان المحليين من ناحية وجلب الزوار والسياح إلى المدينة من ناحية أخرى.

ح- سياحة المغامرة: وهذا النوع من السياحة موجه للمجموعات السياحية التي تهدف إلى ممارسة ومعايشة خصائص معينة، وهي تعتمد على طول فترة إقامة السائح بحيث تسمح له هذه الإقامة بالترفيه والاستجمام وفي نفس الوقت التعايش مع العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية والمناظر الطبيعية المتوفرة في المنطقة. ولا يتطلب هذا النوع من السياحة تنمية كبيرة أو استثمارات ضخمة أو خدمات ومرافق عديدة، لكنه يتطلب إدارة جيدة وتوفر عناصر لدلالة سياحية مؤهلة وخبيرة، خدمات نقل، مرافق إقامة أولية وأساسية وكذلك خدمات ومرافق لاستقبال المجموعات السياحية عالية النوعية وبحالة مؤكدة للسلامة.

خ- سياحة الرياضة البحرية: يعتمد هذا النوع من السياحة على وجود الماء (البحار أو البحيرات)، تتفاوت المدة التي يقضيها السائح في ممارسة الرياضات البحرية المختلفة مثل: الغوص، التزلج على الماء، العوم، سباق اليخوت أو القوارب...الخ[1] .

2- مفهوم التنمية المستدامة:

انتشر مفهوم التنمية بشكل عام بعد الحرب العالمية الثانية ،وقد ظهر في البداية في علم الاقتصاد للدلالة على إجراء مجموعة من التغيرات الجوهرية المقصودة في مجتمع معين بهدف تطوير قدرات المجتمع الذاتية بشكل مستمر ويكفل التحسن المتزايد في نوعية الحياة ،ومع مرور الوقت تطور مفهوم التنمية ليشمل جوانب عديدة فأصبحت هناك التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية والتنمية الثقافية ...الخ ،وأدى الارتباط الوثيق بين البيئة والتنمية الى

1- د. نور الدين هرمز : "التخطيط السياحي والتنمية السياحية"، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية ،المجلد (28) ،العدد (3)،2006.ص22

ظهور مفهوم للتنمية يطلق عليه التنمية المستدامة Sustainalble Development وهي تنمية قابلة للاستمرار، وأول من اطلق مفهوم التنمية المستدامة وزير البيئة الدانماركي الاسبق **بروندتلاند** (Brundtlqnd) **عام** 1987م ومنذ ذلك الحين أصبحت التنمية المستدامة شعارا ومصطلحات مسلما به من قبل المنظمات الدولية والاقليمية والمحلية .

كما يعرفها Edwerd barbier: "بأنها ذلك النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية اكبر قدر ممكن، مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة ، ويوضح ذلك بان التنمية المستدامة تختلف عن التنمية في كونها أكثر تعقيدا وتداخلا فيما هو اقتصادي واجتماعي و بيئي [1].

الشائع أن مفهوم التنمية المستدامة قد طرح من قبل اللجنة العالمية للبيئة والتنمية The world Commission on Environment and Development التابعة للأمم المتحدة والتي أنشئت عام 1987م تحت عنوان (مستقبلنا المشترك – Our Common Future) وجاء تعريف التنمية المستدامة على أنها التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الاجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم ، وهي تحتوي مفهومين أساسين:[2]

- مفهوم الحاجات والحاجات الأساسية .
- فكرة القيود التي تفرضها حالة التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي على قدرة البيئة للاستجابة لحاجات الحاضر والمستقبل.

3– مفهوم ومبادئ السياحة المستدامة :

3–1– مفهوم السياحة المستدامة:

هي التي تلبي الحاجات الحالية ، دون المساس بقدرة الأجيال اللاحقة في الحصول على حاجاتها . وهي السياحة التي تهدف إلى إشباع متطلبات صناعة السياحة والسواح . كما أن السياحة التي تم تطويرها في منطقة ما تبقى نشطة لفترة زمنية غير محددة ، وهي لا تغير أو تفكك البيئة البشرية أو المادية التي كانت موجودة .إن السياحة المثالية تأخذ بعين الاعتبار حجم النشاط السياحي ومقدار الاستدامة الظاهرة .

فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية، على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين[3].

---

[1]- اسيا قاسيمي:"التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة مع الإشارة إلى التجربة الجزائرية"، ورقة بحث مقدمة ضمن الملتقى الدولي الثاني حول السياسات والتجارب التنموية بالمجال العربي والمتوسطي التحديات ، التوجهات ، الافاق ، باجة (تونس) 26-27 أفريل 2012

2-محمد كامل عارف ،اللجنة العالمية للبيئة (مستقبلنا المشترك) ، سلسلة عالم المعرفة ،العدد 142، المجلس النشر العلمي ، الكويت 1989م ،ص 83.

[3]- ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة ، دار هزان لنشر و التوزيع ،عمان 1997؛ ص27.

3-2- مبادئ السياحة المستدامة :

ترتكز مبادئ السياحة المستدامة حسب ميثاق السياحة المستدامة المنبثق عن اجتماع المنظمة العالمية لسياحة بإسبانيا عام 1995 م حول ثلاثة محاور. كما هو موضح في الجدول رقم (01) أدناه:

جدول رقم(01) يوضح مبادئ السياحة المستدامة

المحور	المبادئ
المحور البيئي	-إن حساسية الثروات الطبيعية تتطلب وجود مقاييس لحمايتها وصيانتها واستغلالها سياحيا. -تسيير التراث الطبيعي والثقافي بطريقة تضمن تنميته و حمايته والمحافظة عليه للأجيال القادمة . -لابد من تحسين المجتمعات المضيفة وكذا السياح بأهمية الثروة الطبيعية وضرورة المحافظة عليها واستدامتها.
المحور الاجتماعي	-لابد من إشراك المجتمع المحلي في عملية اتخاذ القرار وذلك لتحقيق أكبر المنافع. -تحقيق تنمية الاجتماعية والاقتصادية تهدف أساسا إلى تحسين ظروف العيش لسكان المحليين. -ضرورة مراعاة المبادئ الأخلاقية و الهوية السوسيو ثقافية للمجتمعات المضيفة.
المحور الاقتصادي	-لابد من أن تكون النشاط السياحي أحد أهم دعائم التنمية الاقتصادية المحلية. -لابد أن يكون النشاط السياحي عاملا جوهريا في التنمية الشاملة على المستوى المحلي و الإقليمي و الدولي.

المصدر :وفاء أهراو(2013) ص40

3-3- مرتكزات السياحة التراثية المستدامة:

ترتكز السياحة التراثية المستدامة على مجموعة من المبادئ التي تتلخص في النقاط التالية[1]:

- تثقيف السياح والمجتمعات المضيفة بأهمية المحافظة على المناطق التراثية .
- التأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول الذي يرتكز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم .
- إجراء البحوث الاجتماعية والبيئية بالمناطق التراثية السياحية لتقليل الآثار السلبية للسياحة التقليدية .
- ضمان سير التطوير السياحي جنبا إلى جنب مع التطوير الاجتماعي والبيئي لسكان المناطق التراثية .
- تحديد القدرة الاستيعابية للمواقع الأثرية بحيث يحدد السياح الوافدين حتى لا يؤثر سلبا على المحتوى العام للمكان من جهة وعلى السياح من جهة أخرى .

3-4- خصائص السياحة المستدامة:

تختلف خصائص السياحة المستدامة عن مبادئها فكلها تصب ضمن الاستدامة ويمكن تلخيصها في2:

- سياحة فيها عدالة اجتماعية بإشراك الشعب بصنعها ومعرفة حاجيات السكان.
- سياحة تستخدم المحليين في الأعمال و التخطيط واتخاذ القرار.

[1] - وفاء أهراو ،المرجع السابق ص 46
[2] -صلاح خربوطي ، "السياحة المستدامة "، سلسلة دار الرضا ،دمشق2004،ص:31.

- سياحة تعمل ضمن حدود الموارد الإقلال من التأثيرات ،معالجة النفايات ،إعادة الاستخدام.
- سياحة تقدم إمكانية الاستجمام وفرص المعرفة والثقافة للأجيال الحالية والقادمة.
- سياحة تتكامل مع الخطط المحلية ، الإقليمية والعالمية.

3-5- أهداف السياحة المستدامة:

السياحة المستدامة تسعى إلى1:

- استغلال الثروة البيئية بصورة عقلانية .
- احترام الهوية السوسيو ثقافية للمجتمعات المضيفة .
- منح امتيازات سوسيو اقتصادية لكل الأطراف المعنية .

4- مفاهيم أساسية حول التنمية السياحية المستدامة :

تعد التنمية السياحية المستدامة هي المحور الأساسي في إعادة التقويم لدور السياحة في المجتمع، لهذا سنتطرق لمفهومها وأهدافها وأساليب تطبيقها:

4-1- مفهوم التنمية السياحية المستدامة:

"هي الاستخدام الأمثل للموارد البيئية و الاقتصادية و الاجتماعية داخل المواقع السياحية دون المساس بها ، أو التعرض لقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها و الاستجابة لمتطلباتها التنموية دون تعريض البيئة والمقومات الطبيعية والبشرية للخراب أو الاستنزاف ،وهي تختلف عن مفهوم التنمية التقليدية بتركيزها على عنصر الاستدامة ، وبالتالي فهي ترتكز على إشباع حاجات السياح وحصولهم على كامل متطلباهم دون المساس بحقوق الأجيال القادمة ، ولذلك فإن التنمية المستدامة ترتكز على استدامة الموارد السياحية من أجل الأجيال الحاضرة و القادمة ، لا بل تهتم كذلك بمشاركة المجتمعات المحلية في عملية تنمية وتطوير العملية السياحية".[2]

كما تعرف التنمية السياحية المستدامة والمتوازنة بأنها تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية.

وعرفها الاتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية سنة 1993 التنمية السياحية المستدامة على أنها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية، كما تعرف على أنها التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح والمجتمعات الضيفة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي

1- KATIA IANKOV A :LE TOURISME AUTOCHTONE EN MILIEU URBAIN .LE CAS DE WENDAKE, UNE COMMUNAUTÉ AMÉRINDIENNEAU QUÉBEC. Thése PRÉSENTÉE COMME EXIGENCE PARTIELLE DU DOCTORAT EN ÉTUDES URBAINES. UNIVERSITÉ DU QUÉBEC À MONTRÉAL.2007.p:24.

2 - إبراهيم بظاظو : "السياحة البيئية و أسس أستدامتها"، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2010 ، ص 192.

تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية واستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية [1].

4-2- مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة: إن الاهتمام المتزايد بالسياحة دفع إلى تعاظم دورها في التنمية من حيث تشجيع الاستثمار في إنشاء المشروعات السياحية في إطار الإعفاءات الضريبية على واردات السياحة، كما ستوفر فرصا مهمة لمساهمة الدول في إنشاء مشاريع البنى التحتية، خاصة في ظل مفهوم الاستدامة، وتتمثل مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة في النقاط التالية [2]:

- ✓ حماية البيئة وزيادة التقدير والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمعات.
- ✓ تلبية الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري والارتقاء بالمستويات المعيشية.
- ✓ تحقيق العدالة بين أفراد الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة من حيث الحق في الاستفادة من الموارد البيئية والدخول.
- ✓ خلق فرص جديدة للاستثمار وبالتالي خلق فرص عمل جديدة وتنوع الاقتصاد.
- ✓ زيادة مداخيل الدولة من خلال فرض الضرائب على مختلف النشاطات السياحية.
- ✓ تحسين البنى التحتية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة.
- ✓ الارتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه وإتاحتها للسياح والسكان المحليين على حد سواء.
- ✓ الارتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية.
- ✓ مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ قرارات التنمية السياحية وبالتالي خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع.
- ✓ التشجيع على الاهتمام بتأثيرات السياحة على البيئة والمنظومة الثقافية للمقاصد السياحية .
- ✓ إيجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة على التأثيرات السلبية على السياحة.
- ✓ الاستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة.

والشكل التالي يوضح المبادئ الاساسية للتنمية السياحية المستدامة:

1-.د. محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله : ,,التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية - دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية _" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي . السيوف الإسكندرية، ص.4

2- د. محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله : المرجع نفسه، ص5، 6.

الشكل رقم 03 : مبادئ التنمية السياحية المستدامة

المصدر : إبراهيم بظاظو ،2010

4-3- أساليب تطبيق مبادئ ومعايير التنمية المستدامة: تعد التنمية السياحية أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة للدولة لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل وخلق فرص مدرة للدخل، فضلا عن المساهمة في تحسين أسلوب ونمط الحياة الاجتماعية والثقافية لجميع أفراد المجتمع.

حيث تشير الدراسات إلى أن نظريات وفلسفات التنمية السياحية المستدامة تظل على هيئة مسلمات إذا لم تتوفر لها مقومات أساسية عند تنفيذ مخططات التنمية السياحية، وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه تطبيق التنمية السياحية المستدامة إلا أنه لا يوجد خلاف على أهمية تبني مبادئ الاستدامة لإدارة وحماية الموارد الطبيعية.

كما أنه من الضروري لإنجاح التنمية السياحية المستدامة في المستقبل تكييف الأجهزة والمنظمات القائمة على النشاط السياحي مع التغيير للأسلوب الذي يحقق الاستدامة للنشاط السياحي بمختلف أنواعه.

ويعتبر مفهوم أفضل ممارسة لإدارة بيئية بمثابة الأسلوب الأمثل للاستجابة للتغيير وما يتطلبه من إعادة هيكلة للعمليات المختلفة، كما أنه يعتبر الإطار الشامل الذي يقدم المعايير البيئية المختلفة التي من خلالها يتم تحقيق الجودة البيئية والارتقاء بمستوى التخطيط والتنمية في المناطق السياحية، ويهدف مفهوم أفضل ممارسة لإدارة البيئة إلى[1]:

أ- الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية مثل الأرض، التربة ، الطاقة والمياه وغيرها.

ب- العمل على خفض نسب التلوث بأشكاله المختلفة ، الصلبة والسائلة والغازية.

ج- الحفاظ على التنوع البيولوجي من خلال حماية النباتات والحيوانات والنظام الإيكولوجي.

[1]- د. محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله : المرجع نفسه، ص6

د- الإبقاء على التراث الثقافي بأشكاله المختلفة من عادات وتقاليد وتراث معماري وغيرها .

هـ- المشاركة المحلية لكافة طوائف المجتمع في عمليات التنمية مع العمل على تكامل الثقافات المحلية.

و- استخدام العمالة والمنتجات المحلية .

ز- التقليل من المواد الكيماوية الملوثة للتربة.

ح- وضع سياسة تراعي الشروط البيئية في كافة مراحل التنمية السياحية.

ط- الأخذ بعين الاعتبار شكاوي السائحين.

4-4- عناصر التنمية السياحية المستدامة:[1] تتمثل في الشكل التالي

الشكل رقم 04 : عناصر التنمية السياحية المستدامة

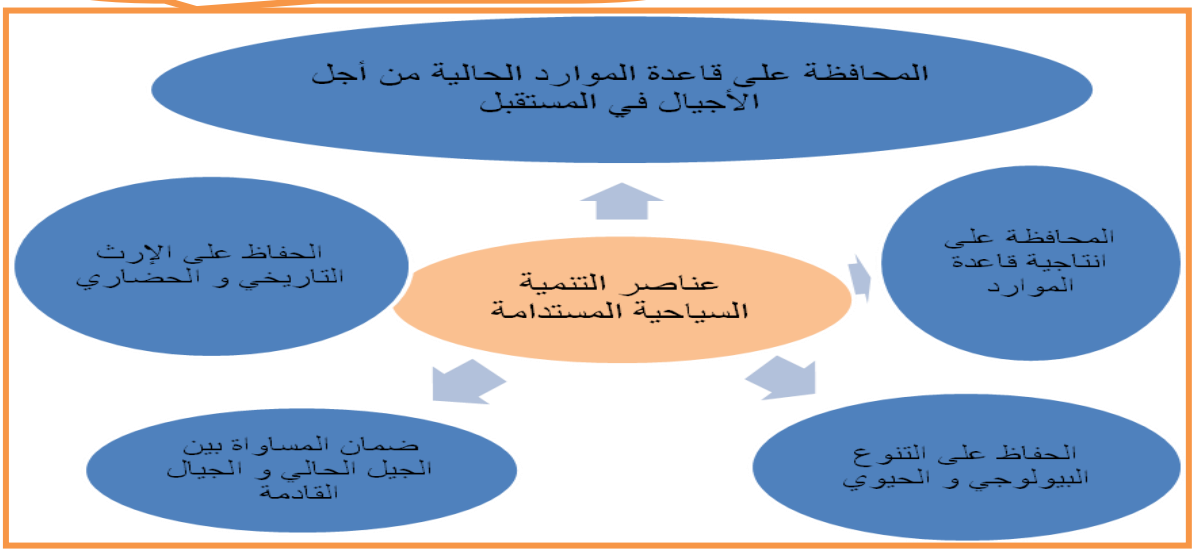

المصدر : إبراهيم بظاظو ، 2010

4-5- أدوات تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية:

إن تحقيق التنمية السياحية المستدامة للمواقع الأثرية و التراثية يتطلب مجموعة من العوامل أو الركائز التي تعتبر كأدوات لتحقيق الهدف المنشود نستعرض من أهمها ما يأتي[2] :

4-5-1- توفر وسائل حماية المواقع التراثية والأثرية :التي تتمثل في :

- وضع مخطط توجيهي ينظم الأعمال والمشاريع و التوظيف المناسب، ويحقق الانسجام العمراني بين المراكز التاريخية و المحيط العمراني.
- إعداد سجلات بالمواقع ، وتحديد ما تحتاجه من إجراءات فورية حسب أولويتها.

[1] - إبراهيم بظاظو ،المرجع السابق ، ص 198.

[2] - إبراهيم بظاظو ،المرجع السابق، ص 321، 322، 323.

- إعداد سجل وطني للمباني الأثرية و التراثية الموثقة، وذلك بعد تعريف معايير التوثيق لكل فئة من فئات هذه المباني .
- صياغة قواعد لحماية المواقع التراثية من جميع الأخطار .
- وضع خطة تحدد المهام و المسؤوليات الإدارية لكل جهة من الجهات المعنية بحماية التراث العمران .

4-5-2- استمرار تنفيذ الخطط و الاستراتيجيات التنموية :

لا يكفي وجود الخطط و الاستراتيجيات لتحقيق التنمية المطلوبة ، بل إن وضع مبادئ تنفيذها و قواعد استمرارية وتواصل هذا التنفيذ و تطويره وفق المستجدات ، سيؤدي حتما إلى تحقيق التنمية السياحية المستدامة المرجوة ، ويتم ذلك بوجود هيئة مستقلة على مستوى المركز التاريخي تمارس تنفيذ ومراقبة إجراءات هذه الاستراتيجيات ومراحل الارتقاء و إدارة الميزانية المخصصة لهذا الغرض بشكل مستمر.

4-5-3- السياسات الحكومية و التشريعات الخاصة بالمواقع التراثية و الأثرية:

من خلال وضع الأحكام التنظيمية المناسبة لحماية الطابع العمراني للمركز التاريخي و انسجام البيئة المبنية ، بتحديد ارتفاعات الأبنية و أساليب الترميم و إعادة البناء و توفير الحوافز الاقتصادية وتأهيل الكوادر الإدارية.

4-5-4- استدامة مشاركة المجتمع :

عن طريق إشراك مالكي و مستأجري المساكن و العقارات و المؤسسات الإدارية و المنظمات المحلية و الأهلية لكونها فئات مستفيدة بشكل مباشر من مشاريع التنمية السياحية المستدامة في عمليات التخطيط و التنفيذ و المتابعة ونشر التوعية بمسألة الحفاظ على المواقع التراثية .

5- السياحة في ظل التنمية المستدامة:

نتيجة للانتشار الواسع للمشاكل الايكولوجية . الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن النشاط السياحي سعت الهيئات والمنظمات المعنية إلى ربط السياحة بمبدأ الاستدامة فأصبحت بذلك السياحة معنية بمواكبة التنمية المستدامة ويعتبر بودوويسكي (Bodowski)[1] من الأوائل الذين اقروا بالرابط الموجود بين السياحة والبيئة حيث أكد أن للنشاط السياحي تأثير ايجابي على البيئة في نفس الوقت مؤكدا أن العلاقة بين السياحة و الاستدامة الاقتصادية ، الاجتماعية و الايكولوجية هي علاقة معقدة.

وقد اقترح مبدأ الاستدامة أوائل عام 1988 م من طرف المنظمة العالمية للسياحة (OTM) و بالتالي فقد تم الإقرار بأهمية مبدأ الاستدامة في السياحة وذلك ما أفضى إلى صياغة ميثاق السياحة المستدامة عام 1995 م إضافة إلى أجندة 21 الخاصة بالسياحة والأسفار عام 1996 م

كما وضعت المنظمة العالمية للسياحة عام 1999 م المدونة العالمية لقواعد و آداب السياحة إضافة غلى جملة من مؤشرات الاستدامة الخاصة بالسياحة ،كما تم إصدار إعلان "دافوس" (Davos) الخاص بالتغير المناخي و السياحة حيث تهدف هذه الأشغال في مجملها إلى إدماج مبدأ الاستدامة في السياحة باعتبارها أن السياحة

[1]- عالم اقتصاد روسي من أوائل الذين اهتموا بدراسة تأثير السياحة على البيئة عام 1976.

التقليدية تهدف إلى تحقيق فوائد قصيرة الأمد وكثيرا ما تفضي إلى حدوث أثار سلبية تضر البيئة و المجتمعات المضيفة في حين تهدف السياحة المستدامة إلى الجمع بين حاجات السياحة اليوم وحاجيات السياحة غدا[1].

ويمكن تلخيص الأنشطة وكذا أهم الفاعلين في مجال السياحة المستدامة في الجدول رقم (02) :

جدول رقم(02) يوضح الفاعلون في مجال السياحة المستدامة

المنظمة	الأنشطة الفاعلة في مجال السياحة
المنظمة العالمية للسياحة OMT	تعتبر المنظمة العالمية للسياحة من أوائل المنظمات التي ساهمت بشكل فعال في مجال السياحة المستدامة ففي : • عام 1995 م وضعت الأجندة 21 الخاصة بصناعة السياحة. • عام 1998 م وضعت تعريفا للسياحة المستدامة. • عام 1999 م : وضعت المدونة العالمية لقواعد و آداب السياحة المستدامة
منظمة الأمم المتحدة لتعليم و الثقافة UNESCO	-عام 1995 م وضعت ميثاق السياحة المستدامة الذي تم تبنيه خلال المؤتمر العالمي للسياحة من قبل اليونيسكو و المنظمة العالمية للسياحة في اسبانيا. -عام 1997 م قامت كل من اليونيسكو و لجنة التنمية المستدامة بإنجاز برنامج عمل عن السياحة الايكولوجية و ذلك لوضع الأجندة 21 حيز التنفيذ.
لجنة التنمية المستدامة CDD	-عام 1999 م تم وضع مجموعة من التوصيات لتحديد مفهوم كل من السياحة المستدامة و الايكولوجية بدقة. -عام 2002 م عقد مؤتمر حول التنمية المستدامة بجوها نزبورغ بالدانمارك حيث تم تخصيص بنود للسياحة حيث نجد في البند رقم 43 :ضرورة تعزيز التنمية السياحية المستدامة و السياحة الصديقة للبيئة لضمان أن جل الأرباح المحققة من النشاط السياحي تكون لصالح المجتمعات المضيفة مع مراعاة حماية البيئة والثقافة إضافة للمواقع الايكولوجية الحساسة. -عام 2002 م سنة عالمية لسياحة البيئة أعلنت بناءا على قرار الأمم المتحدة
الاتحاد الاوروبي UE	-عام 1991 م اتفاقية جبال الألب لتنمية المستدامة التي ثمانية بنود واحدة منها تتعلق بالسياحة المستدامة التي نصت على ضرورة إدراج البعد البيئي ضمن قطاع السياحة إضافة إلى ترقية أنواع من السياحة تكون صديقة للبيئة. -عام 1992 م البرنامج الخامس للبيئة بأروبا الذي وضع السياحة ضمن أولوياته. -عام 1995 م الكتاب الأخضر الذي يوضح دور الاتحاد الأوروبي في مجال السياحة.

المصدر: وفاء أهراو(2013)

2- وفاء أهراو ، "التراث الحضري : أداة لتفعيل السياحة المستدامة دراسة حالة مدينة قسنطينة الكبرى " ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في تخصص الهندسة المعمارية و العمران جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي- 2013 ص 37.

خلاصة الفصل:

إن كل ما تقدمه التنمية السياحية يهدف إلى تحقيق زيادة متوازنة ومستمرة في الموارد السياحية، إضافة إلى ترشيد وتعميق درجة الإنتاجية في قطاع السياحة بمنظور مستدام، حيث أن التنمية المستدامة لما لها دور في أهمية السياحة التي من خلال مشاركة المجتمع المدني في التنمية السياحية ينعكس ذلك بالإيجاب على هذا المجتمع ، وبالتالي فهذا يتطلب تنسيق السياسات المختلفة داخل البلد نظرا لارتباط السياحة مع مختلف تلك الأنشطة الأخرى .

كما يجب رصد المخصصات المالية اللازمة للشروع في النهوض بواقع السياحة في الخطط والبرامج الإنمائية وتطويرها على كل المناطق السياحية ومن خلال إجراء مسح دقيق وشامل حول الإمكانات السياحية وضمان مشاركة الخبرات الوطنية والأجنبية بهذا الشأن لكي يمكنها من تطوير المناطق الأثرية القائمة إلى المستوى اللائق حضاريا وزيادة عدد المتاحف الأثرية الإقليمية والتوسع في أعمال التنقيب والصيانة والترميم في المناطق الأثرية الجديدة والتاريخية القائمة والكشف عن المزيد منها وتوسيع حجم الخدمات السياحية وتعميق مساهمتها في إثراء السياحة في البلاد.

وفي الأخير تعتبر التنمية السّياحية ضرورة حتمية للنهوض بالقطاع من أجل الإسهام أكثر في الاقتصاديات الوطنية بالاعتماد على محدّدات من شأنها أن تدعم التنمية، إلا أننا يجب أن نراعي استدامة هذا القطاع بما يعود بالفائدة على المديين القصير والطويل ويراعي الجوانب المختلفة خاصة الجانب البيئي لما هنالك من علاقة وطيدة بين السّياحة والبيئة.

مقدمة:

تعتبر السياحة من ابرز المجالات الاقتصادية المعتمدة في الجزائر بصفة عامة وبالجنوب الجزائري خاصة وهذا من خلال المؤهلات السياحية التي تزخر بها المناطق السياحية ، اضافة الى وعي سكان المنطقة الذين لهم دور الأكبر في الرفع والنهوض للقطاع السياحة ،كما يلعب الإرث السياحي وما تملكه المدن الصحراوية من إمكانيات ومواقع سياحية العامل الأساسي في جلب عدد كبير من السياح للمدينة.

ان الاهتمام بقطاع السياحة في الجنوب الجزائري بما فيها من مواقع أثرية تساهم في الرفع من مساهمة السياحة التراثية في الدخل القومي والتي تعتبر الاطار الأول والفاعل في وضع الآليات المناسبة للاستثمار العقلاني في هذا القطاع ،حيث كل ذلك يصب في إطار تنمية المجتمع من خلال الاستغلال العقلاني للموارد والمقومات السياحية لتنفيذ العديد من المشاريع التنموية والسهر على تفعيلها بمنظور الاستدامة وكذلك من خلال تشجيع وتفعيل دور الاستثمار السياحي.

إن سهل وادي ميزاب الذي يدخل ضمن إقليم الجنوب الجزائري، يزخر بإمكانيات وموارد سياحية معتبرة يمكن أن تشكل قاعدة أساسية لظهور صناعة سياحية بها بالإضافة إلى معطيات الموقع الاستراتيجي لهذا الاقليم، فالتنوع الذي تعريفه قصور إقليم وادي ميزاب من إمكانيات طبيعية والمميزات الثقافية والحضارية يمكن أن تجعل منها أهم المناطق السياحية ويكون لها دور فعال في وتيرة التنمية والإنعاش الاقتصادي الذي تعريفه البلاد وكذلك النهوض بالقطاع اعتمادا على هذه قدرات سياحية صحراوية.

1- السياحة الصحراوية وأهميتها:

تتوفر الجزائر على إمكانيات سياحية متنوعة بإمكانها استغلالها في جذب التدفقات السياحية، من شواطئ على طول ألف ومائتين كلم وجبال وصحاري ومناظر طبيعية خلابة وحمامات وآثار تاريخية، كل هذه الموارد السياحية بإمكانها أن تجعل الجزائر قبلة للسياح الأجانب وحتى المحليين بحيث يسمح لقيام نشاط سياحي على طول السنة، فالسياحة الشاطئية صيفا والسياحة الصحراوية شتاءا والتي تمتد من أكتوبر إلى مارس، حيث يمثل المنتوج الصحراوي المتنوع منتوجا تنافسيا حقيقيا للجزائر تستقبل من خلاله آلاف السواح الذين يرغبون في اكتشافه وتذوقه.

وتمثل السياحة الصحراوية أحد أنواع السياحة التي تعتمد عليها الجزائر بغرض تنشيط القطاع السياحي، إلا أنه بقي يعاني من التأخر والتهميش بالمقارنة مع أنواع السياحة الأخرى رغم ما يجلبه من تدفقات سياحية وخاصة في سنوات السبعينات والثمانينات أين كانت الحافلات المعبأة بالسواح تجوب الصحاري الجزائرية من بوسعادة إلى غرداية وتمنراست وإلى إليزي وجانت وتيميمون وأدرار وهذا في ظل توفر الأمن والاستقرار ونظرا لما شهدته فترة التسعينات في الجزائر من تدهور الوضع الأمني، تأثر كثيرا النشاط السياحي وكاد أن يكون منعدما في بعض السنوات، وهذا إلى غاية ما بعد ،2000 حيث شهد النشاط انتعاشا ولو بوتيرة بطيئة إلا أنه بقي متذبذب نظرا لهشاشة الوضع الامني.

1-1- المؤهلات السياحة في الجنوب الجزائري:

في بداية القرن الماضي شهدت حركية المسافرين الأوربيين المولعين بشمس الشتاء الساحرة في الصحراء نشاط كبير خلال العقد الثاني (1920 -1930) أين شيدت العديد من الفنادق (فنادق العبور) في العديد من أرجاء الصحراء (بوسعادة ، بسكرة، الوادي، تقرت ، ورقلة ، غرداية) وبعد ذلك (بشار و تيميمون) حيث شكلت في مجموعها وحدة فنادق. وهذا فالمنتوج السياحي الصحراوي المقدم مميز ويختلف من مدينة الى أخرى وتتمثل هذه المؤهلات السياحية فيمايلي[1]:

1- المعالم التاريخية والقصور المتواجدة عبر مختلف الولايات الصحراوية مثل معلم تين هنان[2] بتمنراست والقصر القديم بالمنيعة، وقصر أغزر بتيميمون والآثار الرومانية ببسكرة والكتابات والنقوش الحجرية بكل من بشار بمنطقة المحرومة والطاسيلي بإليزي والهقار ومنطقة الريشة بالأغواط، إلى جانب الزوايا والمساجد العتيقة بشكلها الهندسي المتميز كالزاوية التيجانية بالأغواط بدون أن ننسى نمط البناء العمراني القديم الخاص بمنطقة غرداية ومناطق أخرى عبر مختلف الولايات

[1] - دحموني عبد الكريم ، تنمية وتطوير السياحة الصحراوية –دراسة حالة تمنراست- مذكرة تخرج ضمن متطلبات لنيل شهادة ماجستير قسم العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر ،2007 ص 70، 71

[2] - الملكة تين هنان هي الأم الروحية للتوارق بتمنراست تين هنان، أو المرأة الكثيرة الترحال والسفر.. اسم يتداول بقوة بولاية تمنراست، وخاصة عند أصحاب اللثام الأزرق، أوالتوارق، والتي تشكل بالنسبة لهم الأم الروحية أوأمهم الأولى التي استقرت بمنطقة الأهقار. ومعلم الملكة تين هنان من أهم المعالم الأثرية الموجودة في المنطقة.

2- المناظر الطبيعية بمختلف أنواعها كالكثبان الرملية والفقارات وواحات النخيل بورقلة وبالوادي وبسكرة وبشار وتيميمون وغرداية ومختلف الشلالات والوديان وينابيع المياه الساخنة التي تشكل حمامات في كل من بسكرة وأدرار وبوسعادة، والواحة الحمراء هي تيميمون حيث يمكن مشاهدة أروع غروب وشروق الشمس نفس ذلك المنظر بإمكاننا الوقوف عليه بقمة الأسكرم بتمنراست لمشاهدة الظاهرة ولكن بنوع آخر من الجمال والروعة

3- المنتوج الثقافي المتكون من جميع أنواع الطبول المختلفة والمشتركة فيما بين هذه المناطق كالبارد والتندي بتمنراست وإليزي والفلكلور المزابي بغرداية وطبوع أهليل والقرقابو بأدرار وتيميمون وتندوف، إلى جانب الحفلات التقليدية والمهرجانات كمهرجان الزربية بغرداية وعيد الربيع بتمنراست وتاغيت ببشار الذي يصادف عيد التمور وسبيبة بجانت (إليزي) المصادف ليلة عاشوراء، وسيدي خالد ببسكرة. ويقام حاليا سنويا مهرجان للسياحة الصحراوية بالتداول عبر مختلف الولايات الصحراوية وهذا بهدف ترقية المنتوج السياحي الصحراوي والتعريف به، وتقام خلاله أيضا عرض للصناعات التقليدية وممارسة بعض الرياضات كالرالي والتزحلق على الرمال وسباق الجمال واستعراض للفرق الفلكلورية.

4- الصناعات التقليدية وتتمثل في الصناعات المعدنية كالذهب والفضة والمستعمل في صناعة وإنتاج الحلي والوسائل التقليدية والصناعات الجلدية والفخارية والزرابي والألبسة التقليدية والمواد التذكارية وبغرض الترويج لهذه الصناعات والحرف يقام سنويا في كل ولاية مهرجان الصناعة التقليدية والحرف يتزامن مع المرسوم السياحي.

الصورة (17): معلم تين هنان تمنراست

ww.youhiba.com/dth/?p=1230442

الصورة (17): قصر أغزر بتيميمون

https://ar.wikipedia.org/wiki/media/File:Ksar_timimoun.jpg

1-2-أهم المدن السياحية بالجنوب الجزائري :

تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 مليون كلم2 أي ما يعادل أكثر من 80 % من المساحة الكلية للبلاد موزعة على خمسة مناطق كبرى وهي:

- **أدرار** : تقع في الجنوب الغربي للصحراء ، ومن أهم المناطق السياحية بها .منطقة توات ، منطقة قرارة ، تيدكلت وتتميز هذه الولاية بعاداتها وتقاليدها الدينية التي تبرز فيها الطقوس الصوفية وما تؤديه من دور متميز.
- **أليزي**: تقع في الجنوب الشرقي للصحراء وتوجد بها الحظيرة الوطنية للطاسيلي المصنفة من اليونسكو ضمن التراث العالمي منذ 1982. كما اعتبرت منذ سنة 1986 من المحميات الطبيعية . وتكتسي هذه المنطقة أهمية جيولوجية كبيرة من خلال ما تحتويه من لوحات الرسوم الفنية الصخرية لما قبل التاريخ ، بحيث توجد بها أكثر من 15000 لوحة تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات بأصنافها المختلفة مع تطور الحياة البشرية في أعماق الصحراء خلال 600 سنة قبل الميلاد.
- **تمنراست**: تقع في أقصى جنوب البلاد ومن أهم ما يميز المنطقة هو الحظيرة الوطنية للهقار التي أنشئت عام 1987 والمعترف بها من منظمة اليونسكو كتراث عالمي ،وتضم هضبتي الأتاكور التي هي عبارة سلسلة من الجبال المميزة بقمة تاهات بارتفاع 2918 متر والحظيرة النباتية والحيوانية ، بالإضافة الى المنحوتات الأثرية التي يعود تاريخها الى 12000 سنة.
- **تندوف**: : تقع في الجنوب الغربي للبلاد ،وتتميز بقصورها القديمة ذات الشكل المعماري المتميز .
- **وادي ميزاب**: مصنف من منظمة اليونسكو ضمن التراث العالمي ، ومن أهم معالمها السياحية :بني يزقن ،بنورة ،مليكة ،وحات النخيل ،نظام توزيع المياه السقي نظام تقليدي عن طريق الفقارة، وهو موضوع دراستنا الذي سوف نفصل فيه أكثر.

الصورة رقم (19):جبال الهقار

الصورة رقم (20): الطاسيلي

الصورة (21): واحة النخيل، أدرار

المصدر: www.startimes.com

المصدر: الباحث 2015

2- المقومات السياحية وامكانياتها في مدن إقليم وادي ميزاب:

يعتبر إقليم وادي ميزاب من أعرق المناطق الصحراوية الجزائرية تاريخيًا ، حيث تعاقبت عليها مختلف الحضارات من العصر الحجري مروراً بالفتوحات الإسلامية فالغزو الفرنسي إلى غاية استعادة السيادة الوطنية . و باعتباره موقعاً استراتيجيا فقد أهّله لأن يكون بوابة الصحراء ،ويمثل معبرا هاما وملتقى المنافذ نحو الجنوب الجزائري، إضافة الى الطابع العمراني والمعماري للمدينة فهي غنية بما تحتويه من مناظر طبيعية ومعالم ومناطق سياحية هامة.

2-1- موقع الجغرافي لمنطقة وادي ميزاب:

تقع منطقة وادي ميزاب شمالي صحراء الجزائر وتقع في إقليم جاف يتسم بكل خصائص البيئة الصحراوية وتقع فوق هضبة صخرية تتكون من طبقات كلسيه و يبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر 468 م ،وهذا الوادي يمتد من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي ،حيث يحد منطقة وادي مزاب شمالا واد وريغنو الذي يصب في واد انسا ،وفي الغرب وادي زرقون ، وتمتد شرقا لتتاخم زلفانة ولقرارة ، ويحدها من الجنوب وادي متليلي [1].

ويستمد وادي ميزاب مياهه عند السيلان من أودية لعديرة ، لبيض ، توزوز حيث ترتوي واحات غرداية ومليكة ، ويستمر ليلتقي مياه وادي انتيسة بعد أن يسقي واحات بني يزقن وبنفس نقطة التقاء وادي انتيسة بوادي ميزاب تقريبا يتصل بوادي ميزاب من الشمال الشرقي وادي آزويل الذي يسقي جزءا هاما من واحات بنورة ومن ثم يستأنف متجها نحو واحة قصر العطف مرورا بزلفانة ليصب في الأخير في منخفض الهيشة (سبخة سفيون) على بعد 16 كلم عن انقوسة شمالي مدينة ورقلة.

وعلى ضفاف وادي ميزاب ابتداء من مطلع القرن 5 هـ(11م) تأسست قصور ميزاب الخمسة وهي :العطف ، بنورة ،بني يزقن ،امليكة ، غرداية

الخريطة رقم (01): موقع منطقة وادي ميزاب

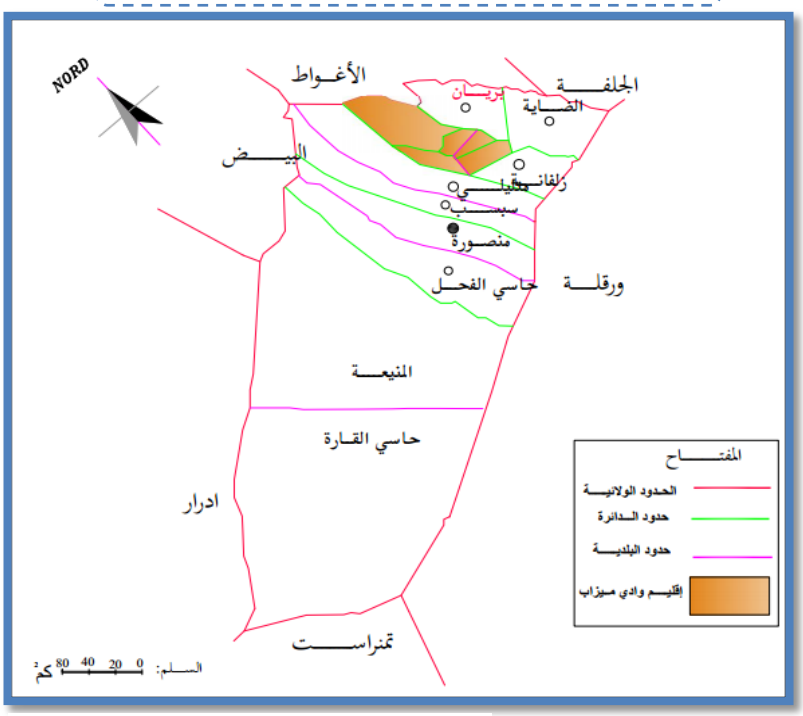

المصدر: OPSB لولاية غرداية 2015

[1]- يحي بوراس ، العمارة الدفاعية في منطقة وادي مزاب (نموذج قصر بني يزقن) ،بحث لنيل شهادة الماجستير في الاثار الاسلامية كلية العلوم الانسانية ،جامعة الجزائر،2002 ،ص 1

بالإضافة إلى القصور الاخرى وهي قصري بريان والقرارة حيث يقعان في الشمال وقصري متليلي والمنيعة ويقعان في الجنوب من ولاية غرداية ، وبين المجموعتين يوجد إقليم واد ميزاب.

2-2- المقومات السياحية الطبيعية:

أ- التضاريس: تتمثل في المنحدرات الطبيعية التي تحصر المدينة من الناحية الشمالية ومن الناحية الجنوبية، وهو العنصر الدائم الأول في المنطقة.

ب- الوادي: هو العنصر الطبيعي من الدرجة الأولى الدائم في المنطقة وهو عنصر حيوي ومهم لذا نجد التوسع العمراني للمدينة كان موازيا لمسار الوادي.

صورة رقم(22): وادي ميزاب (الشبكة)

المصدر : ارشيف مديرية السياحة 2015

ت- واحات النخيل: تتمثل في مساحات لأشجار النخيل المتناثرة هنا وهناك على ضفاف الوادي، كما لها دور هام في حياة السكان وفي ترطيب الجو خاصة في فصل الصيف، فهي تشكل عامل جذب للسياح الذين يسعون لاكتشاف حياة الإنسان مع الطبيعة في أبسط أشكالها خلال العقود الزمنية الغابرة.

الصورة رقم (23): واحة بني يزقن

المصدر: OPVM 2015

الصورة رقم (24): واحة متليلي

المصدر: OPVM 2015

ث- نظام تقسيم المياه التقليدي:

يعتمد هذا النظام على مبدأ الاستغلال الكلي والأمثل لمياه الأمطار حيث وضعت حواجز مختلفة في الوادي لتخفيف من حدة قوة تدفق المياه وحصرها قبل وصولها إلى السد ثم توجيهها حسب احتياج البساتين من خلال عدة مستويات للتصريف متوازنة فيما بينها وبها الآلاف من الآبار التقليدية والسدود مثل (سد تجنينت ،سد آت يسخن ،سد بوشن ونظامه الرائع في تقسيم مياه الغدير...)

اختلف المؤرخون حول مؤسس نظام تقسيم مياه السيل لواحة غرداية ومحدده بين الشيخ باحمد أبو سماحة والشيخ حمو والحاج في عام 1273 م ولقد جدد فيما بعد بوقت يسير على يد الشيخ بلحاج داود عام 1299م .

الصورة رقم(25): تقسيم مياه السيل باستعمال الساقية

المصدر: OPVM 2015

الصورة رقم(26): بئر تقليدي يستعمل في السقي

المصدر: OPVM 2015

2-3- المواقع السياحية بوادي ميزاب:

شرع في تأسيس قصور وادي ميزاب الخمسة ابتداء من القرن 5 هـ الموافق لـ11م فصنفت منطقة وادي ميزاب كلها ضمن التراث الوطني سنة 1971، تصنف بعدها في قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو في سنة 1982 ،و إعلانه قطاعا محفوظا من طرف وزارة الثقافة الجزائرية سنة 2005، يزخر بكم هائل من المعالم والمواقع التاريخية التي تمثل مختلف الوظائف التراثية ، الدينية ، الاقتصادية ...الخ ،وتشمل القصور على أبز عناصر التراث الثقافي لوادي ميزاب ويضم خمسة قصور تاريخية هي : العطف ، بنورة ، غرداية ، مليكة ،بني يزقن [1].

الشكل رقم (02): المناطق السياحية بوادي ميزاب

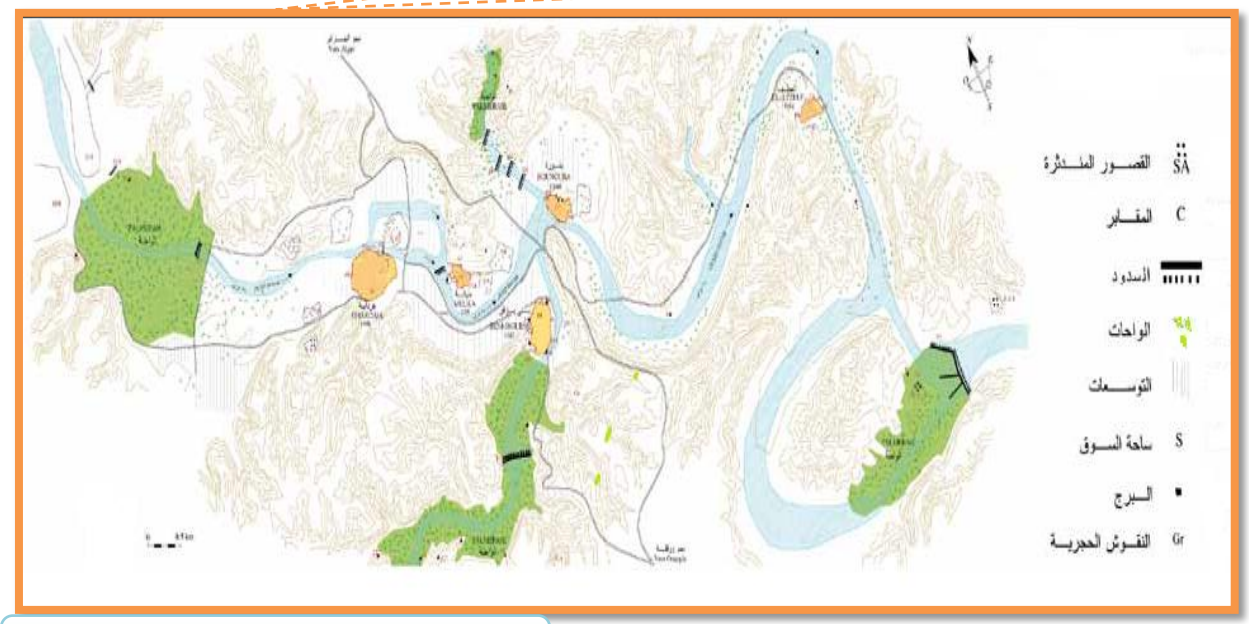

المصدر: OPVM 2015

[1] - دليل المواقع والمعالم التاريخية ،لولاية غرداية ، ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته ،ص 11-12

2-3-1- قصر العطف :

يعتبر قصر العطف أو "تاجنينت" بالميزابية ،تأسس سنة 1012م على يد خليفة بن أبغور،للمنطقة عدة معاني تاريخية من أبرزها القرى المدثرة وهي ثلاثة "أوخيرة " أغرم تلزضيت" "أولاول".وقد كان المحطة الأولى لانطلاق حركة عمرانية عبر وادي ميزاب مبنية على أسس وقواعد عمرانية فريدة من نوعها، ويتوسط القصر المسجد العتيق بوسالم ،كما يشتهر قصر العطف ببعض المصليات الجنائزية كمصلى الشيخ عمي ابراهيم ومصلى أوخيرة اللذان، كما يمتاز القصر بسوقين تقليديين أقدمهما سوق نونة والسوق الكبير وهو السوق الحالي .كما له أبراج أشهرها برج أولاول وبرج عمي زكري ، هذا إلى جانب متحفه الذي يضم مجموعة من الأدوات و المعدات التقليدية المستخدمة قديما.

صورة رقم(27): صورة لقصر العطف

صورة رقم(28): قصر أولاول

المصدر: OPVM 2015

2-3-2- قصر بنورة:

يعتبر قصر بنورة "آت بنور " الذي أنشئ سنة 456 هـ/1064م، ثاني قصور ميزاب من حيث النشأة ،وهو متمركز على ربوة جبل محادي للوادي .من أهم ما يتميز به هذا القصر من معالم تاريخية المسجد القديم "آغم أقدم" ومصليين هما مصلى شيخ دحمان ومصلى الشيخ حمو موسى ،ولها معلم دفاعي هو برج "آداود" ومن أهم ما يجذب الزوار هو واجهة القصر (مساكن محصنة). وقد عرف توسعا بعد اندثار جزئه العلوي الذي يمثل القصر القديم ولا يزال آثاره قائمة إلى اليوم وهو محاط بسور دفاعي تتخلله أبراج مراقبة[1] .

صورة رقم(29):قصر بنورة

صورة رقم(30):الواجهة الدفاعية لقصر بنورة

صورة رقم(31): قصر بنورة القديم

المصدر: OPVM 2015

[1] - دليل المواقع والمعالم التاريخية ،لولاية غرداية.المرجع السابق ،ص 27

2-3-3- قصر بني يزقن:

عباة دلائرة ونبرة أيءشذ صقر ني: قزين نهاية ارقلان انماثل رجهلالة ه027/ 1321م) دعتدت قيمسة هذا ارصقل مهنمف نم قلطي هياع مساب أنجزيت، ن: نجسي ن: نقزي، ن: نقسي، ني: ازقن وي ه ألفلاظ قيربر:، ل صاف المدينة هي تافيلالت ولا يزال يطلق على أول أحياء المدينة في الجزء الأعلى منها .

يحتوي القصر معالم تاريخية هامة وأهم ما يميزها أسوارها الذي بدئ بناءه سنة 1860م حيث يبلغ طول آخرها 2500م وارتفاعه حوالي 3م ويتخله 5أبواب من بينها الباب الشرقي والباب الغربي، وأبراج أشهرها برج بوليلة الذي يعلو المدينة ارتفاعه حوالي 14م ويتألف من 5طوابق وبرج بادحمان ، ويشتهر بسوقه التقليدي المعرف بسوق لالة عشو الذي يقام فيه نظام البيع بالمزاد العلني بالطرقة التقليدية كما يشتهر بمصلياته الجنائزية كمصلى الشيخ با محمد ومصلى الشيخ باسة أفضل وغيرها من المصليات ،هذا إلى جانب متحفها المتواجد بمدخل المدينة والذي يضم مجموعة من الادوات والمعدات التقليدية المستخدمة من طرف الاجداد .

صورة رقم(32):قصر بني يزقن

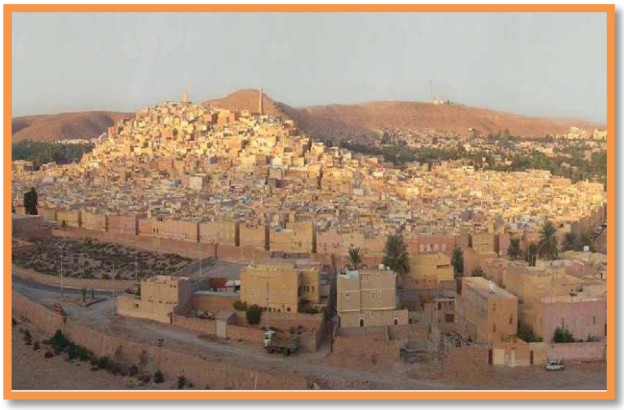

صورة رقم(33):مصلى الشيخ بامحمد

المصدر: OPVM 2015

2-3-4- قصر غرداية:

يعد عاصمة وادي ميزاب ، أنشئ قصر غرداية "تغرديت" سنة 476هـ الموافق لـ1083م، للقصر معالم تاريخية بارزة أهمها مسجد العتيق على الركن الشمالي له تنتصب مئذنته على الشكل الهرمي بها 122 درجة علوها 22م وعرض قاعدتها 6م وعرض أعلاها 2م وسمك جدارها يتناقص من 1 الى 30سم لها مصليين : مصلى الشيخ بابا السعيد، ومصلى عمي عيسى وسوقين هما سوق الرحمة وسوق غرداية فهو مستطيل الشكل يحيط به 98 قوس متفاوتة الابعاد وطولها 75م وعرضها 44م وللدفاع برجان برج بول نوار وبرج إجوضاض ويتميز قصرها بأزقة الضيقة ويقام بها سنويا عيد الزربية في شهر مارس.

صورة رقم(34):قصر غرداية

صورة رقم(35):المسجد العتيق

المصدر : OPVM

صورة رقم(36): ساحة السوق

صورة رقم(37): مصلى الشيخ عمي السعيد

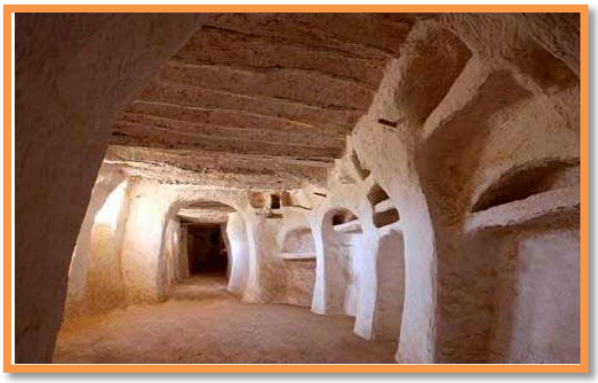

المصدر : OPVM 2015

صورة رقم(38): نظام تقسيم المياه

صورة رقم(39): برج دفاعي

المصدر : OPVM 2015

2-3-5- قصر مليكة:

أنشئ قصر مليكة "آت امليشت" سنة 751هـ/1350م تتميز بمصلاها المشهور "سدي عسى" ،ونظرا لعلوها فهي تعطي منظر شاملا على قصر غرداية وقصر بني يزقن وتشتهر بصناعة الزربية .

بالنسبة لمعالمها التاريخية فهي تحوي مسجدان مسجد أغرم أنوداي ومسجد باعبد الرحمان الكرثي ومصلى الشيخ سيدي عيسى .تحيط بالقصر بنايات تحصينية على الواجهات وتتخلله عدة أبوب من أهمها باب ميدول وباب بنطراش، وبها بقايا السور القديم ،يتميز بموقع ساحة السوق بمحاذاة المسجد العتيق ،وقد يكون هذا راجع

لانبساط القصر فوق جبل مرتفع بخلاف بقية القصور ،وكذلك المحافظة على الموضع الأول للسوق رغم التوسعات العمرانية للقصر [1].

كما يحتوي القصر معلم تاريخي "آنو وامان" الذي يقع في الجنوب الغربي للقصر يرجع تاريخ تأسيسه إلى القرن 14 الميلادي وقد عرف عدة عمليات ترميم ساهمت في إعادة تأهيله ويساهم في إثراء التنوع الثقافي التراثي للمنطقة.

صورة رقم(40): قصر مليكة

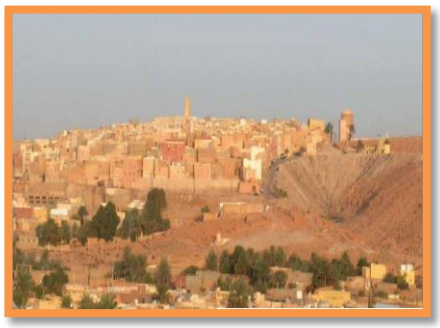

صورة رقم(41): مصلى الشيخ سيدي عيسى

صورة رقم(42): معلم آنو واما

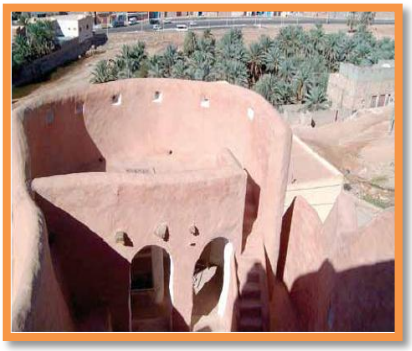

المصدر : OPVM 2015

2-4- الاثار:

تم العثور على آثار في قصور واجي ميزاب ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ لاسيما العصر الحجري الأول ،وهذا من عمل الباحثين "**بيار روفو**" "**جوال أبونو**" ،وذلك من خلال إكتشاف صناعات حجرية ومعالم جنائزية وبعض النقوش الصخرية المنتشرة عبر ضفاف المنطقة يعود تاريخها إلى حوالي 5000 سنة قبل الميلاد ويمكن تحديد هذه الآثار حسب مايلي [2] :

- النقوش الصخرية :مومو وأنتيسة ببني يزقن ،بوهراوة وبابا السعد بغرداية أخيرة بالعطف،عطفة الكتيبة بالضاية بن ضحوة ،منطقة سيدي امبارك ببريان...الخ
- الصناعات الحجرية :النومرات بالعطف ،لعذيرة بغرداية متليلي ،المنيعة..
- المعالم الجنائزية :منطقة قارالطعام ببنورة بوهراوة بغرداية

صورة رقم(43): عطفة الكتينة بالضاية .

صورة رقم (44) مومو ببني يزقن

صورة رقم (45): بابا السعيد

المصدر : OPVM 2015

[1] - دليل المواقع والمعالم التاريخية ،لولاية غرداية .المرجع السابق ،ص48

[2] - دليل المعالم التاريخية لولاية غرداية ، المرجع السابق ، ص06

2-5- الإمكانيات الحضارية و الثقافية:

هذا ويزخر قصور وادي ميزاب بماضى حافل تشهد عليه المخلفات الأثرية للحضارات المتعاقبة على المنطقة ، كمحطات ماقبل التاريخ والمعالم التاريخية المختلفة.

2-5-1- الإمكانيات الحضارية :تتمثل في مجموعة من المعالم والعناصر التي تميز المدينة الميزابية

أ- المعالم التاريخية :

تشمل قصور وادي ميزاب على معالم تاريخية متنوعة يعود تاريخها إلى فترة العصر الحجري والعصر الحديث، يمكن تصنيفها إلى ثلاث أقسام:

صورة رقم(46): المنشآت الدينية بوادي ميزاب

المصدر: OPVM

✓ **المعالم الدينية:**

المساجد العتيقة للقصور .مصليات المقابر كمصلى الشيخ ابراهيم بن مناد بالعطف ومصلى عمي بغرداية ، والشيخ بامحمد ببني يزقن والشيخ أبي مهدي عسى (سيدي عسي) بمليكة .

وقد بنيت على مقياس الانسان أثناء حركاته في الصلاة دون إفراطولاتفريط وتلك هي الخصائص التي جعلها رائعة وذات نمط معماري مميز وفريد ومنبهر.

صورة رقم(47): المنشآت الدفاعية بوادي ميزاب

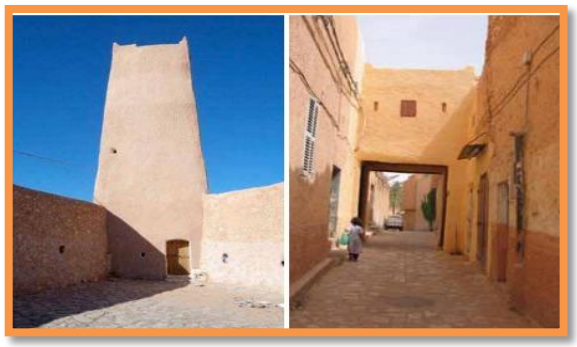

المصدر: OPVM 2015

✓ **المعالم الدفاعية :**

وهي أسوار القصور ومداخلها وأبراج المراقبة المندمجة في السور أوبالواحات ،كسور قصر بني يزقن وأسوار قصر تلزديت بضواحي العطف وأسوار قصر بابا السعد بغرداية .أما الأبراج فهي عديدة أقيمت في مضايق الشعابوعلى مشارف الواحات وابواب القصر لغرضالمراقبة والدفاع ضد الغارات المحتملة ،مخططها متشابه ،بناء قريب من المربع ذو طابقين أو ثلاثة ،مزود بعناصر معمارية موجهة لنفس الغرض

صورة رقم(48): المعالم المدنية (السوق) بوادي ميزاب

المصدر: OPVM

✓ **المعالم المدنية :**

كالأسواق والشوارع والأزقة والساحات ،ولا يزال كل من سوق بني يزقن وسوق غرداية المحافظان على طريقة الدلالة وهو نداء البيع بالبيع بالمزايدة.

ب- المساكن التقليدية :

يعتبر المسكن من أهم العناصر في العمارة المزابية ، و هو العنصر الذي يظهر فيه خضوع المعمار المزابي بشكل كامل للتعاليم الإسلامية السّمحة ، سنوضح خصائص المسكن المزابي التقليدي بصفة عامة دون تفصيل المنازل المزابية التقليدية كثيرة التشابه ، مساحتها لا تتجاوز 100 متر مربع عادة ، تشتمل على طابقين و سطح ، و طابق تحت أرضي. وينفتح على الخارج بواسطة فتحة واسعة مركزية يستعمل في عملية بناء المسكن بمواد محلية

صورة رقم (49): منظر للمسكن التقليدي

صورة رقم (50): مطبخ تقليدي

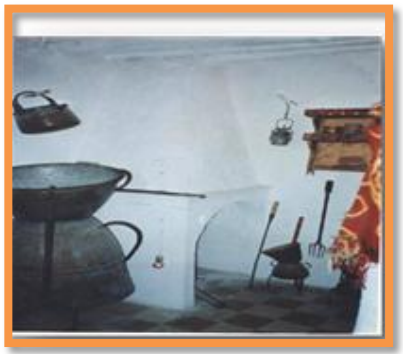

صورة رقم (51):الفضاء الداخلي للمسكن

المصدر: ارشيف مديرية السياحة غرداية 2015

المصدر: OPVM 2015

2-5-2- الإمكانيات الثقافية: تتعدد الامكانيات بمنطقة ميزاب التي تعكس طابع ثقافة المجتمع الميزابي والتي تتمثل في:

أ- الصناعات التقليدية والحرفية:

اشتهر الميزابيون بالكثير من الحرف اليدوية والصناعات التقليدية داخل المنازل والحوانيت متنوعة كالغزل والنسيج وصناعة الجلود والدباغة والنقش على النحاس وأعمال الحدادة والنجارة وصناعة السلال والتطريز على النسيج وصياغة المجوهرات حيث غمرت هذه الصناعات المنطقة وأسواقها ، ومن بين الصناعات التقليدية والحرفية نجد:

✓ **الصناعة النسيجية:**

تشتهر قصور وادي ميزاب بإنتاج الفراش الزرابي وبعض الألبسة ذات الجودة العالية من مادة الصوف ، والمتميزة من حيث العناصر الزخرفية المستوحاة من الرصيد الفني البربري المحلي .وتتصدر هذه البدع الفنية صناعة الزرابي ذات الألوان الزاهية والأشكال والرسومات المعبرة التي تزيد من القيمة التاريخية للمدينة وذلك من خلال ما تحتويه من رموز ودلالات لها بعد ثقافي تقليدي كما أن لكل قصر من قصور غرداية رسوم ودلالات خاصة به ، يمكن أن تكون مختلفة كما يمكن أن تكون متشابهة في المقياس ومنها:

- منتجات ميزابية الصوفية مثل :الزربية والقندورةالميزابية ،النيلة، الحنبل ،تجربيت ،تشمت ،تقشابيت ،أحمري...

- زربية وحنبل وقشابية متليلي الشعانية .
- زربية وحنبل المنيعة.
- زربية وحنبل ضاية بن ضحوة .

و التي اشتهرت بها المنطقة منذ أمد بعيد إلى حد الآن حيث أصبح ينظم لها يوم احتفالي يحضره كل الأجناس من مختلف أنحاء العالم.

صورة رقم(52، 53، 54):أنواع صناعات الزربية الميزابية في قصور وادي ميزاب

المصدر : OPVM

✓ **صناعة الفخار**: تصنع به الأواني المنزلية مثل(القدر، التنون، الصحون، المشربة، القلة،.....)

صورة رقم(55):صناعة الفخار الموجودة قصور وادي ميزاب

صورة رقم(56):صناعة الحلي الموجودة قصور وادي ميزاب

المصدر : OPVM 2015

✓ **صناعة الحلي(الفضة)**: هذه الصناعة ممثلة بمنتجات مختلفة كالخلخال، الخواتم، الأساور. وكيفية صنع هذه المنتوجات الفنية عن تحكم وقدرة كبيرة في هذه الصناعة.

ب– الطبوع الفولكلورية:

توجد بالمنطقة نوعين من الفنون الشعبية المتعارف عليها خاصة في الأفراح والاحتفالات الموسمية والمتمثلة في فرقة البارود، وفرقة قرقابو.

صورة رقم(57):فرقة البارود

صورة رقم(58):فرقة قرقابو

المصدر : OPVM 2015

ت– المأكولات التقليدية :

تتميز كل قصور ميزاب بمجموعة من المأكولات التقليدية التي تحضر من متوجات ذات إنتاج محلي كالكسكس ، تيملينت ، الفول(أدريم) ،تاكروايت(مشروب محلي) ،تازميت(كعبوش بالطحين المقلي والتمر والسمن)، ...الخ

صورة رقم(59):اكلة تيملينت

صورة رقم(60):كسكس "إيسوفار"

صورة رقم(61):كعبوش بالطحين المقلي والتمر والسمن "تازميت"

المصدر: OPVM 2015

ث– التظاهرات السياحية والأعياد المحلية:

تحتضن قصور غرداية كل سنة عدد من الأعياد والتظاهرات الوطنية التي أصبحت لها علامة سياحية خاصة بها حيث تساهم بشكل كبير بجذب عدد كبير من السياح من داخل وخارج الوطن وأهم هذه المناسبات :

- **العيد الوطني للزربية (غرداية):** يقام في ربيع كل سنة (مارس/أفريل). حيث تعتبر الزربية الغرداوية إرثا تاريخيا وثقافيا عريقا توارثته الأجيال عبر العصور يهدف إلى التعريف بمنتج الزربية الغردوية وترقيتها وذلك

بمشاركة مجموعة من القطاعات على رأسها المؤسسات الصغير والمتوسطة والصناعات التقليدية ،غرفة الصناعة التقليدية والحرف .وتسطر مجموعة من النشاطات خلال هذا العيد منها:

- ✓ استعراض ضخم للعربات المزينة بمختلف الزرابي التقليدية المحلية مصحوبة بالمهاري(الجمال المدربة) والخيل تحت أنغام الفرق الفلكلورية والبارود
- ✓ معرض للنشاطات التقليدية (الزرابي والمنتجات الصوفية وصناعة الجلود والخزف والفخار والنقش على الخشب والنحاس ...)بمركز المعارض .
- ✓ جولات سياحية استطلاعية إلى بعض المعالم التاريخية والمواقع السياحية الهامة.
- ✓ مسابقات وطنية لأحسن الزرابي وأجودها وتكريم الحرفيين الناجحين .

صورة رقم(62، 63):احتفالات عيد الزربية

صورة رقم(64، 65):عرض منتوج الزربية بكل أنواعها

المصدر: OPVM 2015

- **الصالون الوطني للمهري (متليلي)**:يقام في ربيع كل سنة .يهدف إلى التعريف بأصالة هذه المنطقة وإبراز تراثها ولجلب السياح واستقطابهم للمنطقة ،ما يميز هذا العيد تلك الطبوع الفلكلورية واستعراض المهاري والخيول حيث تبدأ الاحتفالات من مدخل المدينة الى ساحة العرض ،تتخلل هذه الاستعراضات عروضا للقايضة والقصبة والبارود والدندون وتنظم بالمناسبة معارض للحرف التقليدية وتقام أثناء التظاهرة أمسية شعرية و مسابقات رياضية إضافة إلى التجول وسط القصر القديم وبساتين النخيل التي تسحر السياح.

صورة رقم(66):استعراض المهاري (الجمال المدربة)

صورة رقم(67):استعراض الخيول

المصدر: OPVM 2015

- **الزيارات والوعدات :**

تقام مع أوائل فصل الربيع زيارات جماعية تضم كل شرائح المواطنين من كبار وصغار لزيارة المقابر ومقامات الأولياء الصالحين وبعض الأماكن التاريخية ،حيث تقدم الشروحات حول التظاهرة وتقام مجالس للذكر والدعاء وتوزيع الصدقات[1].

بإضافة إلى وجود تظاهرات أخرى بالمنطقة تعبر عن ثقافة المجتمع الميزابي في كيفية الاحتفال بالتظاهرات الدينية وغيرها من الاحتفالات الاخرى ومنها:

- الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بتقاليد المنطقة.
- الاحتفال بمناسبة عاشوراء.
- موسم الحج.
- موسم النزوح إلى الواحة وموسم العودة إلى القصر
- الأعراس الجماعية.
- شهر التراث ،يوم 18أفريل –اليوم العالمي للآثار –إلى غاية 18 ماي –اليوم العالمي للمتاحف-
- حلول السنة الأمازيغية الجديدة .

2-6- السياحة الحموية:

تحتوي ولاية غرداية محطات حموية مشهورة بمنطقة زلفانة الواقعة على بعد 70 كم من عاصمة الولاية والقرارة مياها جوفية درجة حرارتها 41° ، وهي علاجية لعدة أمراض منها : أمراض الجهاز التنفسي، الجهاز العصبي، وأمراض النساء، الروماتيزمية والأمراض الجلدية...الخ. تستغل بغرض العلاج والراحة والترفيه . كما يلحق بهذه المحطات مسابح جماعية وإقامات على شكل سكنات فردية ذات طابق واحد.

فهي تحتوي على مرافق سياحية تضم أكثر من 5 أحواض حمامات فردية، 6 مسابح جماعية، وأماكن للراحة والاستجمام منها 9 فنادق تتناغم ديكوراتها مع الطبيعة الصحراوية للمنطقة.

الصورة رقم (68): مسبح داخل الحمام المعدني

المصدر : الطالب 2015

الصورة رقم (69): قصر زلفانة

المصدر:http://www.al-fadjr.com/ar/index.php

[1] - التراث الثقافي المادي والغير المادي لولاية غرداية، ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، ص31

خلاصة الفصل :

تزخر الصحراء الجزائرية بالإمكانيات والمقومات السياحية منها قصور وادي ميزاب قادرة على الرفع من امكانيات القطاع السياحي على المستوى المحلي والوطني التي تتميز بتنوع المنتوج السياحي، حيث قمنا بتبين أهمية المواقع السياحية في جذب السياح الى قصور وادي ميزاب التي تزخر بالعديد من المناطق ذات الاتجاه السياحي حيث قمنا بإلقاء نظرة عن هاته القصور المميزة بتراثها الزاهر الذي له مساهمة في التنمية السياحية ودورها في التنمية المحلية .

وعليه يمكن القول أن المؤهلات السياحية التي تمتلكها مدينة غرداية ليست أقل أهمية من تلك التي تمتلكها بقية المدن السياحية الصحراوية الجزائرية؛ أو تلك المتواجدة في بلدان الجوار كتونس و المغرب، لكن الاختلاف يتجلى في عملية تسيير وتنظيم تلك المؤهلات و طرق استغلالها بشكل جيد ،بالإضافة الى مدى المساهمة في تطوير وتنمية هذه المناطق التراثية بالمنطقة.

مقدمة:

تعتبر المدن كائن حي ينمو و يزداد باستمرار. وقد شهدت مدينة غرداية تاريخ عريق وموقع مميز فهي تضرب جذورها في أعماق التاريخ فقد تعاقبت على أرضها الحضارات وباعتبارها تحتل موقعا استراتيجيا فقد أهلها لأن تكون بوابة الصحراء و همزة وصل بين الشمال و الجنوب ،كما يعتبر اقليم وادي ميزاب قطبا جاذب للسياح سواء من داخل الوطن أو من خارج الوطن، ويتبين أنه حظي بأهمية كبيرة من جميع المستويات .حيث أنه من خلال الإبداعات التي استطاع المجتمع الميزابي التوصل إليها في الماضي تتماشى مع متطلبات حياته أي تتوافق مع أبعاده والطابع المحلي بمراعاة السلم الإنساني ،وتتلاءم مع حركاته في تصميم الفضاء العمراني.

وسنتطرق خلال هذا الفصل إلى تحديد موقع المدينة, وكذا مراحل توسعه مدن وادي ميزاب كما نقوم بالدراسة الطبيعية، والسكانية، والخصائص المعمارية، والعمرانية لهذه المدينة، بالإضافة الى دراسة مختلف مميزات والسمات العمرانية والمعمارية للقصور وادي ميزاب وابراز مختلف المميزات والخصائص العمرانية والمعمارية المكونة لكل هذه القصور.

1- تقديم مدن وادي ميزاب.

نتطرق في هذه الدراسة الى دراسة شاملة عن مدينة غرداية وتتمثل في مايلي:

1-1- الموقع الجغرافي والفلكي لولاية غرداية:

تقع ولاية غرداية وسط شمال الصحراء الجزائرية، ويبعد مقر الولاية عن العاصمة(الجزائر) بحوالي 600كم و تتربع على مساحة تقدر ب 86106 كلم2، وهي على الطريق الوطني رقم (01) الرابط بين الجزائر و تمنراست،وتتكون من 9 دوائر و 13 بلدية، حيث يحدها:

من الشمال ولايتي الجلفة والأغواط.

ومن الشرق ولاية ورقلة.

ومن الغرب ولايتي البيض و ادرار.

ومن الجنوب ولاية تمنراست.

وتنحصر بين خطي عرض 32° و20° شمالا ، وبين خطي طول 3° و4° شرقا .

وتتضمن ولاية غرداية 13 بلدية ،وهي موضحة في الجدول الموالي:

الشكل رقم (06): موقع ولاية غرداية من الوطن

المصدر: مديرية التعمير والبناء 2015

الجدول رقم (03) : بلديات ولاية غرداية

البلديات	المساحة (كلم^2)
غرداية	306.47
المنيعة	23920.68
الضاية	2234.94
بريان	2609.80
متليلي	5010.12
القرارة	3382.27
العطف	717.01
زلفانة	1946.23
سبسب	4366.82

بنورة	778.92
حاسي لفحل	6875.39
حاسي القارة	27698.92
المنصورة	4812.55
المجموع	84660.12

Source :Direction de programmation et du suivi Budgétaires.Wlaya Ghardai/2014,p06

1-2- موقع مدينة غرداية :

تمثل المدينة المركز الاقتصادي والإداري للولاية بحكم موقعها في سهل وادي ميزاب فهي تعتبر عاصمة له تقدر مساحتها بـ 306.47 كلم2 ، حيث من خلال موقعها فقد أكسبها خصائص طبيعية فريدة عن باقي المدن الصحراوية، و تعتبر منطقة عبور هامة تربط العديد من المناطق الصحراوية، حيث يحدها:

من الشمال بلدية بريان. ومن الشرق بلدية العطف. ومن الغرب بلدية ضاية بن ضحوة. ومن الجنوب بلدية بنورة.

الشكل رقم (07): موقع مدينة غرداية

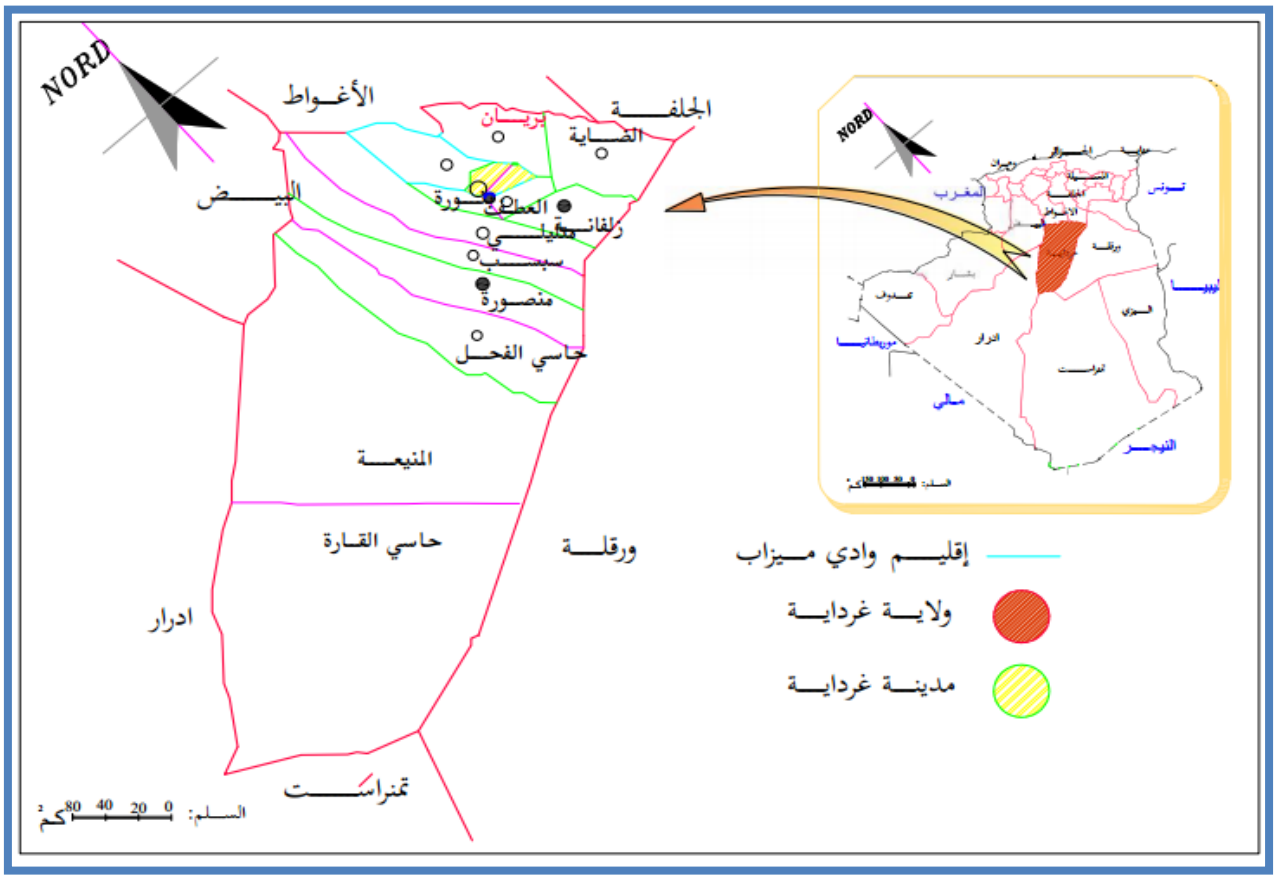

المصدر: مديرية التعمير والبناء+ معالجة الباحث 2015

2- لمحة تاريخية عن سهل وادي ميزاب :

عرفت عدة مناطق من سهل وادي ميزاب حضارات ما قبل التاريخ وتعود إلى العصر الحجري المؤرخة تقريبا إلى حوالي 800سنة قبل الميلاد، وهذا من خلال الشواهد الأثرية التي اكتشفت بالمنطقة كالمعالم الجنائزية.

إن بنية النظام و إنشاء القصور بوادي ميزاب لم يكن هباء منثورا و إنما صادر عن أمر حضري محكم جدا يتجلى في قيامه أساسا على الفكر الإباضي حيث أوجد تقاليد اجتماعية عمرانية و معمارية يرجع أليها الفرد كلما دعته الضرورة لذلك

3- مراحل التطور العمراني لمدن وادي ميزاب:

لقد شهدت مدن وادي ميزاب عدة حقب تاريخية تمثلت في خمسة عهود متمايزة والتي من خلالها يمكن تقسيم مراحل التطور العمراني لمدن ميزاب إلى ما يلي:

المرحلة الأولى:

"و تمتد من الفتح الإسلامي (621 م) إلى نهاية القرن العاشر ميلادي، و كانت تعرف المنطقة ببادية بني مصعب و كان سكانها يغلب عليهم طابع البداوة و الباسطة حافظوا على حياتهم كشعب يعتمد على تربية المواشي بالدرجة الأولى و الزراعة الموسمية بالدرجة الثانية. و لقد شهد هذا العهد تأسيس تجمعات سكانية تطورت لتصبح قرى (كقرية أعزم نتلزضيت) جنوب شرق مدينة العطف،(قرية أولول)، قصر (الاخش)جنوب شرق بنورة الحالية ، (قرية تميزاوت) شمال ملتقى واد ميزاب و وادي أزوبل و كذا (قرية تلاث موسى) بواحة بني يزقن"[1] وقصر "آو خيرة" ويشهد عليه مسجده الذي لا يزال قائما شرق بلدية العطف.

الصورة رقم (70):قصر أخيرة

الصورة رقم (71): قصر أولاوال

المصدر: OPVM غرداية 2015

[1] بن ميسى أحسن، إشكالية التوسع الحضري في منطقة وادي ميزاب،مجلة التهيئة العمرانية، العدد الخامس، 2006، جامعة منتوري قسنطينة.

المرحلة الثانية: نشأة القصور الخمس

و يمتد من نهاية القرن العاشر إلى نهاية القرن الرابع عشر ميلادي و تعد هذه العهدة من أهم المراحل التاريخية التي تركت بصماتها على المظهر العمراني للمدينة والتي عرفت من خلال النواة الأولى، و فيه تم تأسيس القصور الخمس الموجودة حاليا على وادي ميزاب العطف سنة (1012م) و بنورة (1046م) غرداية (1053م) مليكة (1124م) ابن يزقن (1347م) [1].

اعتمد بنو ميزاب على الفلاحة الثابتة, حيث استقروا بوادي ميزاب وجاءوا بأفكار جديدة التي تحمل التطور في جميع الميادين فازدهرت الفلاحة والري والعمران و حفروا الآبار وأنشئوا نظام محكم لتجميع وتقسيم مياه الأمطار، وعرفت هذه المرحلة بالانغلاق التام حيث بدأوا بتطبيق سياسة العزلة التامة على المجتمع الخارجي، بحيث لا يمكن لأي غريب الدخول في هذا المجتمع .

الصورة رقم (72):طريقة تقسيم مياه

الصورة رقم (73):بئر وسط واحة النخيل

المصدر: OPVM غرداية 2015

المرحلة الثالثة : من البداوة إلى التحضر

دامت هذه المرحلة أربعة قرون من بداية القرن 15م إلى السنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي (1853م).
و مع تزايد عدد السكان اضطرت القرى الميزابية إلى التغير في مواقع أسوارها مرة أو مرتين كما وقع في بني يزقن، فأثار المداخل القديمة للقرية و مواقع سوق البلدة المتنقلة و الابار العمومية تبين بوضوح أن البلدة تم توسيعها ثلاثة مرات في هذا العهد .

ومع إقبال الشعوب إلى الوادي في هذا العهد ساهم ميلاد أحياء جديدة أحاطت بأسوار القصور الخمس تمثلت في حي الملاح الذي يقع في الجهة الجنوبية من قصر غرداية و الذي شكل تجمع عمرانيا جديدا ذو طابع مستوحى من السكن الإباضي و كذا حي المذابيح في شمال الوادي ،و كذا حي بني مرزوق على الجبهة الجنوبية من وادي ميزاب و الذين شكلوا توسعا عمرانيا جديدا منظما و مدروسا لنمط القصر عكس وجه التحول من مرحلة البداوة إلى مرحلة التحضر. و لقد عرف سهل ميزاب في هذه الفترة ديناميكية عمرانية معتبرة حيث أصبح أكثر أهمية لخماسية

[1]– الحاج سعيد يوسف بن بكير: تاريخ بنو ميزاب ،المطبعة العربية ,غرداية 1992

المدن و أصبح قطبا لتبادلات التجارية مع ظهور تجهيزات جديدة مثل فندق لاستقبال القوافل، و مع كل ذلك ضلت المدينة مقفولة أمام الغرباء حيث أبواب السوق تغلق خلال الليل ولا يسمح الدخول ولا الخروج.

وامتاز الهيكل العمراني لمدينة غرداية بشكل جديد للنمو الحضري خاضعا لعوائق المكان حيث أخذ بأشكال بيضوية للمحافظة على نفس المباديئ العمرانية السابقة .

الصورة رقم(74): نماذج لأبراج المراقبة.

المصدر: OPVM غرداية 2015

الصورة رقم(75): تبين السور للدفاع وحماية القصر.

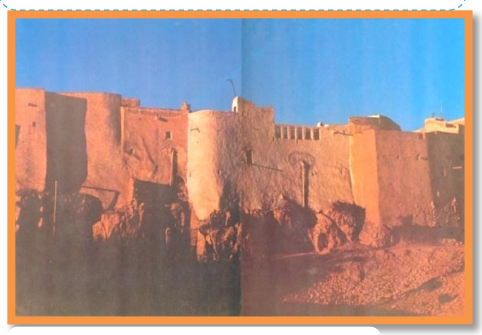

المصدر: OPVM غرداية 2015

- **المرحلة الرابعة : الفترة الاستعمارية من 1853الى 1962م**

لقد قام المستعمر بإنشاء بعض الأحياء على الطراز الأوربي مستمدا بعض المبادئ من التخطيط الصحراوي وامتد التوسع مع هذا المحور الإدارات والخدمات فيما بعد وفي هذه الفترة تم إنشاء أربع سدود : سد غرداية 1883م , سد مليكة 1889م , سد غرداية الثاني 1897م , سد بنورة 1889م وقد تم حفر أول بئر ارتوازية سنة1938م عمقها440 متر [1].

الصورة رقم (76):قصر غردية أثناء الاستعمار.

المصدر: OPVM غرداية 2015

وعموما بعد بداية الخمسينيات بدأت تنتشر الأحياء الجديدة حول غرداية ومليكه ،وهذه الأحياء هي مرماد والعين و بابا السعد و دادة علي و ثنية المخزن . كما درست مشروعات لتصريف المياه المستعملة ومعالجتها أولها بالعطف سنة1960م وثانيها مياه غرداية و مليكة وبن يزقن وبنورة عام 1962 وثالثها خاص ببريان في نفس السنة.

- **المرحلة الخامسة : الفترة ما بعد الاستقلال من 1962م إلى اليوم.** يمكن تقسيمها إلى مرحلتين:

- **فترة ما بعد الاستقلال** : اتسعت الطرق وظهرت المساكن الحدائقية مثل (الفيلات) والساحات تحسنت الظروف المعيشية للسكان .

[1]- الحاج سعيد يوسف بن بكير: تاريخ بنو ميزاب ،المطبعة العربية ,غرداية 1992

- **الفترة الحديثة:** شهدت المدينة تطورا في جميع المجالات حيث ظهرت المشاريع الإنمائية ،وازداد عدد السكان ،والسكنات وظهور بعض التجاوزات العمرانية حيث زحف العمران نواحي بني يزقن من جهة الشرق، ونحو الواحة جهة الغرب وهذا لغلاء و نفاذ الأراضي داخل المدينة

و الشكل الموالي يبين أهم المراحل التي مرت بها مدينة غرداية من الفترة الاباضية إلى يومنا هذا .

الشكل رقم (08): مراحل توسع قصور وادي ميزاب

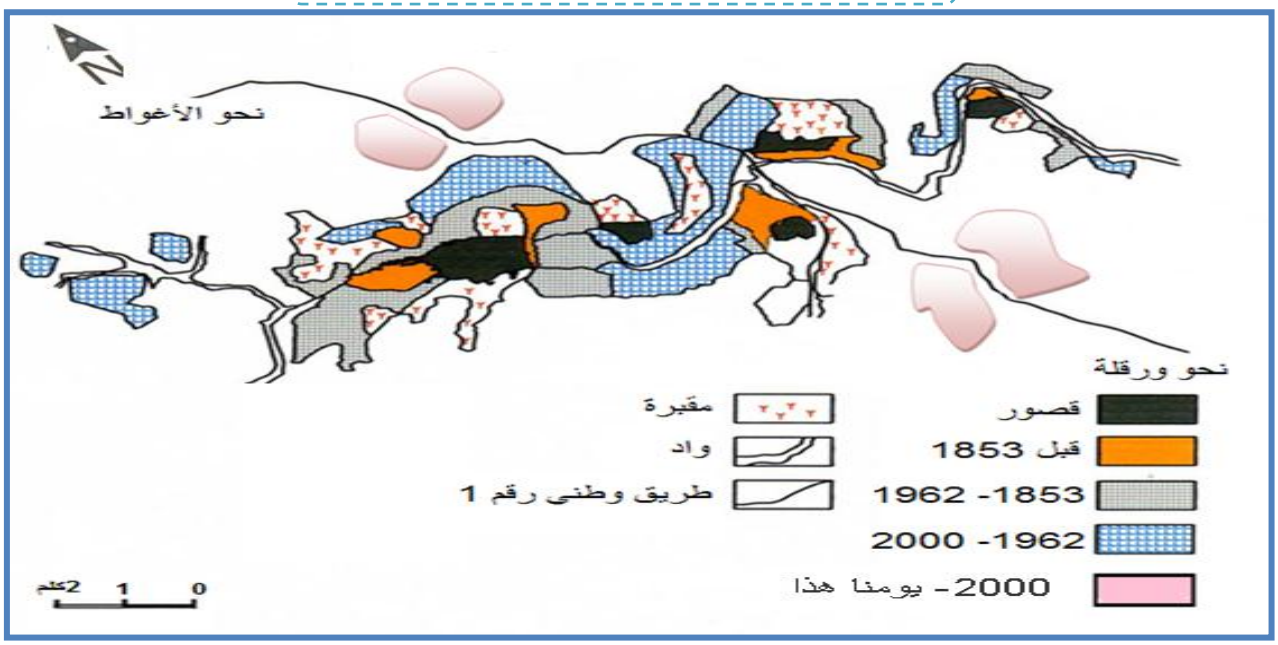

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية 2015

4 – الدراسة الطبيعية: تتمثل في عدة عناصر.

4-1- المنـاخ: يسود المنطقة مناخ شبه قاري صحراوي ذو طبيعة جافة وحارة صيفا، وطبيعة باردة و رطبة نسبيا شتاءا، أي فمدينة غرداية تتميز بمناخ مميز يساهم في عملية جذب السياح للمنطقة.

4-1-1- الحرارة: تتميز درجة الحرارة العالية بين النهار والليل خلال فصلي الشتاء والصيف، فخلال فصل الشتاء تتراوح بين 1 °و25° وبين 18° و48° في فصل الصيف ، ويعتدل الجو في فصلي الربيع والخريف وتصفو السماء غالب أيام السنة وتصل أقصى درجة الحرارة إلى 46°م، وأما بالنسبة إلى أقل درجة سجلت في فصل الشتاء بـ:2.5°م.

4-1-2- التساقط: تعد كمية التساقط قليلة وضعيفة وغير منتظمة على طول السنة حيث تقدر كملية التساقط ما بين 13 و68 ملم على مدى 15 يوم سنويا غالبها في فصل الشتاء.

الجدول رقم (04): الحرارة والتساقط لسنة 2013.

الشهر	درجات حرارة2013		تساقط الأمطار 2013	
	القيمة الدنيا	القيمة العليا	أيام التساقط	التساقط بـ مم
جانفي	7.2	18.2	4	4
فيفري	6.8	18.4	-	-
مارس	12.5	25	5.3	5.3
أفريل	15	27.7	2.9	2.9
ماي	18.6	32.5	0.4	0.4
جوان	23.3	36.8	-	-
جويلية	28	41.2	-	-
أوت	27.8	38.5	2.7	2.7
سبتمبر	23.3	35.6	6.5	6.5
أكتوبر	20.3	33.5	2.4	2.4
نوفمبر	11.4	21.6	14.9	14.9
ديسمبر	6.4	15.1	30.3	30.3
المتوسط الشهري	**28,7**	**16,7**	**5.8**	**5.8**

المصدر: DPSB لولاية غرداية 2015

الشكل رقم (09): تمثيل بياني يوضح درجات الحرارة المسجلة سنة 2013.

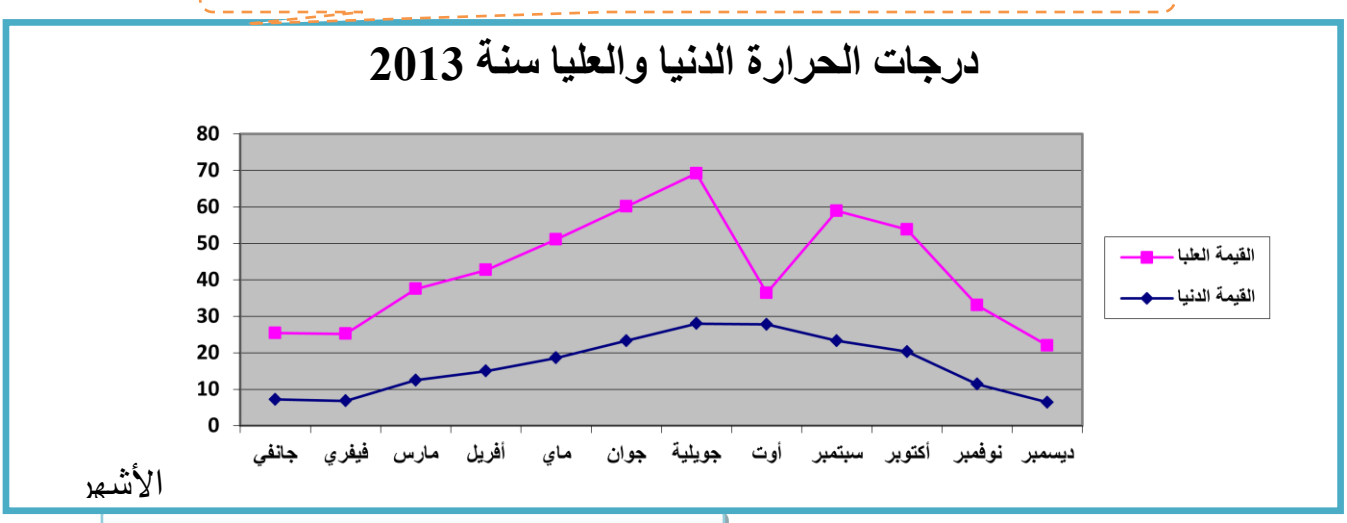

المصدر: إعداد الباحث إعتمادا على بيانات الجدول اعلاه

4-1-3- الرياح: في فصل الشتاء تهب على المنطقة رياح شمالية غربية تتميز بالبرودة والرطوبة، وأما بالنسبة لفصل الربيع فيتميز برياح محملة بالرمال والغبار ذات اتجاه جنوبي شرقي، وأما فصل الصيف فيتميز برياح ساخنة وجافة تهب من جهة الشمال الشرقي، وعموما يتراوح معدل قوتها ما بين 3 إلى 7م/ثا.

الشكلرقم (10): اتجاه وطبيعة الرياح السائدة في مدينة غرداية.

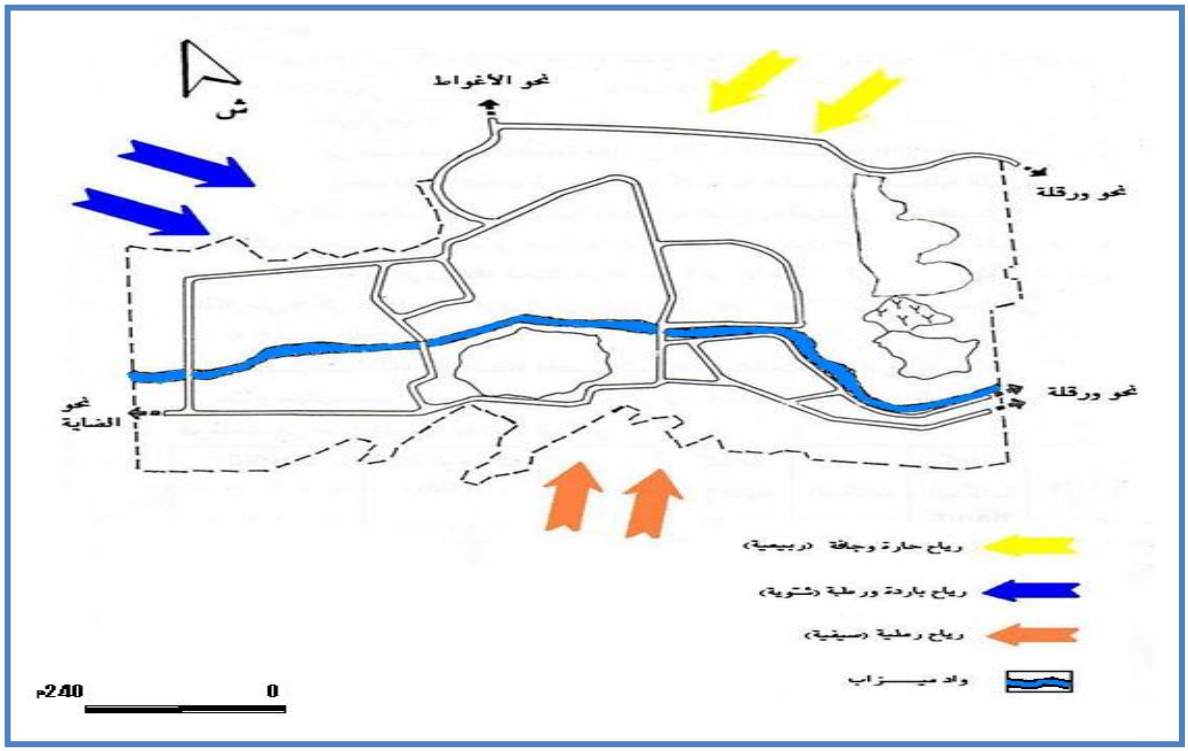

المصدر: مديرية التعمير والبناء (DUC) 2015

4-2- البنية الجيولوجية:

هي عبارة عن هضبة صخرية بالحمادة مائل من الغرب (ارتفاع 800م) نحو الشرق (ارتفاع 300م) هذه الهضبة تتكون من صخور كلسيه صلبة، وغضار الأرضية الطبيعية تميزه برحب واسع صخري حيث توجد صخور عارية بلون أسمر وأسود.

5- الدراسة السكانية والاقتصادية لمدينة غرداية:

5-1- الدراسة السكانية:

أ- التطور السكاني لمدينة غرداية:

إن دراسة السكان باعتبارها أحد المعايير الرئيسية التي سنعتمد عليها في تحليل مدينة غرداية تعد جد هامة وذلك لأن عنصر السكان يعتبر ضروريا والمحور الرئيسي الذي تدور حوله وتنبع منه الكثير من الدراسات في شتى المجالات.

جدول رقم (05): التطور السكانى لمدن وادي ميزاب(1966- 2013)

البلديات	عدد السكان (نسمة)					
	1966	1977	1987	1998	2008	2013
غرداية	29471	49129	62518	87209	89216	121194
بنورة	10100	13373	18746	25193	35972	39930
العطف	4707	6387	8713	11687	14596	17817
الضاية بن ضحوة	1049	2485	5626	8500	12392	13756
مدن وادي ميزاب	45277	71347	95598	132589	152176	192697

المصدر: DPSB لولاية غرداية 2015

الشكل (11): تمثيل بياني يوضح التطور السكاني لمدن وادي ميزاب(1966- 2013).

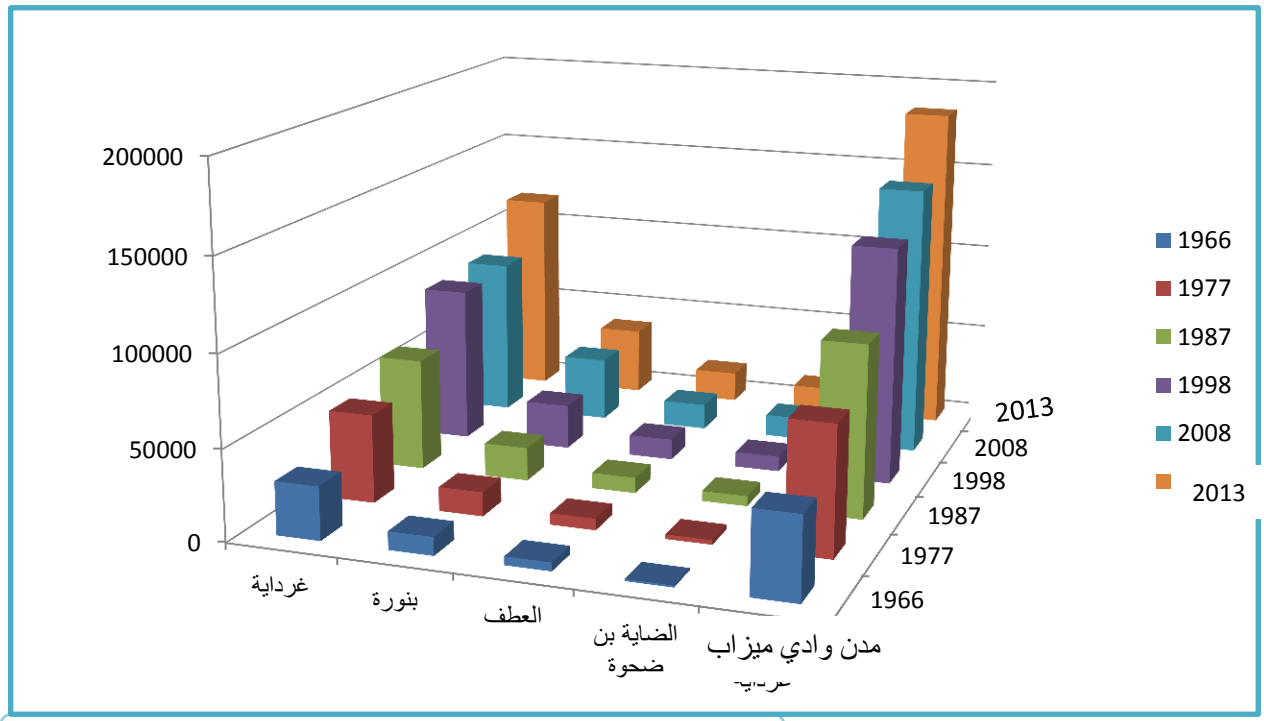

المصدر: إعداد الباحث اعتمادا على بينات الجدول أعلاه.

لقد عرفت وتيرة التطور السكاني لمدن ميزاب تغيير معتبرا حيث ارتفع الحجم السكاني سنة 1977م إلى ما يعادل 71374 نسمة وذلك بزيادة طبيعية تقدر بـ 26097 نسمة مما جعل معدل النمو[1] ارتفع نسبيا حيث بلغ في هذه المرحلة 4.65%

شهد وادي ميزاب في 1987م إنخفاض نسبي في الزيادة السكانية الطبيعية مقارنة مع الفترة السابقة حيث بلغ عدد سكان واد ميزاب سنة حوالي 95598 نسمة بزيادة سكانية تقدر ب 24224 نسمة و هذا ما جعل معدل النمو في هذه الفترة ينخفض إلى 2.96 %وهو يقل عن المعدل الوطني (3.08%).

بعدها تميزت سنة1998 بزيادة طبيعية معتبرة حيث بلغ عدد سكان وادي ميزاب ما يعادل 132589 نسمة بزيادة سكانية قدرت بحوالي36991 نسمة رغم استقرار في معدل النمو 2.98% و هو قريب من معدل النمو الوطني 2.60%.

وفي سنة 2013 عرف التطور السكاني تطورا البالغ الأهمية حيث بلغ عدد السكان في هذه السنة والتي اعتمدنا فيه على التقديرات للمصالح و المديريات بـ**192697** نسمة و بمعدل نمو يصل إلى حد أقصى و يرجع ذلك حسب المصالح المعنية إلى الهجرة الوافدة من أجل ما شهده السهل من حركة اقتصادية خاصة في مجال السياحة و المشاريع التنموية المختلفة.

ب- دراسة الكثافة السكانية: تتمثل في الجدول التالي.

الجدول رقم (06) : توزيع الكثافة السكانية لمدن وادي ميزاب خلال 2013.

السنوات	غرداية	بنورة	العطف	الضاية	مدن وادي ميزاب
عدد السكان	121194	39930	17817	13756	192697
الكثافة ن/كلم²	395.45	51.26	24.85	6.15	47.72

المصدر: DPSB لولاية غرداية 2015+ معالجة الباحث.

[1]-تم حساب معد النمو انطلاقا من العلاقة م= ((س1/س0)^1/ن -1)* 100

م: معدل النمو (%) س1:عدد السكان في التعداد اللاحق (نسمة)

1: ثابت س0: عدد السكان في التعداد السابق (نسمة) ن : عدد السنوات الفاصلة بين س1 وس0

إن الكثافة السكانية لمدن وادي ميزاب خلال التعداد السكاني لسنة 2013 نجد بأنها تتباين من حي إلى أخر وترتفع بشكل واضح على قصر غرداية حيث قدرت بـ 395.45 لان معظم النشاطات ترتكز على مستوى مدينة غرداية، وبشكل متوسط على مستوى بلدية بنورة التي تضم كل من قصر بنورة وقصر بني يزقن قدرت بـ 51.26ن/ كلم^2 و ما يحيط بها من تجمعات سكنية و تعود هذه الكثافة المتوسطة إلى كبر مساحة هذه البلدية التي تعتبر في المرتبة الثانية في وادي ميزاب بعد بلدية الضاية ، وإلى عدد سكانها المتوسط نسبيا .بينما تكون الكثافة السكانية بشكل أضعف على مستوى بلدية العطف يعود الى احتواءها على قصر واحد وبنسبة ضعيفة جدا على مستوى بلدية الضاية وقدرت بـ15.6ن/كلم^2

5-2- الدراسة الاقتصادية:

إن دراسة العمالة والنشاط الاقتصادي يعد ركيزة هامة لمعرفة مدى تأثير القطاع السياحي على التنمية المحلية بمعنى آخر معرفة ديناميكية المجتمع وكذا توازن أو لا توازن المجال في توزيع الأنشطة والعمالة.

أ- دراسة العمالة:

جدول رقم(07): وضعية العمالة حسب التعداد العام للسكان سنة2013.

البلدية	عدد السكان	الناشطون	المشتغلون	البطالون	المعالون	معدل النشاط	معدل البطالة
غرداية	*121194*	*33048*	*29633*	*3415*	*79541*	*41.5*	*10.33*
العطف	*17817*	5099	4538	561	11511	44,3	*11*
بنورة	*39930*	11446	10170	1276	26576	43	*11*
الضاية	*13756*	3733	3363	370	9159	40,7	9,91

المصدر: DPSB لولاية غرداية 2015

يمكن قراءة ثلاث مؤشرات رئيسية تخص وضعية الشغل في مدن ودي ميزاب(السكان النشطون، المشتغلون، البطالون).فنجد أن قيمة السكان النشطون والمشتغلون مرتفعة في بلدية غرداية وبلدية بنورة مقارنة بباقي البلديات المكونة للوادي وقدر عدد الناشطون بـ 33048 والمشتغلون بـ29633 حيث بلغ معدل النشاط الاقتصادي ببلدية غرداية بـ 41.5 على مستوى بلدية غرداية ثم تليها بنورة حيث قدر عدد الناشطون 11446 والمشتغلون بـ10170 حيث بلغ معدل النشاط الاقتصادي ببلدية غرداية بـ 43 وهذا يعني أن التنمية السياحية تلعب دور نبير في التنمية

المحلية من خلال تركيز مختلف الحرف والصناعات التقليدية بالنسبة للقصر غرداية وبنورة ،أما في ما يخص مؤشر البطالة نجد أن مؤشر البطالة بالبلديات انخفض في سنة 2013 فعلى سبيل المثال كانت تستحوذ بلدية غرداية على النسبة الكبيرة 27.86% من عدد البطالة الذي قدر بـ 3415 بطال، وهذا ما يقارب معدل البطالة على مستوى البلدية 10.33 وكذلك بالنسبة للبلديات الخرى فهو منخفض بالنسبة لما كان عليه سابقا.

ب- توزيع العمالة حسب الأنشطة الاقتصادية:

جدول رقم (08): توزيع الأنشطة الاقتصادية لسنة 2013.

البلدية	المشغولة	فلاحة	إدارة	حرفة	نقل	خدمات أخرى
غرداية	*29633*	*1141*	*6193*	*1009*	*3217*	*18073*
العطف	4538	838	646	545	84	2425
بنورة	10170	940	2396	1163	4597	1074
الضاية	3363	1317	436	371	43	1196
المجموع	*47704*	*4236*	*9671*	*3088*	*4941*	*22768*
النسبة	-	*%8.87*	% 20.27	%6.47	%10.35	%47.72

المصدر: DPSB لولاية غرداية 2015

من خلال توزيع اليد العاملة على مختلف الأنشطة حسب تعداد 2013، يتضح ما يلي:

- قطاع النشاط الفلاحي:

بلغت نسبة العاملين في هذا القطاع بمدن وادي ميزاب 8.87% لسنة 2013 ،ونجد أعلى عدد العاملين في هذا النشاط في بلدية ضاية بن ضحوة 1317،و لقد عرف هذا النشاط تدهور كبيرا في السنوات الاخيرة ،ومن أبرز الأسباب في هذا التدهور هوعزوف الشباب عن هذا القطاع إلى القطاعات الاخرى ،اضافة الى الاستهلاك المفرط للاراضي الفلاحية من طرف المواطنين قصد البناء مما أدى الى تراجع هذا القطاع .

- قطاع الادارة :

تقدر نسبة العاملين في هذا القطاع 20.27 %وهي نسبة مقبولة وذلك راجع الى تركيز مختلف المؤسسات الادارية على مستوى مدن وادي ميزاب ،بحيث سجلت بلدية غرداية أكبر عدد مشتغلين في هذا القطاع *6193* كونها تعد عاصمة اقليم وادي ميزاب .

- قطاع الحرف:

بلغت نسبة المشتغلين في هذا القطاع 6.47% وهذا يعني تخلي الشباب على العمل في هذا القطاع نتيجة ان مدخيله قليلة وموسيمية،حيث سجلت بلدية بنورة أكبر عدد مشتغلين *بسبب تركيز الكثير من الحرفين والصناعات التقليدية بالمدينة.*

- قطاع النقل:

تقدر نسبة العاملين في هذا القطاع بـ 10.35% *وهي نسبة ضعيفة كون المنطقة وجهة سياحية مهمة تحتاج الى توفر وسائل النقل في المنطقة لتسهيل حركة السياح داخل قصور وادي ميزاب.* ،بحيث سجلت بلدية بنورة أكبر عدد مشتغلين في هذا القطاع

- خدمات أخرى:

وهو القطاع المسيطر في الاقليم حيث قدرت نسبة المشتغلين به 47.72% من مجموع الأيدي العاملة ونجد أن بلدية غرداية تضم أكبر عدد من المشتغلين *18073* وذلك راجع الى كونها مقر الولاية وتحتوي على العديد من المناطق الصناعية .

6- مكونات مدن سهل وادي ميزاب:

تختلف المدن المزابية عن باقي المدن الصحراوية في بنيتها فهي مكونة من ثلاث بنيات مختلفة إلا أنها تمثل وحدة متكاملة رغم تميز عناصرها بوظائف مختلفة واستقلال مجال الواحة عن المجالات الأخرى، و هذه البنيات وهي :

✓ **الواحة (الغابت):**

لقد كان لمعظم السكان منزلان، أحدهما في القصر داخل الأسوار والآخر في السهل بين أشجار النخيل الكثيفة، حيث يلجأ إليها السكان في فصل الصيف أين يجدون الجو اللطيف والرطوبة المنعشة بين الأشجار والنخيل والمياه كما أنها ملجأ للسياح الوافدين للمدينة خاصة في فصل الصيف.

كما أنهم يعتمدون على التمور التي تنتجها الواحة كمورد اقتصادي هام في حياتهم، إضافة إلى ما توفره من مواد ومنتجات أخرى.

الصورة رقم (77 ، 78): تبين منظر للواحة بجانب القصر.

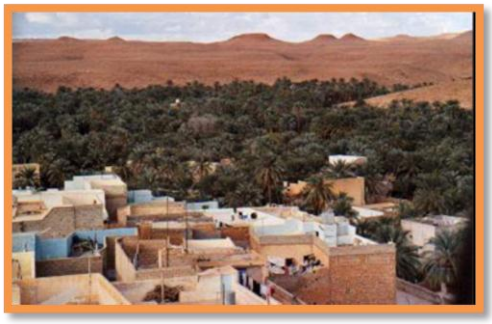

المصدر: OPVM غرداية 2015

✓ **القصر (آغرم):**

وهي النواة الرئيسية لوجود المجتمع ويعتبر المجال الحي، وهو ذو نمط معماري وعمراني متميز يظهر ككتلة واحدة متجانسة ومنسجمة مع طبيعة الأرض المنحدرة، تربط بين أجزاءها شبكة ممرات معقدة تتخذ شكل شرايين، فالقصر الميزابي يتكون أساسا من أربعة عناصر وهي: المسجد, المساكن، السوق، الطرقات إذ يحتل المسجد وسط القصر و المكان المرتفع فيه, في حين يأخذ السوق الموضع السفلي ليكون مجالا مشتركا بين داخل القصر وخارجه، والمجال السكني يمثل الجزء الأكبر من فضاء القصر، و أما الطرقات فهي تمثل الشرايين بين مختلف المرافق.

الصورة رقم (79): تبين منظر للمقبرة بجانب

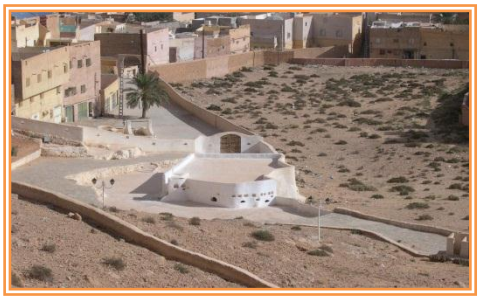

المصدر : OPVM غرداية 2015

✓ **المقبرة:**

هي بمثابة المجال الميت في المدينة وتوجد خارج أسوار القصر، وتعتبر حاجز أمام التطور العمراني، و لأهمية المقابر في حيات السكان صممت لها طرق خاصة تربطها بالقصر. حيث أن هناك مصليات في المقابر تقام فيها صلاة العيد وصلاة الجنائز.

✓ **الأبراج:**

هي عبارة عن هياكل منتشرة في ضواحي الوادي لها وظيفة الربط، حيث تكون أبراج الحراسة على امتداد الشبكة لأنها تقع في نقاط تمكن المراقبة و الحراسة وإرسال الإشارات الضوئية عند حدوث ما يدعو إلى أخذ الحيطة والحذر.

✓ **الآبار :**

هي منبع الحياة في المنطقة الصحراوية الجافة التي لا تحتوي على المياه السطحية, ويعتمد أهل المنطقة في عملية الري على المياه الجوفية.

الصورة رقم (80): الابراج الدفاعية المميزة

المصدر: OPVM غرداية 2015

الصورة رقم (81): بئر تقليدي

المصدر: OPVM غرداية 2015

✓ **المسجد (تمجيدا):**

يعتبر المسجد من أهم المرافق في المدينة لما له من دور أساسي في حياة المجتمع الميزابي فبالإضافة إلى وظيفته الدينية، فانه كذلك مركز للبحث في الشؤون الاجتماعية، السياسية، التربوية، الثقافية والاقتصادية،وهو يقع في قمة القصر.

الصورة رقم (82): مسجد في مدينة غرداية

المصدر: OPVM غرداية 2015

7- شبكة الطرقات:

تتميز مدينة غرداية بشبكة طرق مختلفة, والتي تربط مختلف أجزاء المدينة بعضها البعض ، ويمكن تصنيفها إلى ما يلي:

- **الطرق الرئيسية:** وهي عبارة عن محاور تتمثل في الطريق الوطني رقم (01) الرابط بين الجزائر و تمنراست, و كذا الطريق الرابط بين الضاية وبنورة, وهي تتميز بحركة مرور كثيفة.
- **الطرق الثانوية:** وتتمثل في الطرق الرابطة بين المحاور الرئيسية ومختلف أجزاء المدينة, أي المناطق الريفية المجاورة.
- **طرق من الدرجة الثالثة:** وتتمثل في الطرق التي تصل إلى الأحياء السكنية و بها حركة مرور كثيفة.

الشكل رقم (12): مخطط شبكة الطرق المختلفة في مدينة غرداية

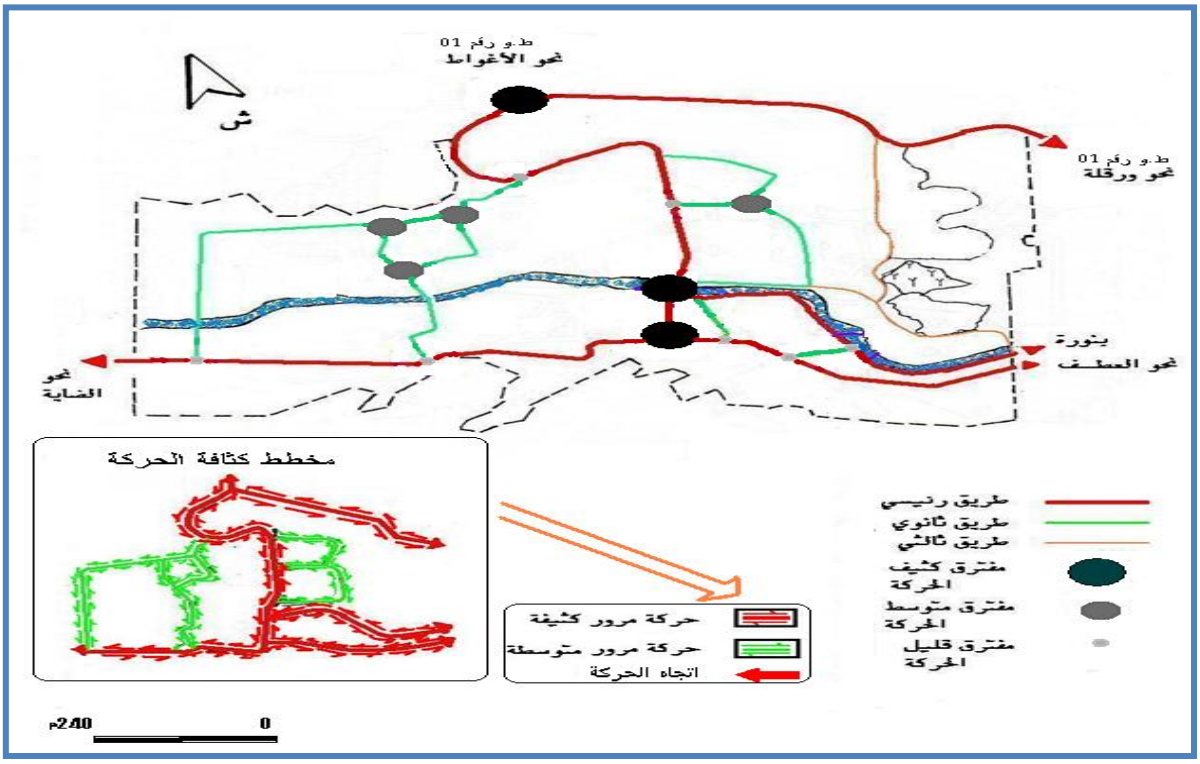

المصدر: مديرية التعمير والبناء (DUC)، **2015**

8- تقديم قصور وادي ميزاب:

8-1- موقع قصور وادي ميزاب:

- **موقع قصر غرداية**

يعتبر قصر غردية من القصور الصحراوية التي حظيت ومازالت تحظى باهتمام بالغ من قبل الباحثين، حيث هو النواة الأولى للمدينة، وهو يغطي مساحة تقدر بـ:9.84هـ، ويبلغ عدد السكان : 3329 نسمة، وحدوده هي: من الشمال وادي ميزاب.

ومن الجنوب حي وسط المدينة .

ومن الشرق وادي ميزاب وحي الحاج مسعود .

ومن الغرب حي بابا السعيد وجبال. أنظر الشكل رقم (04)

- **موقع قصر العطف:**

يقع قصر العطف في منعطف مجرى وادي مزاب جنوبا أين يغير فيه اتجاهه من الشرق إلى الغرب ثم ليتجه قبلة شطر مدينة ورقلة، وهي أسفل منحدر المجرى صعودا إلى بنورة فبني يزقن ثم مليكة فغرداية وأخيرا الضاية بن ضحوة.تبعد عن مقر الولاية بحوالي 8 كلم . تكتنفها أجنة تمتد على الضفة اليسرى نزولا إليها من غرداية تبتدئ بالحي السكني الجديد حي سماوي الحاج إسماعيل وتنتهي بسدها الكبير " أحباس" لتتوسع شمالا إلى ضاية أولوال. أنظر الشكل رقم (04)

- **موقع قصر بني يزقن:**

تبعد بني يزقن عن مدينة غرداية بحوالي 5 ، 2 كلم جنوبا بحيث نجدها بين مجرى وادي مزاب و واد انتيسة يقابلها قصر بنورة من الضفة الأخرى لواد مزاب، وشمالا قصر مليكة حيث تلتحم معه ومع قصر غرداية يعتبر قصر بني يزقن الثاني من حيت الأهمية بعد قصر غرداية ، أنشأ القصر على أسس المدينة القديمة تافيلالت التي تشغل المنطقة العليا للقصر، الى ذلك نجد السور الذي يحيط بالقصر ويتخلله بعض الأبراج الموجودة إلى وقتنا الحالي والذي صنف كتراث وطني وعالمي. أنظر الشكل رقم (04).

- **موقع قصر مليكة:**

يقع قصر مليكة "آت مليشت" على حواف تل يمتد من سلسلة التلال الصخرية المحيطة بوادي ميزاب تماما مثل قصر العطف مع اختلاف هو الانحدار الشديد الذي يميز حواف التل الذي أقيم عليه قصر مليكة. أنظر الشكل رقم (04).

●موقع قصر بنورة:

يقع قصر بنورة على مسافة كيلومتر تقريبا يتربع القصر على تل منعزل وسط وادي ميزاب تماما مثل قصر غرداية

الشكل رقم (13): وادي ميزاب موضع القصور

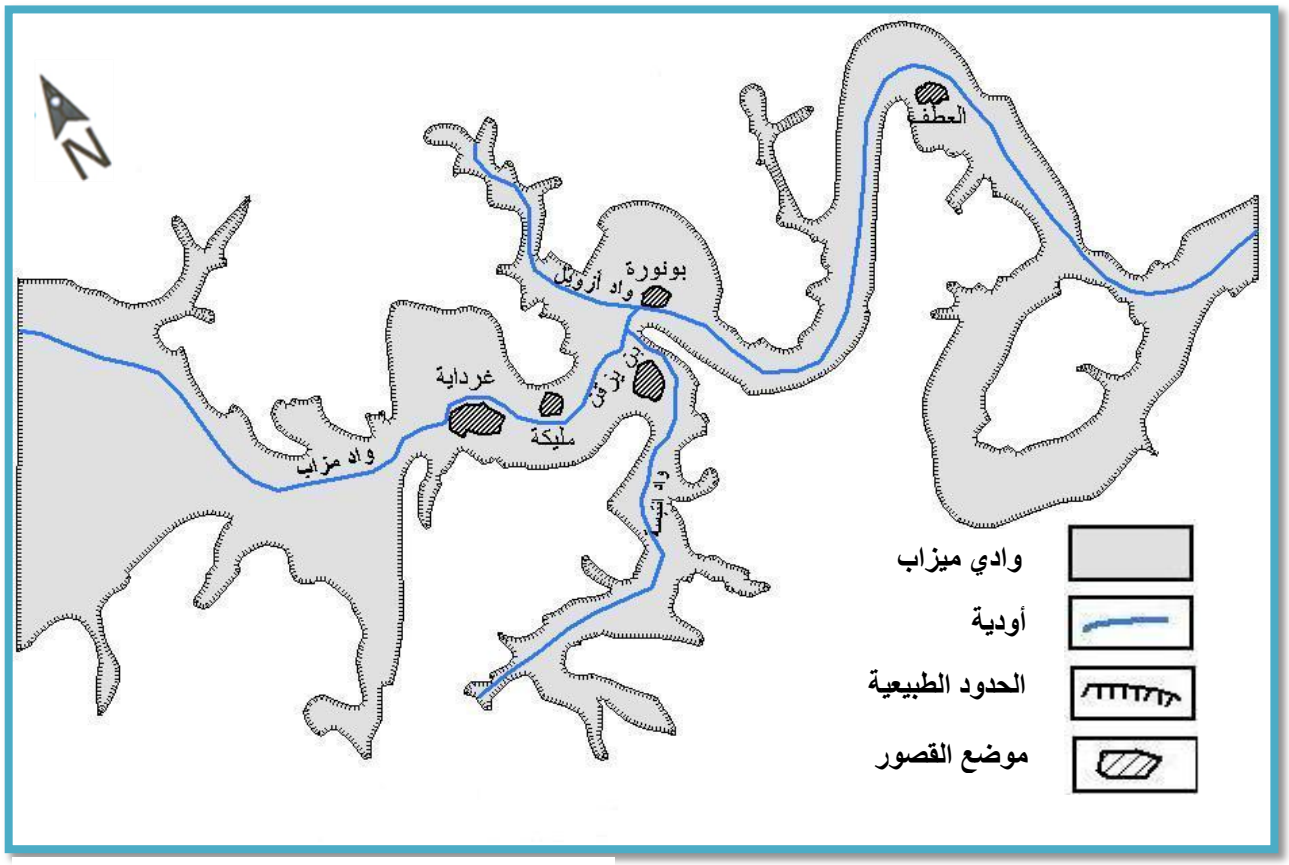

المصدر: مديرية التعمير والبناء (DUC).**2015**

8-2- الشكل العام للنسيج المكون للقصور:

من خلال مخطط الكتلة للقصور أن الشكل العمراني عبار عن كتلة موحدة متجانسة وكثيفة تأخذ شكلا شبه دائري وذات تركيبة عمرانية منتظمة ، كما تتسم بالتلاصق الحميم لمبانيه، حيث يتخلل القصر طرق ملتوية ومنكسرة وضيقة في بعض الأحيان، إلا أن هذه القصور اعتمد في تخطيطها على المقياس الإنساني. وكل قصور وادي ميزاب تتشابه من حيث النمط العمراني والمعماري المكون لهاته القصور.

يتكون القصر أساسا من خمس عناصر أساسية وهي المسجد ،السوق، المساكن، الطرقات والسور، أما المسجد فيحتل وسط القصر ويعد أعلى نقطة في حين السوق يتخذ موضعه أسفل القصر وفي طرفه يلتصق السور مشكلا بذلك فضاء للربط بين داخل القصر و خارجه، أما المجال السكني والذي يمثل الجزء الأكبر من بناء القصر ، ويكون نسيجه العمراني، فيشغل معظم الفضاء انحدارا من المسجد وصولا إلى السوق، وأما الطرقات فتعد شرايين الربط بين

مختلف منافع المدينة وتنقسم إلى طرق رئيسية وأخرى فرعية وأخرى عامة و خاصة، حيث تختلف باختلاف وظائفها وفي مؤخرة السفح يحيط بالقصر سور به أبواب تفتح على الفضاء الخارجي.

الصورة رقم (83): الشكل العمرانى للقصر غرداية

المصدر: 2015 OPVM

الصورة رقم (84): الشكل العمرانى بالنسبة للقصور

المصدر: 2015 OPVM

8-3- دراسة عناصر الهيكلة للقصور وداي ميزاب: تتمثل في .

8-3-1- منافد قصور ودي ميزاب:

نجد قلة المنافذ نتيجة تماسك البنايات والتواء الممرات وضيقها وتتميز بعضها بوجود أبراج دفاعية، والجدول الموالي يوضح الأبواب رئيسية الموجودة على مستوى كل قصر من قصور وادي ميزاب.

جدول رقم (09): منافذ قصور وادي ميزاب الرئيسية

القصور	عدد المنافذ	التسمية
غرداية	05	باب الراعي، باب الحداد، باب حواشة، باب أجديد، باب سالم أوعسى.
العطف	05	باب الكبير، باب الخراجة، باب سيدي براهيم، باب لالة وسارة، باب العسة
بنورة	04	باب البازرا، الباب الشرقي، الباب القبلي، باب تفسخيت
بني يزقن	05	باب الشرقي، الباب الغربي، خرجة الزنقة، خرجة بادحمان، خرجة الشيخ بلحاج
مليكة	04	باب بنطراش، باب العرقوب ،باب باعبدالله ،باب اميدول

المصدر: 2015 OPVM

الصورة رقم (85، 86، 87): تبين بعض منافذ القصور

باب سالم أوعسى –غرداية-

خرجة بادحمان-بني يزقن-

باب الراعي-غرداية-

المصدر: OPVM 2015

8-3-2- الممرات (إيبريدن):

تعتبر الممرات المكونات الأساسية للقصر وتمثل عناصر الربط بين أجزائه وقد كانت تتأقلم مع طبيعة الموقع (الجانب الطوبوغرافي)، حيث أنه روعي عند رسم هذه الممرات الدائرية والملتوية للانتقال في نفس المستوى بدون عناء أو مشقة، كأنها على أرض مسطحة وهذا لتخفيض من حدة الصعود على السكان والدواب، وتجنبا للانزلاق الذي يحدث عند الانتقال من مستوى منخفض إلى أعلى، وضعت مدارج لا يتجاوز علوها 10سم، ولا يقل عرضها عادة عن60 سم وتندرج هذه الممرات كالتالي:

- ممرات رئيسية على مستوى القصر.
- ممرات ثانوية على مستوى الحي.
- ممرات وحيدة الاتجاه على مستوى التجزئات.

الصورة رقم(88): ممرات القصر

المصدر: OPVM 2015

الصورة رقم(89): ممر مدرج

المصدر: الباحث 2015

الصورة رقم(90): ممر مغطى

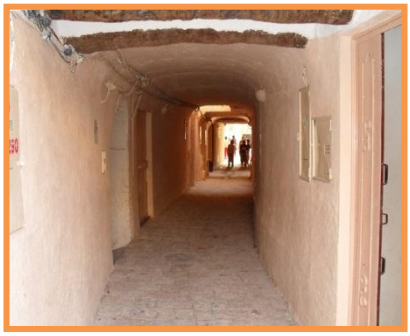

المصدر: OPVM 2015

8-3-3- التجهيزات الموجودة في القصر:

توجد بالقصر مجموعة قليلة من التجهيزات يتردد عليها سكان الحي إضافة إلى الأحياء المجاورة وكذلك بقية أطراف المدينة وهي موجودة على مستوى كل قصر ، الجدول رقم (10) يبين التجهيزات والمرافق الموجودة داخل كل قصر من قصور وادي ميزاب، ومن أهم التجهيزات التي كان لها الدور الكبير في تشكيل القصرنجد :

- **المساجد:**

وهو مؤسسة دينية تكتسي طابع القداسة وتحظى بالولاء من طرف المتجمع المزابي، وهو أول مؤسسة تكونت داخل القصر ،حيث أنه القلب النابض والعنصر البارز الذي يعتمد عليه كعنصر للتوجيه والإصلاح وتقوية الروابط، بالإضافة إلى ذلك مدرسة قرآنية.

الصورة رقم(91): مسجد بني يزقن

الصورة رقم(92): مصلى سيدي عيسى

الصورة رقم(93): مسجد سيدي ابراهيم

المصدر: OPVM 2015

- **ساحات السوق:**

حيث يحتوي قصر على ساحة تلعب دورا أساسيا في الجانب الاجتماعي والاقتصادي للقصر تستغل في كساحات للجلوس والتقاء الأفراد كساحة غرداية التي وتشهد حركة كثيفة بسبب تواجد المحلات التجارية حولها إلى جانب مجموعة محلات تخدم متطلبات وحاجيات القصر إضافة إلى ذلك مجموعة من البائعين على أرصفة الساحة هذا ما أعطى للقصر أهمية كبيرة على مستوى المدينة.

الصورة رقم(94): شوارع تجارية

المصدر: OPVM 2015

الصورة رقم(95): ساحة سوق بني يزقن

الصورة رقم(96): ساحة سوق غرداية

الصورة رقم(97): ساحة نونة

المصدر: OPVM 2015

جدول رقم (10): التجهيزات والمرافق الموجودة داخل القصر

القصور	التجهيزات والمرافق الموجودة داخل القصر
غرداية	المسجد الكبير، سوق غرداية، سوق الرحبة، الشوارع التجارية
العطف	المسجد الكبير، مسجد بوسالم، مسجد سيدي ابراهيم، مسجد عمي حمو، سوق العطف، سوق نونة
بنورة	المسجد الكبير، المسجد القديم، سوق بنورة
بني يزقن	المسجد الكبير ،سوق بني يزقن
مليكة	المسجد الكبير، مصلى سيدي عيسى، سوق مليكة

المصدر: OPVM 2015

8-4-الدراسة العمرانية:

8-4-1- السمات العمرانية والمعمارية للقصور:

✓ أسوار قصور وادي ميزاب:

في قصور ميزاب نجد نوعين من الأسوار تتمثل في :السور الذي يعتبر بناء قائما مستقلا عن الكتلة السكنية ، ويحيط بمجموع المساكن في امتداد دون انقطاع ،كما هو الأمر بالنسبة لسور قصر بني يزقن وقصر غرداية قبل أن يزول ويندثر، والنوع الثاني من الأسوار نجده ممثلا في الواجهات الخارجية للمساكن التي في الأطراف القصر مشكلة واجهة عالية تقوم مقام جدار السور، كما هو الأمر بالنسبة للأجزاء من قصر العطف وفي الواجهة الجنوبية الغربية لقصر بنورة، وفي بعض واجهات قصر مليكة [1].

[1]- يحي بوراس: نفس المرجع السابق.ص35

تشيد الأسوار قصد تحصين القصر ،فبعضها يأخذ شكل بيضوي تقريبا والاخر يأخذ شكل شبه مستطيل ، في شكل حائط متواصل أكثر مدعما بالأبراج الدفاعية في الزوايا وفي المداخل ذو ارتفاع يصل الى 4 م ،يحتوي على فتحات للرمي يزداد عددها كلما اتجهنا الى المدخل.

الصورة رقم(98): سور بني يزقن

المصدر: opvm، 2015

الصورة رقم(99): واجهة بنورة

الصورة رقم(100): جزء من سور مليكة

المصدر: يحي بوراس ،2002.ص194

الشكل رقم (14): مخطط سور بني يزقن يبين الأبراج والمداخل

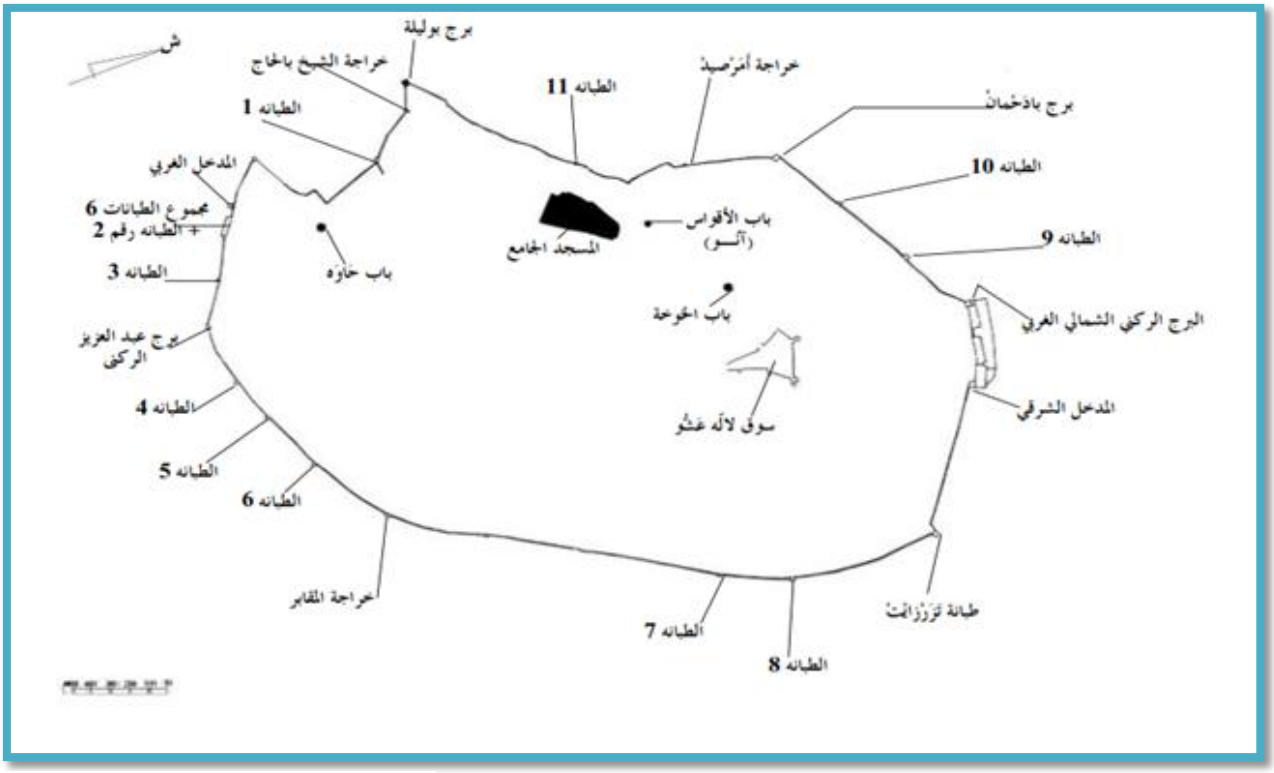

المصدر: يحي بوراس ،2002.ص168

✓ **الأبراج:**

هي عبارة عن مبنى ذو شكل هرمي واسع في القاعدة ويضيق في الاعلى ،تقع في الزوايا للقصر وفي المداخل، فهو يدعم سور القصر ،تؤدي وظيفتين أساسيتين هما الوظيفة الدفاعية ووظيفة المراقبة والاشعار، تكون ملتصقة بجدار السور ،وتكون منعزلة في نقاط معينة مثلا على قمم التلال مشرفا على الاودية أو في وسط الواحة لحمايتها.

الصورة رقم(101): برج بولية – بني يزقن -

المصدر: opvm، 2015

الصورة رقم(102): برج زليقة

الصورة رقم(103): برج نصف اسطواني في السور الأمامي –مليكة-

المصدر: يحي بوراس ،2002.ص197

✓ **الأقواس:**

تستعل الأقواس النصف دائرية في المنازل كعنصر أنشائي أو هيكلي حيث تستعمل للتزيين المداخل وكرافد في التسقيف للممرات المغطاة داخل القصر كما أنها موجودة كذلك داخل المساجد والمنازل.

الصورة رقم (104، 105، 106) : الاقواس المستعملة في القصر

المصدر: opvm، 2015

المصدر: الباحث 2015

8-4-2- مكونات المسكن التقليدي بقصور وادي ميزاب:

- **المداخل (تيويرا)** : عبارة عن فتحة مستطيلة في جدار الواجهة ارتفاعها1.70 م وعرضها 1.10م ، يتميز المدخل بعتبة تمنع دخول الأتربة إلى الداخل

الصورة رقم (107): مداخل السكنات داخل القصر

المصدر: الباحث 2015

- **السقيفة (التاسكيفت)** :نجدها في الجهة الجانبية للمدخل من اجل الحرمة وتسمح المرور الى وسط الدار
- **وسط الدار**: هو الفضاء الأكثر اتساعا في الطابق الأرضي وهو نقطة تحول وتلاقي الفضاءات
- **تيزفري**: هو فضاء هام يكون موجه نحوى الجنوب الشرقي ،يستفيد مباشرة من الإضاءة الواصلة من الشباك ،وهو فضاء لتلاقي العائلة .
- **المطبخ (إيناس)**: هو فضاء مفتوح باتجاه وسط الدار ،بها طاولة من التمشمت بنيت من اجل حماية الأواني.
- **المرحاض(أجمير)**: له حجم صغير ،مدخله ضيق لايوجد له باب ،به ثقب مستطيل في الأرض تحته حفرة .
- **الغرفة (ثازقة)**:هي عبارة عن حجرة صغيرة تشبه من حيث صغرها المخزن وهي مغلقة ليس بها نوافذ تكون الغرفة مفصولة عن وسط الدار بباب من الخشب وعتبة .
- **الدرج** : يحشر دائما في الزاوية ويحتل فضاء صغير جدا وتكون أدراجه تتراوح ما بين 20و 25سم وعددها ما بين 08 إلى 10 درجات .
- **الدهليز** : (القبو) يستعمل كمخزن في الشتاء ويستعمل للتبريد في فصل الصيف.
- **الشباك** :هو عبارة عن فتحة مستطيلة موجودة في سقف وسط الدار، يسمح بدخول أشعة الشمس والضوء .
- **الايكومار** : هو رواق مزود بأقواس يقع في الطابق الأول يصل ما بين السطح والفضاءات المغطاة على شكل زاوية قائمة موجه نحو الجنوب الشرقي والجنوب الغربي .
- **السطح** : هو عبارة عن .سطح محمي من طرف أربعة جدران وهو امتداد للايكومار ، ونجد في إحدى جوانبه مرحاض – المغسل اللذان يضمنان استغلال الطابق الأول .
- **الدورية**: هي قاعة استقبال مخصصة للرجال في الطبق الأول.

الصورة رقم (108): مكونات المسكن التقليدي في القصر

المصدر: OPVM 2015

8-4-3- مواد البناء المستعملة بالقصر:

أ-مواد البناء التقليدية :

لقد اعتمد السكان في استغلال مواد بناء محلية تقليدية محققين بذلك مبدأ الاكتفاء الذاتي واستغلال كل ما هو موجود حول بيئتهم لتحقيق راحتهم وتوفير حاجياتهم ورغباتهم وعلى العموم يمكن اختصارها فيما يلي:

- **الحجارة**: المقتلعة من الصخور الكلسية البيضاء التي متوفرة بوفرة في المنطقة.
- **الجبس (تمشمت)**: نوع من الجبس يستخرج من الهضبة الكلسية ويعالج في الأفران مدة (24سا).
- **الجير**: الذي يعالج في أفران معدلة ارتفاعها 2م.
- **الطين الممزوج بالحصى**:

استخدمت كمادة لاحمة في اسوار كل من قصر تلزديت وحصن أولوال وقصر بابا السعيد وقصر بنورة الفوقاني .

رمل الأودية (الحصبة): هو رمل يترسب على ضفاف الأودية حبيباته مكورة ،يكون ممزوجا بحصى دقيق .

- **الطين:** يستخرج من التربة والتي تنتج من خليطا من الجزيئات المعدنية ذات الأحجام المتنوعة بداية من الأحجار الى غاية مسحوق الطمي.
- **جذوع النخلة:** يستعمل خشب النخيلة في حمل الأسقف بعد أن تقطع أعجازها الى عوارض .
- **سعف سيقان جريد النخل:**

سعف النخيل يوضع كفراش في الأسقف المسطحة فوق فراش سيقان الجريد لمنع تسرب ملاط الجبس أثناء عملية بناء السقف، أما سيقان جريد النخل يستخدم في بناء العقود والأقباء بعد أن تحني وتقوس، كما استخدمت في الأسقف المسطحة بعد أن توضع جنبا الى جنب ومتماسة .

الصورة رقم(109): مواد البناء التقليدية

المصدر: OPVM 2015

ب- مواد البناء الحديثة:

الصورة رقم (110): استعمال مواد البناء الحديثة

المصدر : الباحث 2015

هي المواد المستعملة في السكنات الحديثة مثل الاسمنت المسلح والأجور والخرسانة والقوالب الإسمنتية والحجارة ،استعملت في المساكن الفردية والنصف جماعية. والتحقيق الميداني اتضح أن معظم المساكن مبنية بالإسمنت التي تقع في نطاق التوسعات الحديثة بإضافة الى بعض التعديلات التي حدثت في المساكن داخل القصر، نجد هذه المواد الحديثة غير ملائمة للبيئة الصحراوية مقارنة بالمواد التقليدية .

الصورة رقم (111): واجهة عمرانية داخل

المصدر: الباحث 2015

8-4-4- الواجهات والفتحات:

أ- **الواجهات:** يمكن تقسيمها الى ثلاثة أنواع من وهي كالتالي:

✓ **الواجهة العمرانية القديمة** : نجدها في الأحياء القديمة للمدينة (القصر) , وتمتاز هذه الواجهات بـ :

- واجهات صماء في اغلب الوحدات المكونة للواجهة (فتحات قليلة وإن تكون ضيقة) , ويرجع ذلك مراعاة للقيم (الحرمة) ومصممة للتقليل من تأثير الرياح , وكسر أشعة الشمس
- واجهة عمرانية منسجمة مع المقياس الإنساني .
- وجود عناصر معمارية صحراوية كالأقواس والعناصر التزيينية
- علو الواجهات غير مرتفعة عادة لا يفوق RDC

الصورة رقم (112): واجهة عمرانية حديثة

المصدر : الباحث 2015

✓ **الوجهات العمرانية الحديثة:**

نجدها في الأحياء التي أنشأت بعد الاستقلال وتمتاز هذه الواجهات بـ:

- واجهات ذات فتحات واسعة
- واجهات عمرانية غير منسجمة مع المقياس الإنساني .
- وجود عناصر معمارية عادية في الوجهات العمرانية الحديثة تشبه تلك الموجودة في الشمال.
- الواجهات العمرانية غير متلاحمة
- التفاوت في علو الوحدات المكونة للواجهة العمرانية الحديثة .

الصورة رقم (113): واجهة عمرانية خارجية

المصدر : الباحث 2015

✓ **الواجهات العمرانية الخارجية:**

جاءت الواجهات في فتحات عالية وضيقة وواجهات صماء في اغلب منازل المحلة السكنية الواحدة نظرا للانفتاح المسكن على الفناء الداخلي فالواجهة العمرانية تبدوا منسجمة الى حد بعيد مع المقياس الإنساني فضلا عن التكامل مع البيئة المحيطة من ناحية اللون التي توفر مواد البناء المختار وهي مواد محلية والعناصر الطبيعية.

ب– الفتحات:

الصورة رقم (114): الفتحات من الداخل

المصدر: OPVM 2015

تكون ضيقة وتوجد على مستوى جدران المساكن، وتغلق بواسطة قطع من القماش ، ودور هذه الفتحات لا يتعدى التهوية وبعض الضوء ، بواسطة أحجار مسطحة يتم تشكيل هذه الفتحات ،وتكون بأشكال مختلفة :مستطيلة، مربعة، مثلثة ، وأحيانًا نصف دائرية.

خلاصة الفصل:

من خلال الدراسة الخصائص العمرانية والمعمارية لقصور وادي ميزاب ،وجد أنها هذه شهدت توسعا عمرانيا هاما نتيجة الزيادة السكانية و الهجرة نحو عاصمة الإقليم التي تتميز بتعداد الوظائف وفرص العمل ،من جهة أخرى فمدن وادي ميزاب تتميز بمناخ صحراوي جاف وحرارة مرتفعة، هذه المميزات المناخية تتطلب عمران خاص بها في ظل هذه المعطيات.

وبعد المعاينة الميدانية للبعض القصور والتوسعات الحديثة للقصر ،نجد أن القصر يتميز بنمط عمراني مميز الذي يعكس الهوية العمرانية والمعمارية اقليم وادي ميزاب ،بالإضافة الى أن السكن الذي توفره الدولة (السكن الاجتماعي) وما يطلبه المواطن المحلي الذي يطمح إلى سكن يتميز بخصوصية اجتماعية وثقافية ومناخية، حيث أن هناك أحياء حديثة في المدينة لا تعكس هذه الخصوصية وذلك بدليل تغيير بعض الواجهات والتصميم الداخلي للمنازل، اي فقدان الهوية التراثية للمنازل التقليدية حيث أنها أخذت أشكالا ذات طابع مستورد، بالإضافة الى ظهور فضاءات جديدة داخل المسكن (مآرب ،المخزن، الفناء)الناتج عن تغير النمط الحياتي والاقتصادي للسكان، وكذلك التغير في مادة البناء المحلية بنسبة كبيرة حيث أصبحت الاسمنت والخرسانة المسلحة والقوالب الإسمنتية هي الغالب بشكل كبير على البناء الحديث مع إهمال نسبة تام لمواد المحلية عند عمليات البناء الحديثة سواء من طرف المواطنين وعند بناء السكنات من طرف السلطات المعنية.

وبصفة عامة يمكن القول أن قصور وادي ميزاب التراثية تمتاز بخصائص عمرانية ومعمارية محلية متلائمة مع ثقافة المجتمع وخصائصه غير أنها في حالة فيزيائية متوسطة خصوصا الطرقات والمجال المبني، فالساكن في هذه الأحياء يحس بانتمائه للمجال الذي يسكنه فهي تحمل موروث ثقافي وحضاري غني يستدعي الحفاظ عليه وذلك بتكيفه مع متطلبات العصر . و لكن تبقى القصور القديمة بمثابة أنوية للمدن الحالية (العطف، بنورة، بني يزقن، مليكة، غرداية) كما يمكن أن نعتبر هذه القصور بمثابة المرجع الذي نلجأ إليه في استراتيجية التخطيط المستقبلي في العمارة والعمران الصحراوي عامة و المزابي خاصة.

مقدمة :

تمثل السياحة الصحراوية أحد أنواع السياحة التي تعتمد عليها الجزائر بغرض تنشيط القطاع السياحي بحكم الامكانيات والمقومات السياحية التي تتوفر بالجنوب الجزائري ، فهي تحتاج الى اهتمام كبير من قبل الدولة والمؤسسات المعنية بالقطاع السياحي خاصة وهذا من خلال طرح مخطط وطني ومحلي لإعطاء ديناميكية لهذا القطاع ،بالإضافة الى برامج تنموية خاصة بالتنمية وتطوير القطاع السياحي ،وهذا على مستوى كل المناطق السياحية والتي تكون كفيلة بالنهوض وارتقاء بالقطاع السياحي بالجنوب الجزائري في إطار التمية المستدامة من أجل ضمان استمراريتها وصلاحية استغلالها في المستقبل، والتي ترتكز على مراعاة واحترام الثقافة المحلية والمحافظة على مكوناتها وخصائصها وعلى الموارد الطبيعية والتاريخية والثقافية... إلخ .

فهذه البرامج السياحية تهدف الى وضع إطار سياسي يهدف الى تنمية سياحية مستدامة ،ووضع مخطط يحدد المناطق الواجب استغلالها ونوع المنتوج السياحي لكل مناطق الجنوب الجزائري ،بالإضافة الى اتخاذ اجراءات واضحة خاصة بالتهيئة العمرانية السياحية وإعادة تأهيل وترقية الصناعات الفندقية، حيث لا يكفي وضع برامج ومخططات استراتيجية لانطلاق ودفع النشاط السياحي بل لابد من اتخاذ إجراءات ملموسة بخصوص تحقيقها وتطبيقها على مجال الواقع.

وهذا حتى نحصل على سياحة مزدهرة لابد من توفر امكانيات مادية الخاصة بالسياحة التي تتمثل توفير الطاقة الفندقية باختلاف تصنيفاتها حتى تتناسب مع مستويات دخول السياح إضافة الى البنية القاعدية كوسائل النقل المختلفة وشبكة الاتصالات وغيرها ، التي تساهم في تقوية السياحة ، وهذا سنتطرق الى عرض وتحليل مختلف البرامج التنموية التي جاءت للارتقاء وتطوير القطاع السياحي ومدى فاعلتها في التنمية السياحية بالمنطقة ، إضافة الى عرض أهم المرافق السياحية بمدينة غرداية والمؤسسات المساهمة في التنمية السياحية والتعرف على مختلف مهامها في هذا المجال.

ونظرا للأهمية البالغة للسياحة التراثية بالجنوب الجزائري واقليم وادي ميزاب خاصة التي تعني من نقص البحث والدراسة فسنساهم ولو بشكل بسيط في هذا المجال ،فكان موضوع دراستنا بعنوان:" **السياحة التراثية في إقليم وادي ميزاب بالجنوب الجزائري بين برامج التدخل واليات تفعيلها بمنظور مستدام**" ومن أجل مدى معرفة مساهمة البرامج السياحية في النهوض والارتقاء بالسياحة الصحراوية صغنا الفرضية التالية:

" **يتأثر تحقيق السياحة التراثية المستدامة في مدن وادي ميزاب من خلال سعي برامج الحفاظ على الهوية العمرانية والمعمارية لقصورها من جهة ،وتفعيل دور المؤسسات الرسمية والمجتمع المدني في الارتقاء بالسياحة التراثية على مستوى إقليم وادي ميزاب**".

1- برامج تفعيل السياحة بإقليم وادي ميزاب ودورها تطوير السياحة التراثية:

لقد وضعت مديرية السياحة بولاية غرداية استراتيجية لبرامج التفعيل للقطاع السياحي بسهل وادي ميزاب للنهوض بالقطاع السياحي بالمنطقة من أجل تنفيذ برامج التنمية وبرامج الحفاظ غلى الهوية العمرانية والمعمارية، حيث يتميز اقليم وادي ميزاب بالعناصر الهوية العمرانية التي تتمثل في:

- المسجد .
- المنازل التقليدية.
- ساحة السوق.
- الأبراج و المنشآت الدفاعية.
- النسيج العمراني للقصر.
- واحات النخيل.

1-1- برامج الحفاظ على الهوية العمرانية والمعمارية لقصور وادي ميزاب:

تزخر ولاية غرداية بمعالم تاريخية تغوص جذورها في أعماق التاريخ وعلى رأسها مجموعة معتبرة من القصور جلها مصنف ضمن قائمة التراث الوطني. نظرا لما يمتاز به من خصائص معمارية وعمرانية فريدة، وللكم الهائل الذي يزخر به من معالم ونصب تاريخية مختلفة في الوظائف وأمكنة تمركزها ويجمع بينها نمط معماري فريد يجعلها تبدو في مجملها وحدة متكاملة ومتجانسة وهذا فقد حظيت الولاية من عدة برامج لترميم قصور وادي ميزاب والمعالم التاريخية ،حيث كانت برامج سابقة وبرامج مستقبلية استفادت منها مدينة غرداية.

1-1-1- برامج الحفاظ السابقة المستعملة بالإقليم:

لقد استفادت ولاية غرداية على عمليات ترميم بالنسبة لمكونات هاته القصور ومعالم ممثلة في "ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته" الذي تكفل في هذه العليات ،ذلك من اجل اعادة الاعتبار لها وإعطائها مكانتها الحقيقية اللائقة بها ومسح غبار النسيان عنها والمساهمة في ترقية قطاع السياحة على مستو اقليم وادي ميزاب.

وقد مست هذه العمليات المساكن التقليدية والمعالم المتشققة والتي في حالة سيئة والشبكات المختلفة وهذا على مستوى القصور الخمسة المصنفة ضمن قائمة التراث الوطني بالإضافة الى ترميم الواجهات العمراني داخل القصور، وجاءت موزعة على ثلاث فترات، حيث كلفت الخزينة بمبلغ 441.880.000 د ج. (أنظر الملحق رقم 01) ويمكن تلخيصها كما يلي:

أ- برنامج (1997-1998-1999):

اتت هذه البرامج من اجل ترميم العديد من المساكن التقليدية حيث مع تحسين الواجهات المشوهة والمخربة اثر العوامل الطبيعية وهذا على مستوى قصور وادي ميزاب واضافة الى ذلك القصور الأخرى (متليلي ،بريان، القرارة) ،بالإضافة الى العديد من مختلف الأشغال الخاصة إعادة تصليح الانارة العمومية ومختلف الشبكات وأشغال التبليط بالنسبة للممرات، وحسب المقابلة مع رئيس ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته أن كل هذه البرامج تم تنفيذها على الواقع ساهمة في حماية بعض المساكن التقليدية من التلف والعمل على المحافظة على الواجهات العمرانية والمعمارية المميزة للمنطقة.

ب- برنامج 2001:

تم وضع هذا البرنامج تكملة للبرامج السابقة من خلال زيادة عدد المساكن التقليدية وعمليات التجديد بالنسبة للواجهات العمرانية والمعمارية التي تتميز بها مدن وادي ميزاب التي تبرز تقاليد ومميزات هذه المنطقة ،بالإضافة الى إضافة برامج تخص عمليات ترميم قصر المنيعة المتمثلة في ترميم السور والمسجد، ترميم منزل الملكة، ترميم برج البئر.

ت- برنامج 2003:

تضمن هذا البرنامج استفادة بعض القصور من معالجة بعض الواجهات وإعادة تأهيل مختلف الشبكات اي بمعنى جاء هذا البرنامج تكملة للبرامج السابقة وتغطية النقص الكائن على مستوى القصور. حيث تم تجسيدها على ارض الواقع وكل من خلال جهود ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته بغرداية .

الشكل رقم (15): بعض عمليات الترميم بالقصور

المصدر: PVM 2015

الشكل رقم (16): بعض عمليات الترميم بالقصور

المصدر: OPVM 2015

إن عمليات الترميم بقصور وادي مزاب في السابق كانت مركزة أكثر على ترميم المساكن التقليدية وبصفة أقل بالنسبة للمعالم التاريخية، فمن خلالها تم الحفاظ على الموروث الحضاري الذي تتميز به القصور، فمضمون عمليات الترميم والمحافظة جاء فيها ما يحفظ هوية وادي ميزاب العمرانية والمعمارية، من خلال ما تركته من آثارا إيجابية من جميع الجوانب الاجتماعية والعمرانية والثقافية...الخ، ويمكن حصرها في ما يلي:

- ❖ حماية وصيانة التراث الوطني والإنساني واسترجاع مكانته اللائقة به وضمان استمرارية القيم المعمارية للقصور.
- ❖ وضع حد لظاهرة التدهور المتسلسل بفعل الإنسان وعوامل الطبيعة.
- ❖ تحسين الإطار المعيشي للمواطنين و توعيتهم بأهمية المعالم التاريخية.
- ❖ إبراز مجهودات الدولة في مجال حماية وترقية التراث المعماري وتثمين وترقية الهندسة المعمارية المحلية.
- ❖ تحفيز بعض المستفيدين لاستكمال الأشغال الخاصة بالترميم إلى نهايتها.
- ❖ سمحت العملية لليد العاملة المحلية التعبير عن قدراتها في مجال الترميم وإعادة الاعتبار وتطويرها.
- ❖ إحداث ورشات تكون بمثابة مدارس تكوينية وإشراك المواطنين في أمور تسيير أحيائهم وحماية محيطهم.
- ❖ استثمار الوسائل والموارد البشرية وكذا مواد البناء المحلية.

1-1-2- برامج الحفاظ المستقبلية على مستوى الإقليم:

لقد قام ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته وهذا بالتنسيق مع مديرية الثقافة ومديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية غرداية عدة عمليات ترميم تمثلت في دراسة وترميم نظام الري للقطاع المحفوظ لوادي ميزاب بالإضافة الى دراسة وترميم التحصينات و المساكن المحصنة (الواجهات) و ترميم المصليات و المساجد التاريخية فهي تضم معالم مختلفة عبر قصور وادي مزاب وهي تتمثل فيما يلي:

الجدول رقم (11): عمليات الترميم بسهل وادي

القصر	مواقع عمليات الترميم
غرداية	مسجد الشيخ عمي سعيد، مسجد الشيخ باباوالجمة، باب حواشة وباب سالم أوعيسى، الجزء القديم من المسجد العتيق المالكي بني مرزوق
العطف	مسجد الحاج مسعود، أبواب القصر: بن اطراش، العرقوب، أميدول.
بنورة	سور القصر من واجهة القصر الى باب البازار، مسجد الشيخ دحمان، مسجد القصر القديم، الباب الشرقي وباب البازار.
بني يزقن	مصلى الشيخ بالحاج، الباب الغربي، سور وأبراج القصر (الجهة الغربية).
مليكة	باب سيدي ابراهيم، مسجد سيدي ابراهيم، مسجد أوخيرة.

المصدر: OPVM 2015

من خلال الجدول نلاحظ ان عمليات الترميم لقد مست معظم المعالم التاريخية بوادي ميزاب وهذا بسبب الخراب الذي تعرضت له من خلال الاحداث التي عاشتها المنطقة في السنوات الاخيرة (احداث الشغب).ونخص بالذكر أن هذه العمليات تم الانتهاء من الدراسة ،وسيتم البدئ في عمليات الإنجاز بعد انتهاء الاجراءات الادارية.

الشكل رقم (17): القطاع المحفوظ لسهل وادي

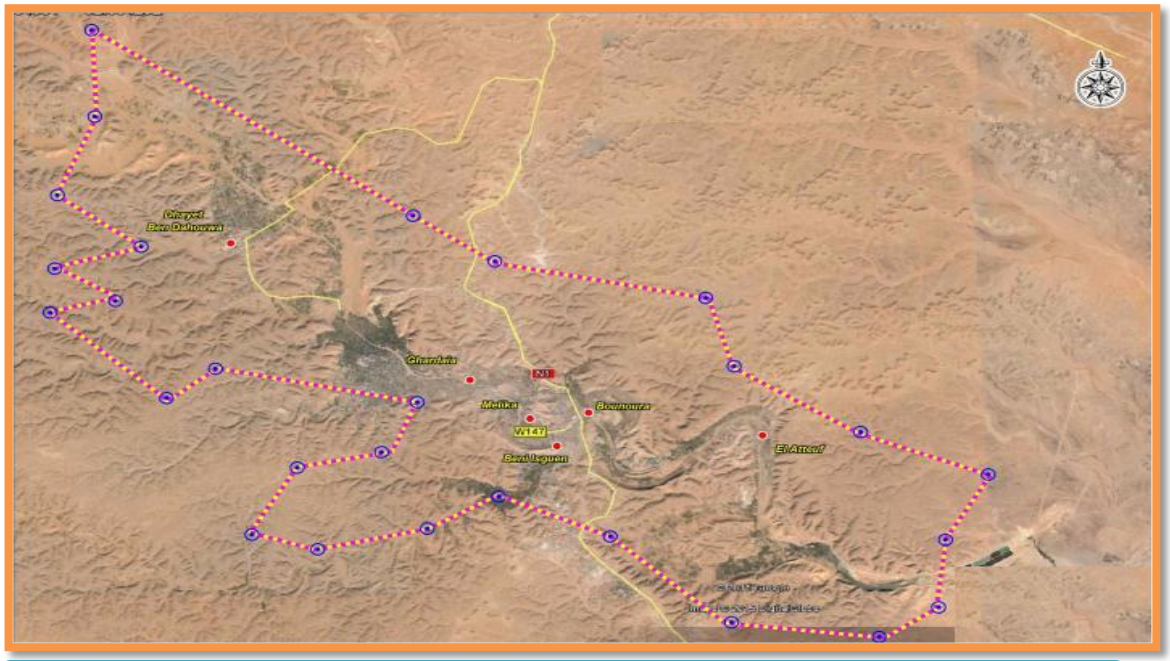

Schéma Directeur D'aménagement Touristique SDAT 2030 Wilaya de Ghardaïa.p113.2015

1-2- برامج الاستثمار السياحي العام المستقبلي لقصور وادي ميزاب:

لقد تحصلت ولاية غرداية من طرف الدولة من خلال مديرية السياحة والصناعة التقليدية في إطار برامج الإنعاش الاقتصادي وبرنامج دعم النمو وصندوق الجنوب على 17 عملية للنهوض بالقطاع السياحي وهي كما يلي:

- ✓ دراسة وانجاز وتجهيز مقر مديرية السياحة والصناعة التقليدية مع سكن وظيفي.
- ✓ دراسة وانجاز وتجهيز مكتب الاعلام والتوجيه السياحي بالنوميرات.
- ✓ إنجاز مركب سياحي صحراوي ببلدية زلفانة.
- ✓ تهيئة منطقة التوسع الجديد ببلدية زلفانة .
- ✓ تهيئة القطب السياحي بن فليج ببلدية القرارة
- ✓ تهيئة الطريق الحلزوني القديم ببهراوة ببلدية غرداية .
- ✓ دراسة مخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030) لولاية غرداية.
- ✓ تحديد وتصنيف منطقة التوسع السياحي بالمنيعة.
- ✓ دراسة تحديد لمناطق توسع سياحي جديدة (03 مناطق).
- ✓ تهيئة طرق سياحية قديمة المؤدية للقصور ببعض بلديات الولاية.
- ✓ إعادة تأهيل المعالم والمواقع السياحية ببلدية غرداية .
- ✓ إنجاز مركب خاص بالصناعة التقليدية ،يضم دار للصناعة التقليدية، مركز دمغ الزرابي، لمتحف وقاعة محاضرات ببلدية غرداية .
- ✓ متابعة وانجاز وتجهيز دار للصناعة التقليدية بالمنيعة.
- ✓ متابعة وانجاز وتجهيز مركز للصناعة التقليدية بالضاية.
- ✓ دراسة لإنجاز دار للصناعة التقليدية بكل من متليلي ،القرارة وبريان.

ان كل هذه البرامج ضمت تقريبا كل المناطق التراثية بإقليم وادي ميزاب ، لكنها لم تضم اي دراسة في اعادة النظر في تصنيف المؤسسات الفندقية والمطاعم ومراقبتها والعمل على ان تقدم خدمات جيد للسياح، وكذلك دراسة اشراك مؤسسات المجتمع المدني في انجاز ودراسة هذه البرامج التنموية .

1-3- طبيعة مناطق التوسع السياحي بغرداية:

تحتوي مدينة غرداية على (04) أربعة مناطق للتوسع السياحي(ZET) منها (02) منطقتين في بلدية زلفانة و(02) منطقتين في بلدية القرارة [1]، ادرجت ضمن برامج تفعيل التنمية السياحية بإقليم وادي ميزاب ،حيث توفر

[1]- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية غرداية ،2015

فرص الاستثمار السياحي خاصة في مجال السياحة الحموية ، بها مجموعة من المخيمات ومحطات حموية ومواقع جد هامة للاستثمار السياحي بالمنطقة

الجدول رقم (12): مناطق التوسع بغرداية

المنطقة	الموقع	المساحة(هكتار)	المسافة عن مقر الولاية
زلفانة	زلفانة 01 (ZET 01)	86	70 كلم
	زلفانة 02 (ZET 02)	100	
القرارة	القرارة 01 (ZET 01)	40	117 كلم
	القرارة 02 (ZET 02)	40	
المجموع	-	266	-

مدرية السياحة لولاية غرداية ،2015

مناطق التوسع السياحي بالنسبة لمدينة غرداية تتمركز خارج إقليم وادي ميزاب التي تستحوذ على 266 هكتار ،وهذا يعكس أن الدولة الجزائرية تولي أهمية كبيرة للسياحة بكل أنواعها بما فيها السياحة الحموية وتفعيل دورها في الولاية قصد تدعيم السياحة التراثية بالإقليم.

والملاحظ لجغرافية السياحة بمدينة غرداية أنها تتمتع بالعديد من المناطق السياحية الأخرى وخاصة الغابية ، التي كان من المفروض أن تدمج في إطار مناطق التوسع السياحي قصد الحفاظ عليها من جهة وتشجيع السياحة الطبيعية والايكولوجية من جهة أخرى وعدم التركيز على أحادية النمط السياحي ولتحقيق التوازن السياحي بين مختلف قصور وادي ميزاب.

وجاء مخطط تهيئة مناطق التوسع السياحي وهو موضح في الجدول التالي :

الجدول رقم (13): مخطط التهيئة لمناطق التوسع بغرداية

منطقة التوسع	المساحة المهيأة(هكتار)	الاستثمارات المبرمجة	طاقة الإيواء	اليد العاملة المباشرة
مدينة زلفانة	186	مركز حموي ومؤسسة فندقية 30 بنقالوهات مركب استشفاء حضائر للترفيه اقامات سياحية شاليهات .	596	429

مدينة القرارة	80	▪ إقامة سياحية ▪ مخيمات ▪ فنادق ▪ مركز النشاط الاجتماعي	122	159
المجموع	266	-	718	588

مدرية السياحة لولاية غرداية ،2015

نلاحظ أن مخطط السياحة لمناطق التوسع السياحي شمل منطقتين حيث أن هذه التهيئة وضعت استثمارات جد مهمة في دفتر شروطها سواء على مستوى المؤسسات الفندقية ، المخيمات ، حضائر الترفيه ،...الخ ،إلا أن أهم هدف لهذه التهيئة هو وضع استراتيجية لتدعيم قطاع السياحة بإقليم وادي ميزاب ، من أجل الزيادة في توفير طاقة الايواء الذي يصاحبه التنمية المحلية في المنطقة(توفير مناصب العمل ،فك العزلة عن تلك المناطق التوسع،..).

2- الهيئات السياحية وفاعليتها في تنمية السياحة بإقليم وادي ميزاب:

تعتبر التنمية بكافة طرقها وآلياتها من أهم النشاطات التي تقوم بها الهيئات المسؤولة عن السياحة والصناعة التقليدية بغرداية بدليل أن التنمية هي السبيل الأمثل للتعريف بالمنطقة وبقدرتها ومؤهلاتها السياحية، وذلك من خلال مهام وفعالية كل هذه الهيئات السياحية وهي كما يلي:

2-1- مديرية السياحة:

تعتبر الموجه الرئيسي لكل النشاطات السياحية بالولاية ، لدى فإنه يقع على عاتقها تنمية القطاع السياحي باتباع كل الاساليب الممكنة والمتاحة من خلال المهام التالية:

- وضع برامج خاصة للنهوض بالنشاطات السياحية وتطويرها.
- إجراء أعمال تحسيسية متواصلة بهدف التأكيد على الأهمية الاقتصادية للسياحة.
- اعداد برامج سنوية للترقية المؤسساتية مع مراعات خصوصية المنطقة والعمل على إبراز كل خاصية سياحية تمتاز بها.
- الأخذ بعين الاعتبار نشاطات المتعاونين ، الهيئات والجمعيات المتداخلة في ميدان السياحة والحمامات .

- دراسة طلبات الاعتماد والراتب للمؤسسات في المجال السياحي والفندقي والحموي.
- المشاركة في رسم ودراسة معايير التقدم والمحافظة على المعالم السياحية والتوسع السياحي.

بالنظر الى الدور الذي تلعبه مدرية السياحة نجد أنها صحيح تعتمد بصورة كبيرة على مختلف النشاطات ومختلف التظاهرات على حساب مخلف الانشطة الاخرى مثل الاهتمام بالأعمال التحسيسية بالأهمية الاقتصادية للسياحة، وكذلك بالنسبة للمؤسسات الفندقية والمرافق السياحية الأخرى التي بشأنها تساهم في ترقية السياحة بالمنطقة .

2-2-غرفة الصناعة التقليدية والحرف:

تتكفل بتطوير وترقية مختلف أنشطة وبرامج الصناعة التقليدية والفنية وتكوين وانتاج وتسويق المنتجات التقليدية وتصديرها والتعامل معها ومن مهامها :

- مسك وتسيير سجل الصناعات التقليدية والحرف ومرافقة حركية الحرفيين والانشطة الحرفية .
- التشجيع والاسهام في إحداث مناصب شغل جديدة والمساعدة في تكوين الحرفيين المنتميين للقطاع.
- لها المسؤولية في تنظيم عيد الزربية واليوم الوطني للصناعة التقليدية بغرداية .
- السعي الى المحافظة وتطوير تراث الصناعة التقليدية .
- إعلام وتنسيق مع السلطات المحلية والقطاعات الأخرى والهيئات المعنية لإعداد برامج ترقوية (التحفيزات الضريبية ، التأمينات السياحية،...)
- الأخذ بعين الاعتبار مشاركة المنظمات والتجمعات الحرفية والجمعيات المختصة في الصناعة التقليدية ، وكذا اشراكها في العمل الترقوي لما لها من دور أساسي في الاعلام على المستوي المحلي وذلك بتحسيس المواطن على العمل السياحي وأثاره الاقتصادية والاجتماعية محليا.

يعتبر فرع الصناعة التقليدية تابع لمديرية السياحة اي أن يمكن القول بأنها تقوم بمهامها بشكل نسبي خاصة في عملية الاعلام الذي هو مهم بالتعريف بالمنتوج المحلي فهي تحتاج الى المزيد من الجهود بقيامها بدورها في عملية تنمية السياحة من خلال تطوير الصناعة التقليدية والحرفية .

2-3- الدواوين السياحية:

يتوفر كل قصر من قصور وادي ميزاب على ديوان لحماية التراث على مستوى التراث العمراني والمعماري والتراث الغير المادي ،حيث تتوفر على مستوى سهل وادي ميزاب 08 دواوين محلية للخدمات السياحية، ويتوزعون حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (14): الدواوين السياحية الموجودة بمدينة

اسم الديوان	الموقع
الديوان السياحي لبلدية العطف	بلدية العطف
الديوان السياحي لبلدية القرارة	بلدية القرارة
الديوان السياحي لبلدية المنيعة	بلدية المنيعة
الديوان السياحي لبلدية بريان	بلدية بريان
الديوان السياحي لبلدية بنورة	بلدية بنورة
ديوان حماية وترقية وادي ميزاب	بلدية غرداية
الديوان السياحي لبلدية متليلي	بلدية متليلي

مدرية السياحة لولاية غرداية ،2015

يجدر الاشارة الى أن ديوان حماية وترقية وادي ميزاب قد أسند اليه دور المحافظة على القصور والمعالم التاريخية المصنفة من طرف اليونيسكو ووزارة الثقافة الذي يعتبر الأنشط من بين كل الدواوين الأخرى ، كما يهتم بالمحافظة على الطابع العمراني التقليدي للبنايات الجديدة وتحسيس المواطنين بالحفاظ على الموروث الحضاري ، فهي اهتمت بالعديد من عمليات الترميم على مستوى معالم التاريخية.

2-4- الجمعيات السياحية:

يكمن نشاط الجمعيات السياحية في المساهمة في ترقية السياحة والصناعة التقليدية بالإقليم إضافة الى حضور التظاهرات السياحية المحلية كانت والوطنية ،وتنظم ندوات وملتقيات لتحسيس المواطنين بالمحافظة على المعالم السياحية وتبني الفكر السياحي ،للمساهمة في استقبال والترحيب بالسياح لان المواطن يعتبر المساهم المباشر في صنع الصورة السياحية لأي منطقة كانت.

الجدول رقم (15): الجمعيات السياحية بغرداية

اسم الجمعية السياحية	المكان
جمعية اتصال بلا حدود	غرداية
جمعية الترشيد السياحي	غرداية
الجمعية الوطنية لترقية السياحة(فرع غرداية)	غرداية
جمعية تاجنيت للسياحة والصناعة التقليدية	العطف
جمعية السياحية صدى الصحراء	المنيعة

الجمعية الثقافية لتبادل والتطوع والصدقة بين الشباب	غرداية
الجمعية السياحية– وردة الرمال	غرداية
مؤسسة عمي السعيد	غرداية

مدرية السياحة لولاية غرداية ،2015

نجد معظم هذه الجمعيات غير فعالة من خلال القيام بمهامها التي اسندت اليها وغير نشيطة بشكل فعال وهذا من خلال اعمال التخريب التي تعرضت لها بعض المعالم التاريخية على مستوى قصور ميزاب ممكن يكون من خلال غياب التوعية للمواطنين بقيمة ومكانة هذه المعالم التاريخية.

2-5- وكالات السياحة والاسفار:

تعتبر وكالة السياحة والسفر أداة تسهيل من اجراءات السياح في الحصول على الخدمة ،حيث يبلغ عددها في كامل ولاية غرداية 20 وكالة ترتكز في عاصمة وادي ميزاب ، إن لهذه الوكالات دور مهم في تنمية النشاط السياحي وترقية الصناعة التقليدية على مستوى الاقليم ،نظرا للصلاحيات التي خولها القانون رقم 99-06 الذي يحدد نشاط الوكالات السياحية والأسفار (الملحق رقم 02)، الذي ينص على :" تتمثل الخدمات المرتبطة بنشاط وكالة السياحة والأسفار على وجه الخصوص فيما ياتي"[1]:

- تنظيم وتسويق أسفار ورحلات سياحية وإقامات فردية وجماعية .
- تنظيم جولات رفقة مرشدين داخل المدن والمواقع والأثار ذات الطابع السياحي والثقافي والتاريخي.
- وضع خدمات المترجمين والمرشدين السياحيين تحت تصرف السياح.
- الايواء أو حجز غرف في المؤسسات الفندقية وكذا تقديم الخدمات المرتبطة بها.
- النقل السياحي وبيع كل أنواع تذاكر النقل حسب الشروط والتنظيم المعمول بهما لدى مؤسسات النقل.
- استقبال ومساعدة السياح خلال إقامتهم .
- تمثيل وكالات محلية أو اجنبية أخرى قصد تقديم مختلف الخدمات باسمها ومكانتها.

يقتصر أغلب نشاط هذه الوكالات على القيام بكل الاجراءات الخاصة بطالبي العمرة (التأشيرة ،تذكرة سفر ،الحجز بالفندق ،تسهيلات النقل)بالإضافة الى القيام بإجراءات طلب رخص السياقة الدولية .

2-6- مؤسسة التسيير السياحي بغرداية EGTG:

هي مؤسسة وطنية ذات أسهم تقوم بتسيير والاشراف على مجموعة من الفنادق صنف 3 نجوم (الجنوب ، البستان) ،وتشرف كذلك على مديرية للخدمات الفندقية وخدمات الإطعام ، وتبقى أهدافها الرئيسية هي ترقية الخدمات الفندقية على مستوى فنادقها وجعلها في متطلعات قاصديها.

[1] - حسب المادة 02 من القانون رقم 06/99 المؤرخ في 40أفريل 1999م ، الذي يحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالة السياحة والاسفار.

فنجد أن المؤسسة اقتصر عملها على فندقين فقط الذين تحت اشرافها دون الاهتمام بالفنادق الأخرى والمرافق السياحية التي تحتاج هي كذلك الى التسيير الحسن والرفع من تطوير خدماتها وفق المعايير الدولية بالنسبة للمؤسسات الفندقية والاطعام.

3- دور الصناعات التقليدية في التنمية السياحية:

تعد الصناعات عامل مهم في تفعيل السياحة لما لها علاقة بها ودورها الكبير في التنمية السياحية بالإقليم من خلال التظاهرات والأعياد الحرفية.

العلاقة المتبادلة بين السياحة والصناعات التقليدية حيث تلعب دور مهم ا في تدعيم وترقية القطاع السياحي فهي تمثل 10% من ايرادات السياحة حسب المنظمة العالمية للسياحة كما أن السائح عند عودته لبلد وباقتنائه لمنتجات يكون بذلك قد نقل صورة عن المنطقة السياحية ،فيعتبر المنتوج التقليدي مرآة عاكسة للمنطقة التي يزورها السائح.

3-1- تطور الصناعة التقليدية بغرداية:

يشتهر اقليم وادي ميزاب بالعديد من الصناعات التقليدية، يأتي في مقدمتها إنتاج الزرابي التقليدية وصناعة الجلود والدباغة والنقش على النحاس والطرز على النسيج ،فيجد الزائر للإقليم مجموعة من الاعمال الفنية والإبداعات الفنية المستوحاة من التراث الاصيل للمنطقة.

3-1-1 الناشطين في قطاع الزرابي:

يتمثل عدد الحرفيين في قطاع الزرابي في غرداية فهي تمثل الجزء المهم في المنطقة و التي تعبر عن تراث المنطقة وحضارتها.

الجدول رقم (16): عدد الحرفيين في قطاع الزرابي بغرداية

البلدية	غرداية	المنيعة	الضاية	بريان	متليلي	سبسب	بنورة	حاسي الفحل	حاسي القارة	المجموع
عدد الحرفيين	22	6	04	06	10	03	06	04	10	102

مدرية السياحة لولاية غرداية ،2015

نلاحظ أن نسبة كبيرة من الحرفيين يزاولون نشاطهم في مدينة غرداية ما يبين مدى تمسكهم بصناعة الزربية في المنطقة وقربهم من مراكز الدعم والتسهيل (غرفة الصناعات التقليدية ومديرية السياحة ،..) ، والذي في تفعيل برامج السياحة في الاقليم .حيث بلغ عدد الزرابي المدموغة إجماليا سنة 2014 حوالي 74 زربية بمساحة تقدر بـ135.85م^2 .

3-1-2- حركة قطاع الصناعة التقليدية بمدينة غرداية:

في هذا الصدد فقد اهتمت الوزارة بالصناعة التقليدية من حيث تسجيل الحرفيين ودعمهم في نشاطهم وأيضا استمرارية التكوين قصد الحفاظ على الموروث التقليدي بين الاجيال فقد قدر عدد الحرفيين على مستوى ولاية غرداية سنة 2014 بـ5558 حرفي مسجل موزعة كما يلي:

- قطاع الصناعة التقليدية الفنية : 3419 حرفي مسجل.
- قطاع الصناعة التقليدية لإنتاج المواد : 496 حرفي مسجل.
- قطاع الصناعة التقليدية للخدمات : 1643 حرفي مسجل.

حيث نلاحظ أن عدد الأنشطة يزداد الطلب عليها في التسجيل تتمثل في :النسيج التقليدي ،الحلويات التقليدية ،الطرز التقليدي وهذا بسبب الدعم الذي يوفره الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية وكل وكالات الدعم بالأخص التنسيقية الولائية لتسيير القرض المصغر.

4- طبيعة المرافق السياحية بمدينة غرداية:

تزخر ولاية غرداية بإمكانيات عديدة الخاصة بالسياحة المتمثلة في الطاقة الفندقية باختلاف تصنيفاتها وغيرها من المؤسسات السياحية التي من خلالها تحقيق تنمية سياحية رفيعة حيث سنستعرض أهم المرافق السياحية بالمدينة وطبيعتها من حيث كفايتها وتقديمها لخدمات السياحية للسياح يتمثل في العناصر التالية:

4-1- المؤسسات الفندقية:

تتوفر الحظيرة الفندقية بولاية غرداية على 25 فندق تتواجد هذه الفنادق على مختلف بلديات ذات طابع حضري ماعدا فندق واحد ذو طابع صحراوي ويمكن توضيح تطور عدد الفنادق مع وضعية الطاقة الاستيعاب الايواء / السرير

أ- تطور المؤسسات الفندقية ووضعية طاقة الاستيعاب: كما يوضحه الجدول الموالي.

الجدول رقم (17):تطور عدد المؤسسات الفندقية وطاقة الاستيعاب 1999-2014

السنة	1999	2000	2001	2003	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
عدد المؤسسات الفندقية	22	23	23	23	22	21	21	21	23	24	25	25	25	25
قدرات الإيواء/السرير	1680	1749	1749	1749	1625	1625	1625	1625	1661	1761	1829	1829	1829	1860

مدرية السياحة لولاية غرداية، 2014

الشكل رقم (18): تمثيل بياني يمثل تطور عدد المؤسسات الفندقية

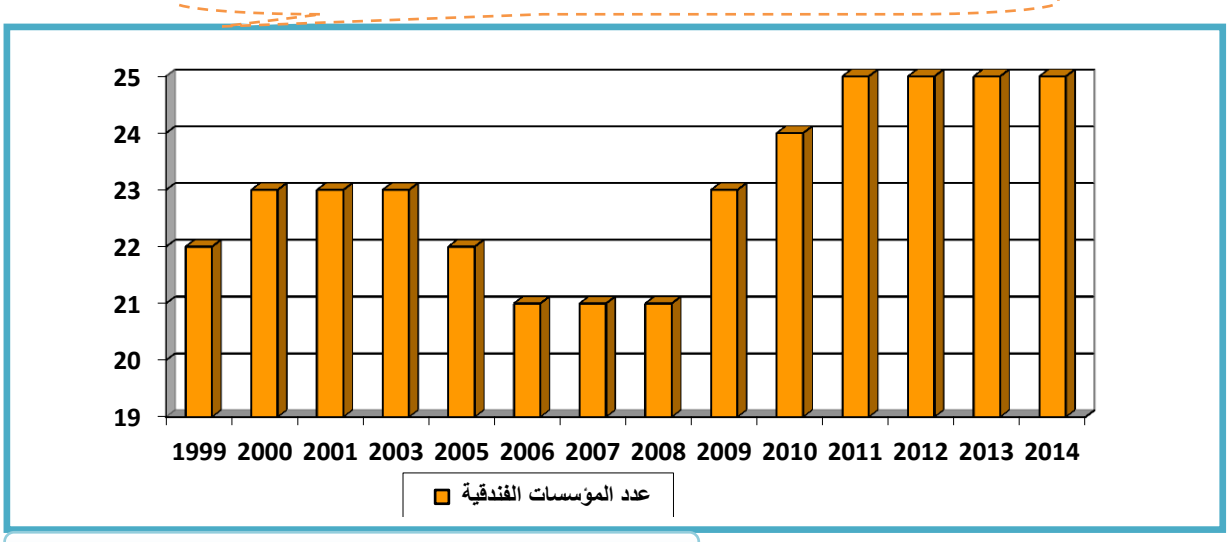

المصدر: من أعداد الطالب اعتمادا على بيانات الجدول 2015

القطاع السياحي بمدينة غرداية يعرف تطورا في المؤسسات الفندقية خلال الفترة (1990-2014) حيث انتقل من 21 سنة 1999 الى 23 فندق سنة 2000 وهذا يعني زيادة بمعدل 4.34% وتبقى ثابتة الى غاية 2003 لتنخفض بفندق واحد سنة 2005 بمعدل 4.45% وكذلك تشهد انخفاض بفندق في السنوات الثلاثة 2006 و2007 و2008 بنسبة -4.45% ثم بعدها تعرف زيادة بفندقيين بنسبة تغيير تقدر بـ8.96% ثم بفندق واحد سنة 2010 وهذا تعرف السنة الموالية زيادة بفندق بمعدل 4.16% ونفس التغير بالنسبة لسنة 2011 لتبقى ثابتة في السنوات الموالية ،اي نلاحظ بأن هناك تذبذب على مستوى الفنادق من سنة الى اخرى ويعرف تطور محتشم.

الشكل رقم (19): تمثيل بياني يمثل تطور قدرات الايواء/السرير

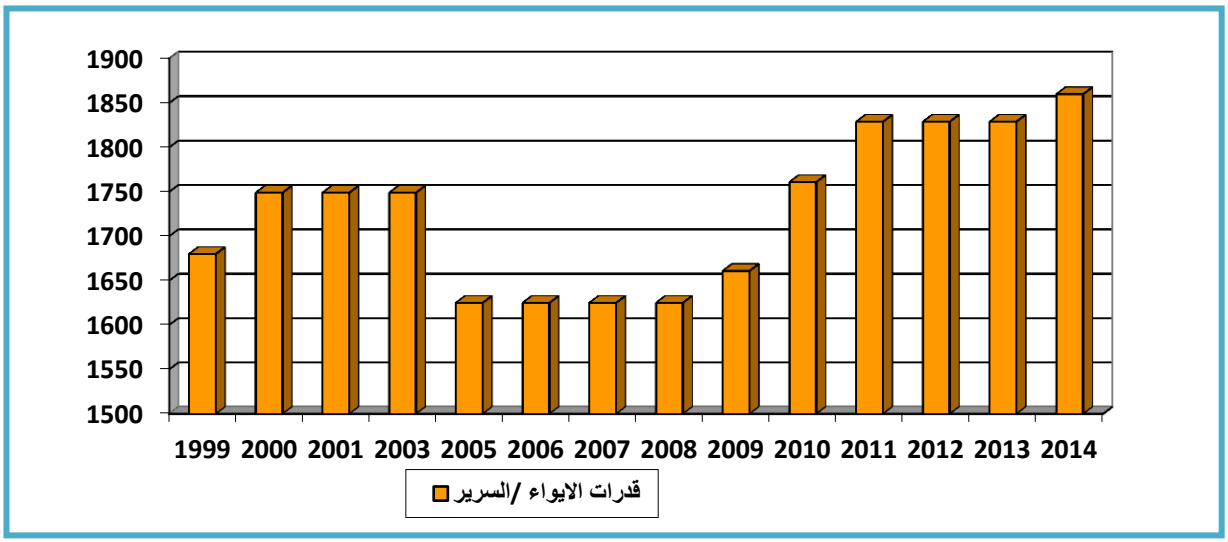

المصدر: من أعداد الباحث اعتمادا على بيانات الجدول 2015

الطاقة الاستيعابية بإقليم وادي ميزاب عرفت تطور في عدد الاسرة 1680 سنة 1999 الى 1749 سرير بفارق يقدر بـ69 سرير تبقى هذه الزيادة ثابتة حتى سنة 2003 لتشهد بعدها في السنة الموالية 2004 انخفاض يقدر بـ35 سرير ثم تنخفض الى 89 سرير في السنة التالية وتبقى ثابتة الى غاية سنة 2008 التي تعرف بعدها تحسن وزيادة بـ8 أسرة سنة 2009 وفي سنة 2010 هناك زيادة بحوالي68 سرير حيث تبقى هذه الزيادة ثابتة الى غاية 2013 لتزيد في سنة 2014 بـ31 سرير .

ب– المؤسسات الفندقية حسب الصنف :

تتوفر مدينة غرداية على حظيرة فندقية تقدر بـ :25 فندقا سياحيا منها 08 فنادق مصنفة من 16 فندق ، 06 نزل عائلية، 01نزل ريفي ، 01 اقامة سياحية ، و01 هيكل اخر معد للفندقة. وبطاقة استيعاب تقدر بـ1860 سريرا ويمكن توضيح تطور عدد الفنادق في الجدول التالي:

الجدول رقم (18):المؤسسات الفندقية لولاية غرداية

الموقع	اسم الفندق	الملكية القانونية (القطاع العام/خاص)	الصنف		
				الغرف	الأسرة
غرداية	الريم	خاص	03 نجوم	22	40
غرداية	الجنوب	غرداية/EGT	03 نجوم	300	600
المنيعة	البستان	المنيعة /EGT	03 نجوم	120	120
غرداية	إزوران	خاص	02 نجوم	10	19
غرداية	النخيل	خاص	01 نجوم	35	92
المنيعة	القصر القديم	خاص	01 نجوم	30	60
غرداية	الخمري	خاص	01 نجوم	35	89
غرداية	بلعجال	خاص	01 نجوم	16	32
مجموع الفنادق المصنفة	08	–	–	568	1052
غرداية	بال فيدار	خاص	غير مصنفة	36	46
غرداية	التاسيلي	خاص	غير مصنفة	24	56
غرداية	أتلنتيد	خاص	غير مصنفة	18	46

غرداية	الكرامة	خاص	غير مصنفة	11	25
غرداية	مؤسسة الطالب	خاص	غير مصنفة	35	70
غرداية	النفط	خاص	غير مصنفة	12	21
غرداية	القائد	خاص	غير مصنفة	14	26
غرداية	نزل المحطة	خاص	غير مصنفة	10	24
غرداية	نزل القصر	خاص	غير مصنفة	28	56
بنورة	كارافان سيري	خاص	غير مصنفة	16	32
بنورة	نزل الجنة	خاص	غير مصنفة	22	42
زلفانة	نور الاهرام	خاص	غير مصنفة	16	69
زلفانة	R.S.T	خاص	غير مصنفة	26	78
زلفانة	الهناء	خاص	غير مصنفة	10	24
زلفانة	التاسيلي	خاص	غير مصنفة	13	39
زلفانة	البركة	خاص	غير مصنفة	20	60
زلفانة	E.P.T.Z	خاص	غير مصنفة	45	111
مجموع الفنادق الغير مصنفة	17	-	-	356	825
مجموع الفنادق	25	-	-	924	1877

مدرية السياحة لولاية غرداية ،2015

يتبين من خلال الجدول أن كون المدينة ذات طابع سياحي من الدرجة الاولى وبها فقط 8 فنادق مصنفة منه فندقيين (الجنوب ،البستان) للقطاع العام تحت وصاية مؤسسة التسيير السياحي(EGTG) أما الفنادق الباقية فهي للقطاع الخاص، إضافة لانعدامها لفنادق صنف 4 و 5 نجوم.

الصورة رقم(115): فندق الجنوب بغرداية

المصدر: الباحث 2015

الصورة رقم(116): فندق بال فيدر بغرداية

المصدر: الباحث 2015

4-2- الوكالات السياحية والأسفار والمطاعم:

- توجد على مستوى ولاية غرداية (21)واحد وعشرون وكالة سياحة وأسفار مفعلة منها 09 وكالة سياحية صنف أ (A) و12 وكالة سياحية صنف ب (B)، في انتظار لتكون معززة بالوكالات الأخرى التي هي في انتظار الإجراءات الإدارية المتبعة من سد العجز الكائن وذلك من أجل تقديم عروض من الوكالات النشطة السياحية في السوق، وضمان بيع التذاكر للنقل.

الجدول رقم (19): الوكالات السياحية والأسفار

إسم الوكالة	الموقع	إسم الوكالة	الموقع
رحلات بلا حدود	غرداية	الطيار للسياحة و الأسفار	غرداية
الديوان الوطني الجزائري للسياحة	غرداية	الناظر	غرداية
الوكالة السياحية للجنوب	المنيعة	أسفار	غرداية
شبكة أسفار	غرداية	ثامر للسياحة و السفار	بنورة
أنتاق أسفار	غرداية	رحلات ميزاب	غرداية
تنى سياحة	غرداية	1، 2، 3، أسفار	غرداية
أضواء ميزاب	غرداية	رحلات صغيرة	غرداية
مادنا تور	غرداية	هدار للسفر	سبسب
غرداية سياحة	غرداية	هزيل للسفر	غرداية
تغير للسياحة	غرداية	مهيري للرحلات	غرداية
مزرين مجازفة	غرداية		

مدرية السياحة لولاية غرداية، 2015

- كما تعتبر المطاعم من أهم المرافق التي يحتاجها السياح فعلى مستوى اقليم ميزاب فقد سجل عدد المطاعم المصنفة(02) مطعمين على مستوى الولاية ذات طاقة استيعاب 106 بإضافة الى وجود العديد من المطاعم الفخمة والراقية غير مصنفة تقدم خدمات ذات جودة عالية [1] .الجدول الموالي الذي يوضح وضعية المطاعم خلال الفترة (1999-2014) .

الجدول رقم (20): وضعية عدد المطاعم بغرداية

السنة البيان	1999	2000	2004	2006	2008	2010	2012	2014
عدد المؤسسات الفندقية	03	03	03	03	03	02	02	02
قدرات الإيواء/السرير	146	146	146	146	146	106	106	106

مدرية السياحة لولاية غرداية، 2015

الشكل رقم (20): تمثيل بياني يمثل وضعية عدد المطاعم

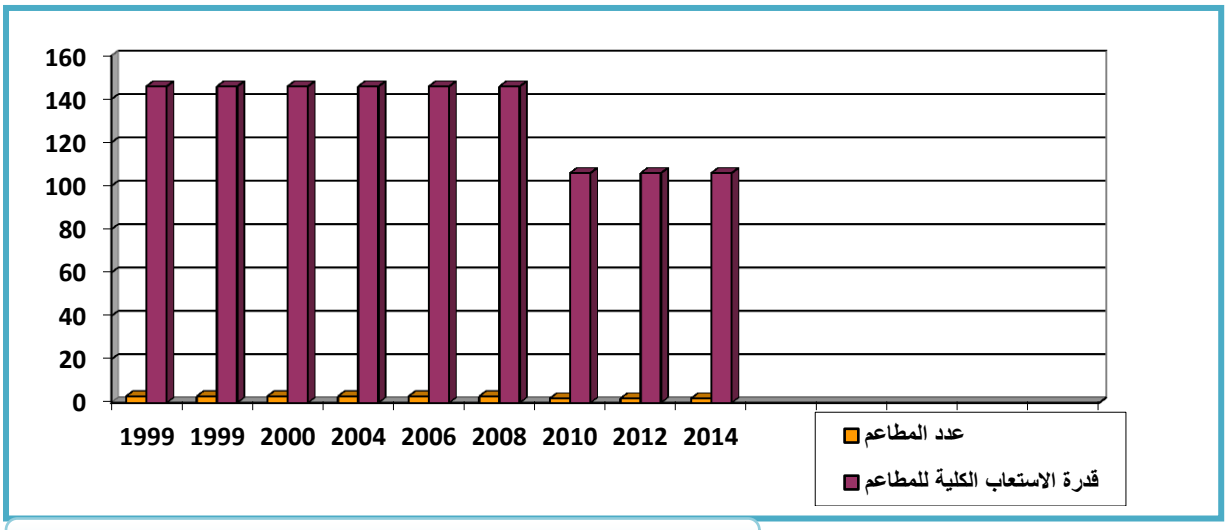

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على بيانات الجدول اعلاه 2015

1 – مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية غرداية، 2015

يلاحظ أن عدد المطاعم بولاية غرداية بلغ ثلاثة مطاعم منذ سنة 1999 الى غاية سنة 2009 وهي مطاعم مصنفة ذات ثلاثة نجوم بقدرة استيعاب تقدر ثابتة بـ146 وفي سنة 2010 كان هناك انخفاض حيث تم غلق فندق وبالتالي نجمع عنه انخفاض طاقة الاستيعاب التي تقدر حاليا بـ106 ،مع أنه هناك العديد من المطاعم التي بإمكانها رفع قدرة الاستيعاب ولكنها غير مصنفة بسبب إهمالها من طرف السلطات المعنية ، بالرغم من أنها مطاعم فخمة وراقية وتقدم خدمات ذات جودة عالية .

4-3- المخيمات:

بالإضافة الى الفنادق توجد مرافق ايواء اخرى متنوعة كالمخيمات وبيوت الشباب ، التي تساهم في تقليص العجز المسجل في تغطية طلب الايواء ، حيث نلاحظ أن المخيمات لا تتوفر الا على مخيمين: مخيم تازربيت ومخيم وادي ميزاب في مدينة غرداية رغم أهمية الموقع السياحي الهام ،حيث تتمركز 95% من المخيمات في مدينة زلفانة إضافة الى ان برامج تفعيل السياحة في الاقليم لم يرد فيها مشاريع لإقامة مخيمات صيفية في المنطقة .

4-4- التدفق السياحي بإقليم وادي ميزاب الوطنيون والاجانب:

يمكن تلخيص وضعية الطلب السياحي الوطنيون والاجانب خلال الفترة (2005-2014)فيما يلي:

الجدول رقم (21): وضعية عدد الطلب السياحي

السنة / النزلاء	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
الوطنيون	52598	36112	39152	36300	25840	50621	60736	44238	51195	19013
الاجانب	2593	2338	2985	2202	8337	13554	1761	5207	2736	764

مدرية السياحة لولاية غرداية ،2015

الشكل رقم (21): تمثيل بياني يمثل وضعية التدفق السياحي

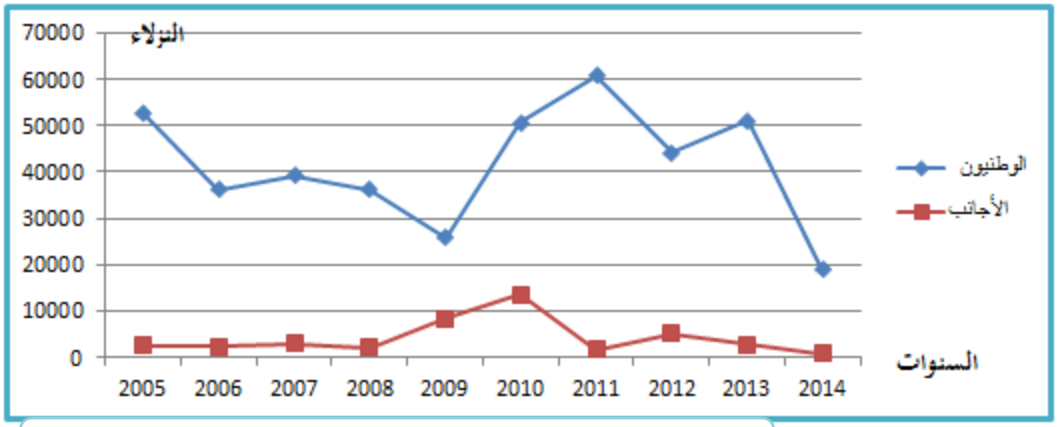

المصدر: من أعداد الباحث اعتمادا على بيانات الجدول اعلاه 2015

هناك انخفاض كبير لعدد السياح خاصة الوطنيون لزيارة المواقع التراثية بالإقليم وهذا ما بين سنة 2005 و 2009 ، ليعرف بعدها تطورا في سنة 2010 وتطور أحسن في 2011 حيث قام القطاع السياحي بانتهاج استراتيجية ترويجية جديدة للمنتجات السياحية فقد تم استقبال وفود من دول عربية واجنبية ، وبعدها نلاحظ تذبذب في وتيرة تدفق السياح خلال السنتين 2012 و2013 ،ليعرف التدفق السياحي انخفاض شديد في سنة 2014 الذي يعود بالأساس الى الجانب الامني بالإضافة الى ضعف الخدمات السياحية بالمنطقة.

5- نتائج تحليل الفرضية:

يمكننا أن نذكر أن هناك نقص سجل على مستوى هذه البرامج أثناء اعددها فمشروع انجاز مناطق التوسع السياحية مثلا اقتصر على السياحة الحموية متناسيا كل المؤهلات والإمكانيات التي تمتلكها ولاية غرداية كمدينة المنيعة ومدينة متليلي ، حيث سنستعرض أهم النتائج المستخلصة من محاور تحليننا فرضية البحث ومن خلال تقييمنا لمدى مساهمة برامج التدخل بالنهوض والارتقاء بالسياحة التراثية بمدن وادي ميزاب وهي كما يلي:

5-1-نتائج خاصة بالسياحة بالإقليم:

- ❖ اقليم وادي ميزاب يزخر بتراث ثقافي وحضاري غني ومتنوع حيث الجانب المادي يحتوي على أشكال متعددة ومختلفة وهو قادر على المنافسة اذا ما توفرت له الخدمات السياحية المكملة والاهتمام به .
- ❖ تشكل المنطقة أهم المقاصد السياحية في الجنوب الجزائري سواء بالنسبة لحركة السياحة الداخلية أو السياحة الدولية.
- ❖ السياحة التراثية في الاقليم تقوم على السياحة الدولية فمعظم الزوار الاجانب يأتون للإقليم تحت دافع زيارة التراث فيه.
- ❖ تعرضت العديد من المعالم التاريخية الى الهدم بسبب الأخطار الطبيعية (الفيضانات ، الرياح...) هذا من جهة وبسبب احداث الشغب التي شهدتها المدينة من جهة أخرى.
- ❖ انخفاض التدفق السياحي بمدينة غرداية في الآونة الأخيرة بسبب العامل الأمني بالمنطقة .
- ❖ على الرغم من الجهود المستمرة التي قامت بها الولاية في مجال تطوير المنشأة السياحية ودعم الموروث الحضاري والثقافي إلا أن هذا يبقى غير كاف للوصول الى الاستغلال الأمثل للقدرات السياحية التي تزخر بها المنطقة.

5-2-في مجال تسيير بالنسبة للمؤسسات المساهمة في قطاع السياحة:

- ❖ نقص استراتيجيات وبرامج الحفاظ على الهوية العمرانية والمعمارية بالرغم من امتياز المنطقة طابع ثقافي وعمراني واجتماعي مميز.
- ❖ نقص الاستراتيجيات وبرامج تسويقية لتسويق المنتوج السياحي وكل ما قامت به السلطات هو تسيير فندقين فقط مصنفين بدرجة ثلاثة نجوم وتقدم خدمات متوسطة وارتفاع اسعارها.
- ❖ المؤسسات الرسمية (مديرية السياحة والصناعة التقليدية ،ومديرية الثقافة ،الدواوين السياحية والوكالات السياحية) لها دور فعال في دراسة ووضع وتسيير البرامج التنموية والحرص على تفعيلها قصد الارتقاء بالسياحة التراثية على مستوى الاقليم.
- ❖ كون المنطقة وجهة سياحية هامة الا ان عدد المطاعم المصنفة ثابت منذ 1999 الى غاية 2010 ثم يعود الى الانخفاض بسبب قلة الدعم من السلطات المحلية.
- ❖ تبقي التجربة في تثمين واستغلال الموارد السياحية محدودة بالجنوب الجزائري خاصة مدينة غرداية ،حيث لم يولي هذا القطاع العناية التي تمكنه من تفعيل البرامج التنموية السياحية وتحقيق الاهداف المرجوة، وبالتالي المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية على الرغم من المميزات الطبيعية والجغرافية والثقافية والتاريخية لإقليم وادي ميزاب والتي بوسعها تلبية متطلبات الكثير من السواح.

5-3-نتائج خاصة بالإعلام والدعاية:

- ❖ نقص وسائل الاعلام على مستوى الولاية وقلة الاهتمام بهذا الجانب رغم اهميته في عملية التعريف بالمناطق السياحية من خلال وسائل الاعلام المختلفة.
- ❖ قلة الوعي السياحي وانعدام الثقافة السياحية في أوساط المجتمع وهذا من خلال اعمال التخريب التي تعرضت لها معظم المعالم التاريخية على مستوى قصور وادي ميزاب .
- ❖ ننقص القيام بندوات ودعايات من أجل التعريف بالمؤهلات السياحية بالإقليم والمواقع التراثية .

5-4- الجانب الامني

- ❖ الجانب الامني والخدماتي له أثر كبير في زيادة ونقصان عدد السياح سوء كان و من الداخل او من الخارج. بحيث سنة 2014 تناقص عدد السياح الوطنين والاجانب بشكل كبير يعود بالدرجة الأولى الى الجانب المني بالمنطقة في السنوات الأخيرة.
- ❖ تعرض بعض المعالم التاريخية على مستوى القصور الي التخريب بسبب نقص توفير الحماية لهاته المعالم والمواقع الأثرية.

خلاصة الفصل:

هدفت هذه الدراسة التطبيقية الى دراسة وتقييم برامج تفعيل السياحة وما تملكه مدينة غرداية من المؤسسات الفندقية وتنوع المنتوج السياحي ومن الوكالات السياحية والمطاعم وتحليل الطلب السياحي الذي يعكس وضعية الخدمات الفندقية ومعرفة مدى مساهمة الهيئات المكلفة بالتنمية السياحية في تفعيل البرامج السياحية بالإضافة الى دور مؤسسات المجتمع المدني في ترقية السياحة داخل المنطقة.

ان الاحداث التي تتوالى على المنطقة أثر على السياحة خاصة على نسبة السياح الذين يأتون من الخارج ومن حيث تدهور المعالم التاريخية فقد تم التركيز بشكل أساسي الى محاولة التعرف على ما وضع من برامج للحفاظ على هذه المعالم وبالهوية العمرانية للمنطقة ، بالإضافة الى مهام المؤسسات الرسمية والمجتمع المدني في العمل والسهر على انجاز ودراسة البرامج السياحية في منطقة ميزاب، وهذا ما تبين من خلال دراسة وتقييم برامج تفعيل السياحة التراثية بقصور وادي ميزاب حيث نجد من خلال ما تزخر به من مؤهلات ومقومات سياحية لها القدرة في المساهمة في تطوير قطاع الساحة على المستوى اقليم وادي ميزاب وولاية غرداية ككل وعلى مستوى مدن الجنوب الجزائري (ادرار ،واد سوف ، تمنراست ،...الخ).

فيمكن الملاحظة أن قطاع السياحة بمدن الجنوب الجزائري تحتاج الى المزيد من الاهتمام والتركيز على المقومات السياحية والمواقع التراثية الموجودة بها والتي تساهم بشكل كبير بالنهوض بهذا القطاع من خلالها اذا ما تم استغلالها والمحافظة عليها والعمل على تطويرها وتنميتها ومراقبتها

وبشكل عام من خلال تحليل ودراسة واقع السياحة التراثية في إقليم وادي ميزاب من خلال البرامج الحفاظ على العناصر العمرانية والمعمارية المميزة للمنطقة والبرامج التنموية الخاصة بالتنمية السياحية في الإقليم ، إضافة الى تحليل التدفقات السياحية والمرافق السياحية بالمنطقة يتضح من ذلك وجود عدة مشاكل تعيق تنفيذ هذه البرامج واقعيا تؤثر سلبا على نشاط الحركة السياحية بالمنطقة تتمثل في المشاكل الاجتماعية والثقافية إضافة الى الوضع الأمني الذي يسود المنطقة في الآونة الأخيرة ،ولتشجيع هذا النشاط السياحي والارتقاء به سنحاول وضع عدة توصيات واقتراحات من خلال نتائج هذه الدراسة تعمل معالجة هذه المعوقات والأسباب التي أثرت سلبا على النشاط السياحي في الاقليم.

بعد دراستنا وتقييمنا للبرامج التنموية سواء الخاصة بالحفاظ على الهوية العمرانية والمعمارية أو البرامج والاستراتيجيات التي وضعت للنهوض بالسياحة التراثية على مستوى مدن وادي ميزاب ،استطعنا أن نستنتج أنها برامج مست مختلف المعالم التاريخية والمناطق التراثية وبالنسبة الى المرافق السياحية والهيئات المساهمة في قطاع السياحة ،إلا ان الخلل يبقي في الكثير من الأحيان في عملية التطبيق الميداني الذي لا يسمح ببلوغ الأهداف المسطرة لها وبالتالي تؤثر سلبا على تنمية السياحة التراثية بالإقليم .

الاقتراحات والتوصيات:

من خلال هذه الدراسة والنتائج المتحصل عليها أمكن الوصول الى العديد من التوصيات على المستويين الوطني والمحلي أهمها:

1- على المستوى الوطني:

ولتحقيق تنمية سياحية بمنظور الاستدامة سنورد بعض الاليات والتوصيات التي نراها مناسبة من أجل تفعيل البرامج التنموية للسياحة وحماية الموارد الطبيعية والاجتماعية والثقافية من جهة ومن أجل التنسيق بين رغبات ونشطات السياح من جهة أخرى وهي كالتالي:

1. تقديم الدعم المالي والفني من طرف الدولة لكافة المؤسسات والمستثمرين في المجال السياحي مع أن تتبنى الاستدامة كمنهج واسلوب ضمن عملها.
2. الاستراتيجية الوطنية التي تتبناها الدولة في المجال السياحي يجب أن تراعي الإمكانيات والمؤهلات السياحية لكل مدينة أو منطقة في الجزائر مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص الثقافة المحلية.
3. تكثيف الجهود من قبل الدولة من أجل اهتمام أكثر بقطاع السياحة في عملية تخطيط وانجاز البرامج التنموية في مجال السياحة خاصة السياحة الصحراوية التي تعاني من الاهمال بحكم توفرها على العديد من المؤهلات والامكانيات السياحية.
4. استخداما الأساليب المناسبة وتكون مدروسة بدقة فيما يخص عملية التسويق السياحي والإشهار.
5. العمل على تجنيد اطارات واداريين متخصصين في المجال السياحي والتهيئة العمرانية السياحية والقيام بتربصات خارج الوطن من أجل تطوير وارتقاء الخدمات السياحية من جهة وتبني تجارب الدول العربية والاجنبية في عملية تطوير القطاع السياحي.
6. تدعيم الاستثمار الخاص في مجال السياحة وتشجيع المنتوج المحلي مع وضع لجنة مراقبة من أجل تحسين الخدمات السياحية على المستوى الوطني .
7. إعداد برنامج معلوماتي خاص يكون على مستوى كل المشاريع السياحية أو الادارات التي لها علاقة بالقطاع السياحي من أجل التعرف على آراء السواح الخاصة بهياكل الايواء والاطعام والنقل ...الخ.

2- على مستوى قصور ودي ميزاب:

الوضع السياحي بإقليم وادي ميزاب يعاني من عدة نقائص وسلبيات تطرقنا اليها سابقا فمن أجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة والعمل على تفعيل برامج التدخل الخاصة بالسياحة اقترحنا ما يلي:

2-1-في مجال التخطيط والتصميم :

يهدف التصميم العمراني والمعماري في عملية برمجة وانجاز المشاريع السياحية الى اعطاء مظهر مميز يعكس خلفية المجتمع المحلي واظهار الهوية العمراني والمعمارية بالإقليم لذلك يجب أن تكون عملية التصميم تراعي ما يلي:

1. الحفاظ على عناصر الهوية العمراني والمعمارية المميزة بإقليم وادي ميزاب ومسايرة النمط المعماري السائد بالمنطقة.
2. ضرورة الاهتمام بالإمكانيات السياحية والثروات الطبيعية واعطاءها الأهمية اللازمة من خلال طرح برامج للمحافظة عليها من جهة ، والاستغلال الامثل والاستفادة من تجارب الدول الناجحة في مجال السياحة خاصة التي تتوفر على نفس المميزات الجغرافية والتاريخية من جهة ثانية.
3. ضرورة اشراك المجتمع المدني في مختلف المخططات خاصة منها المتعلقة بالحفاظ على التراث العمراني والموروث الثقافي ،وهذا لتعزيز شعورهم بالانتماء والعمل بما جاء في مبادئ التنمية السياحية المستدامة.
4. مراعاة البرامج التنموية الخاصة بالمشاريع السياحية لكافة رغبات واحتياجات السواح الوافدين للإقليم وادي ميزاب .
5. إعادة تأهيل البنيات التحتية والتجهيزات الضرورية على مستوى مدن وادي ميزاب ومدها بشبكات النقل والمواصلات والاتصالات الحديثة وتنظيم المرور ومواقف السيارات به.

2-2-بالنسبة للمؤسسات المساهمة في قطاع السياحة:

تلعب هذه المؤسسات دورا مهما في عملية تسيير وتنمية القطاع السياحي بمدينة غرداية فمن خلال مهام كل مؤسسة على حدى نجد أن هناك تقصير بالنسبة لها في عملية تطوير والارتقاء بالسياحة بالإقليم لذلك اقترحنا النقاط التالية :

1. تفعيل دور الجمعات المحلية في التنمية السياحية من خلال تشجيع الدواوين السياحية والجمعيات السياحية لتنشيط التظاهرات المحلية بالولاية ، ومن خلال نشر الوعي بأهمية التراث والسياحة التراثية.
2. العمل على وضع برامج تنموية التي تساهم في الارتقاء بالسياحة بإقليم وادي ميزاب بإدخال مفهوم الاستدامة من طرف مديرية السياحة والصناعات التقليدية وبالتنسيق مع المديريات الاخرى التي لها علاقة بالقطاع السياحي والسهر على تنفيذ هذه البرامج على ارض الواقع بما جاء في مخطط التهيئة السياحية.
3. تشديد المراقبة الدورية من طرف مديرية السياحة للفنادق لتقديم خدمات جيدة تعكس الصورة الواجهة السياحية للإقليم.
4. اشراك السكان في إعداد دليل وخرائط التي توضح المناطق السياحية بالإقليم.
5. العمل على اعادة تصنيف الفنادق سواء المصنفة او الغير المصنفة ليكون لها دور فعال في المساهمة في التنمية السياحية ، بالإضافة الي العمل على تصنيف المطاعم الموجودة والتي تقدم خدمات راقية وتوفيرها على مستوى كل القصور السياحية.
6. يجب ان تكون هناك دراسة مفصلة في مجال الاستثمار السياحي سواء كان العام او الخاص تراعي خصوصيات المناطق الحالية والمستقبلية حيث ان تخصيص الدولة لمبالغ في هذا المجال لا يؤدي الى نتائج ايجابية دوما.

7. تقديم التسهيلات من طرف البنوك للمستثمرين في القطاع السياحي على وجه الخصوص وهذا بتقديم قروض بنكية بفائدة منخفضة تساهم بشكل حقيقي في دعم الاستثمار السياحي العام والخاص.
8. الاهتمام بدعم وتشجيع الصناعات التقليدية بالإقليم ،وتطوير مهارات الحرفيين بإنشاء مراكز تدريب متخصصة ،وتقديم المساعدات الفنية والمادية للحفاظ على جودة المنتوج التقليدي وتسويقه وطنيا وخارجيا.
9. كون المنطقة تمر باضطرابات صعبة في الآونة الاخير فضروري ان يتم توفير الامن على مستوى المناطق السياحية داخل الاقليم.

2-3-في مجال التكوين والاعلام:

نظرا لتوفر سهل وادي ميزاب على مقومات ومؤهلات سياحية فهي تحتاج الى تكوين والقيام بالدعايات والاعلام قصد الاشهار بهذه المؤهلات السياحية ولما لها دورا في عمية تطوير السياحة على مستوى السهل لذا نقترح ما يلي:

1. ضرورة نشر ثقافة سياحية لدى الافراد تعمل على إرساء التمسك بالهوية العمرانية والمعمارية المحلية والارتباط بالتاريخ القديم للمنطقة ما يساهم ذلك في نقل الثقافة المحلية الى السواح خاصة الاجانب وبالتالي العمل على استدامة الموروث الثقافي والحضاري.
2. تحسين الخدمات الأساسية وذلك بتكوين وتدريب العاملين في مجال السياحة عن طريق تنسيق وزارة السياحة مع نظيرتها في التعليم العالي والبحث العلمي بإنشاء معاهد متخصصة في هذا مجال ، وبرمجة دورات تكوينية بصورة مستمرة للارتقاء بمستوى الاداء.
3. التعريف بالقدرات السياحية بإقليم وادي ميزاب والحرص على العمل الاعلامي والتسويقي عبر وسائل الاعلام والقنوات الفضائية الأكثر مشاهدة في العالم على غرار ما تقوم به بعض الدول الناجحة في قطاع السياحة خاصة منها العربية.
4. تأسيس هيئات خاصة بصيانة وترميم المناطق التراثية ، ولتقوم بالدعاية واستثماراتها في القطاع السياحي.
5. ضرورة وجود مرشدين سياحيين معتمدين ورجال الامن كون المنطقة تعرف بالخصوصية الاجتماعية داخل أحياء القصر وكل القصور السياحية تحيط بها اسوار بها ابوب وابراج المراقبة ،وذلك لبعث الأمان في نفوس السياح خاصة وان الجانب الامني اثر في السنة الماضية في ارتفاع عدد السياح.

وفي الأخير نستطيع القول أنه بتظافر الجهود والتعاون والتنسيق بين كل القطاعات المساهمة في عملية التنمية السياحية المستدامة والمتمثلة في القطاع الحكومي والخاص والمؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني والسكان المحليين تساهم في وجود سياحة راقية بمنظور الاستدامة على مستوى إقليم وادي ميزاب.

الخلاصة العامة:

لقد تبين لنا من خلال هذا البحث أن قطاع السياحة أحد الأنشطة الاقتصادية التي تتمتع بأهمية كبيرة في عالم اليوم، حيث يقوم عليه اقتصاد الكثير من الدول والذي ينطلق من المكانة الذي وصل إليه كصناعة قائمة بذاته من خلال مداخيله الهائلة الأمر الذي جعله يمثل مصدرا رئيسيا للدخل في عدد كبير من دول العالم، كما تساهم السياحة في الحد من ظاهرة البطالة وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين ،وتعمل على انتشار ثقافات الشعوب وحضارات الأمم بين أقاليم المختلفة ،كما تعمل على زيادة معرفة الشعوب ببعضها البعض وتوطيد العلاقات وتقريب المسافات الثقافية بينهم، كما تبين من خلال الأرقام والاحصائيات ضعف أداء هذا القطاع في الجزائر عامة وبالجنوب الجزائري خاصة والمراتب الأخيرة التي تحتلها في التصنيفات العالمية وذلك بالرغم من الامكانيات والقدرات السياحية التي تزخر بها والتي يشهد بها السياح الاجانب قبل الوطني، خاصة التي تتوفر عليها مناطق الجنوب الجزائري التي تتوفر على مناطق سياحية مميزة وهائلة الا أنها لتستغل بشكل أفضل ونقص الخدمات المرافقة لها قصد تسويقها عبر مختلف أنواع السياحة.

فيعتبر التراث العمراني والموروث الثقافي ناتج من تجربة الإبداع الفكري للمجتمعات الانسانية عبر العصور الحضارية المختلفة فهو بذلك تحقيق للهوية العمراني والمعماري للمناطق السياحية وذلك لما له قيمة قومية ، تاريخية، وباعتبار أن أغلب المناطق والمعالم الأثرية تقع في محيط حيوي نابض وعمران قائم ،مما يعطي نوعا من التفاعل والتأثير المتبادل بين هذه المناطق والمجتمع المحلي المحيط بها.

حيث يعد التعامل الايجابي مع المجتمع المحلي والنطاقات العمرانية الواقعة في محيط المناطق السياحية مدخلا من مداخل الحفاظ على المناطق من خلال الحفاظ على هويتها العمرانية المحلية وتجسيد برامج تفعيلية للنهوض بقطاع السياحة التراثية وضمان استدامتها ، فمن هنا جاءت السياحة المستدامة لتهدف أساسا الى وضع برامج تنموية خاصة بقطاع السياحة والحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري الذي من خلاله تنمية المناطق السياحية التراثية اقتصاديا ،عمرانيا ، وثقافيا بمنظور مستدام يحافظ على استمرار الهوية التراثية التي تتميز بها هاته المناطق ،ويجعلها موردا اقتصاديا من خلال الاستفادة من السياحة التراثية في ايجاد فرص العمل عن طريق الحفاظ على الصناعات التقليدية والحرفية ،بالإضافة الى الاستثمارات السياحية العامة والخاصة التي شأنها رفع قدرة الاداء لقطاع السياحة بالجنوب الجزائري ،فهذه البرامج تحتاج الى العديد من العمل والاليات لكي تفعل وتنجز على الواقع.

فقد بقي القطاع السياحي بالجنوب الجزائري ونخص الذكر اقليم وادي ميزاب بعيدا عن منافسة الاسواق العالمية من جهة والوطنية من جهة أخرى للتدفقات السياحية وهذا يعود الى مجموعة من الاسباب منها:

- قلة البرامج التنموية الخاصة بالقطاع وعدم تفعيلها.
- غياب سياسة اعلامية واشهارية للمنتوج التقليدي والسياحي وترقيته.
- طاقة الايواء الضعيفة وحتى تلك الموجودة معظمها لا تستجيب الى المقاييس العالمية.

- الوضع الأمني الذي يعتبر العائق الرئيسي للتدفقات السياحية وبدون توفره للسواح لن تنجح اية استراتيجية في تحقيق أهدافها.

حيث جاء عنوان بحثنا:

" **السياحة التراثية في إقليم وادي ميزاب بالجنوب الجزائري بين برامج التدخل واليات تفعيلها بمنظور مستدام**"

في مدخل عام وخمسة فصول حيث:

الفصل الأول اندرج تحت عنوان " **التراث العمراني والسياحة المفهوم والتنوع**"

تناولنا فيه التراث العمراني وأهميته وعمليات الحفاظ عليه والمؤسسات المساهمة في عملية الحفاظ قصد المحافظة على المناطق التراثية وعناصر الهوية العمراني والمعمارية في هاته المناطق ،وتحدثنا عن السياحة وأهميتها حيث اصبحت صادراتها الأولى في أغلب دول العالم كما بينا أنواع السياحة للتطرق الى نوع من أنواعها وهي السياحة التراثية واهم الأثار الايجابية والسلبية على مستوى المدينة والمواقع الأثرية وهذا من تبين العلاقة بين التراث والسياحة وهذا جاء في هذا الفصل ببعض التفصيل.

أما **الفصل الثاني** الذي اندرج تحت عنوان " **التنمية السياحية من منظور الاستدامة**"

تناولنا فيه الى مفهوم التنمية السياحية واهدافها وأهم المحددات التي تقوم عليها التي من شأنها تساهم في تنمية النشاط السياحي لنتطرق بعد ذلك الى اعطاء مفهوم للتنمية المستدامة والسياحة المستدامة ومبادئها التي ترتكز على ثلاث محاور هي الجانب البيئي والاجتماعي والاقتصادي واخيرا تعرضنا الى مفهوم ومبادئ التنمية السياحية المستدامة والاساليب تطبيقها، وهذا فإن تطبيق التنمية المستدامة في تنمية سياحة يعتبر هو الحل الانسب ،فبهذا الشكل نستطيع الحصول المحافظة على الموروث الحضاري والثقافي والمناطق السياحية هذا من جهة ،ومن أجل أن نظمن استمراريتها وتوريثها للأجيال القادمة فالتنمية السياحية بمنظور الاستدامة أثبتت فائدتها في أغلب الدول الناجحة في مجال السياحة العالمية.

وجاء **الفصل الثالث** بعنوان " **المقومات السياحية وإمكانياتها بإقليم وادي ميزاب الخصائص والتنوع**"

حيث أبرزنا في هذا الفصل أهم المؤهلات والمقومات السياحية بالجنوب الجزائري الذي يزخر بمناطق سياحية مميزة تعكس القيم والتقاليد المدن الصحراوية ،بالإضافة الى المناطق التراثية والأثار الموجودة بالمدن الصحراوية واخذنا اقليم وادي ميزاب كنموذج لهذه الدراسة حيث فصلنا بالتفصيل أهم الإمكانيات والمقومات السياحية التي تتميز بها المنطقة وابراج الهوية العمرانية والمعماري المميزة للمدن الميزابية.

أما **الفصل الرابع** تحت عنوان " **الدراسة الميدانية لمدينة غرداية(مدن اقليم وادي ميزاب)**"

فقد تعرفنا من خلاله على مدينة غرداية من خلال الموقع الجغرافي لها والدراسة الطبيعية والعمرانية حيث يتبين أن المدينة تتميز بموقع استراتيجي بعطي أهمية كبيرة لها خاصة في المجال السياحي وهذا من خلال المواقع السياحية الموجودة بها التي تحتاج الى الاهتمام أكثر من أجل الحصول على سياحة مستدامة بالمنطقة ثم تطرقنا الى دراسة

تحليلية لقصر غرداية كنموذج عن مدن اقليم وادي ميزاب وبينا من خلاله أهم المميزات والخصائص التي هذه المدينة والمعروف أن كل هذه المميزات والخصائص ذات طابع متشابه بالنسبة لكل مدن وادي ميزاب وكذلك تطرقنا الى أهم السمات المعمارية و العمرانية التي ساهمت بشكل كبير في جذب السياح الى المنطقة بأعداد كبيرة.

وأخيرا جاء **الفصل الخامس** بعنوان " **برامج تفعيل السياحة بقصور وادي ميزاب ومساهمتها في تطوير السياحة التراثية بالجنوب الجزائري**"

وهذا الفصل يمثل الجانب العملي لموضوع بحثنا حيث تطرقنا عناصر فرضية البحث المتمثلة في البرامج الحفاظ والبرامج التنموية الآنية والمستقبلية التي تبنتها المؤسسات المساهمة في قطاع السياحة بولاية غرداية ومدى مساهمتها في الحفاظ على الهوية العمرانية والمعمارية التي تتميز بها المنطقة حيث نجد أنها ساهمت بشكل كبير في ذلك من خلال الدراسة والملاحظة الميدانية التي قمنا بها تبين لنا أن المجتمع الميزابي مزال متمسكا بتقاليده القيم التي تميزت بها الحضارات التي مرت على مدن وادي ميزاب في شتى المجالات العمرانية والاجتماعية والثقافية ...الخ، بالإضافة الى تعرفنا الى دور المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني في الارتقاء بالسياحة بمنظورها المستدام وتبين لنا من خلال دراستنا للوضع السياحة وجدنا تقصيرا على مستوى أدوار بعض المؤسسات المساهمة في التنمية السياحية بمدينة غرداية ،وبعدها استنتجنا نتائج تحليل الفرضية وصولا الى نتائج الدراسة التي بفضلها استطعنا أن نخرج ببعض التوصيات التي نراها مناسبة من أجل الارتقاء بالسياحة من التنمية السياحية المستدامة بغرداية، ومن بين الاسباب التي تعود الى عدم الحصول على سياحة راقية تنافس الدول الناجحة في مجال السياحة أهمها :

1. الظروف الأمنية التي شهدتها أغلب المدن الجزائرية في سنوات التسعينات وفي هذه الأخيرة في بعض المدن السياحية أثرت سلبا على الجانب السياحي.
2. رغم القيام بدراسة وانجاز برامج تنموية الخاصة بقطاع السياحة الا أن عدم تفعيلها واقعيا يبقى السبب الذي يقف أمام التنمية السياحية ،فبدون توفر الامن والطمأنينة للسواح لن تنجح اية استراتيجية في تحقيق أهدافها خاصة في توسيع التدفقات السياحية.
3. عدم الاهتمام بالقطاع السياحي خاصة بالجنوب الجزائري ساهم في عدم تبني منظومة تشريعية تساهم في تنظيم وتسيير القطاع السياحي بالجزائر .
4. غياب سياسة اعلامية واشهارية للمنتوج السياحي وترقيته وضعف التنظيم والتسيير الاداري.

ان الحكومة الجزائري ونتيجة للوضع السياحة بها قد تبنت استراتيجيات متوسطة وبعيدة المدى للنهوض بقطاع السياحة بمنظور التنمية المستدامة ،اضافة الى ترسانة من القوانين المنظمة له ،فذلك يبقى غير كاف بالنظر الى واقع هذا القطاع ،اذ ويبقى ذلك مرهون بجدية السلطات في تطبيق هذه البرامج ،ولابد من الوقوف على أهم المعوقات التي تعترض تفعيل هذه البرامج واتخاذ التدابير والاليات أكثر فعالية لتجسيد ذلك والنهوض بالقطاع.

وأخير لقد حولنا الاحاطة بكل جوانب الموضوع وإننا نأمل من خلال هذه البحث المتواضعة وفي حدود علمنا وإمكانياتنا أن تكون بداية لدراسات وأطروحات علمية قادمة تساهم في تسليط الضوء على السياحة

التراثية بالجنوب الجزائري من خلال نموذج البحث اقليم وادي ميزاب لأنه يستحق وفقا لما يملكه من مقومات تراثية سياحية، مع العمل على طرح برامج تنموية فعلية تخص القطاع السياحي وتسخير كل الجهود المادية والمعنوية من أجل الارتقاء بالسياحة التراثية وتطويرها في مدن الاقليم وفي الجنوب الجزائري بشكل عام.

• فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
المدخل العام	
1-المقدمة العامة	أ
2-أهمية الدراسة	ب
3-الاشكالية	ث
4-أسباب اختيار الموضوع	ج
5-أهداف الدراسة	ج
6-الدراسات السابقة	ح
7-الفرضية	ر
8-منهج البحث والأدوات المستعملة	ر
الفصل الاول: التراث العمراني والسياحة المفهوم والتنوع	
مقدمة	1
1- التراث العمراني والمفهوم	2
1-1- مفهوم التراث	2
1-2- أنواع التراث	3
1-2-1 -التراث الثقافي	3
1-2-2 -التراث الطبيعي	4
1-3- مفهوم التراث العمراني	5
1-3-1 -عناصر التراث العمراني	6
1-3-2- أهمية التراث العمراني	6
أ- الأهمية التاريخية والحضارية	6
ب- الأهمية العلمية	7
ت- الأهمية الاجتماعية	7
ث- الأهمية الاقتصادية	7
ج- الأهمية الفنية الجمالية	7
1-3-3 -الأخطار التي تهدد التراث العمراني	7
أ- العوامل الطبيعة	7
ب- العوامل العمرانية	7
ت- العوامل الاجتماعية	8
ث- العوامل الاقتصادية	8

ج-العوامل الإدارية	8
2-الحفاظ على التراث العمراني	8
2-1- مفهوم الحفاظ	8
2-2- مفهوم الحفاظ على التراث العمراني	9
2-3- المشاكل التي تواجه الحفاظ على المباني التراثية	9
2-4- مستويات الحفاظ على التراث العمراني	9
أ-المستوي العمراني	9
ب- المستوي المعماري	9
2-5- أساليب الحفاظ المواقع التراثية والأثرية	9
2-6- المواثيق والمؤتمرات الدولية المتعلقة بالحفاظ على التراث	10
2-7- الهيئات العالمية العاملة والفاعلة في الحفاظ على التراث	11
2-8- الهيئات العربية المهتمة بالتراث	12
3-السياحة المفهوم والأهمية	12
3-1- مفهوم السياحة	12
3-2- مفهوم السائح	13
3-3- أنواع السياحة	14
أ- السياحة الدينية	14
ب-السياحة التراثية والتاريخية	14
ت-السياحة الرياضية	15
ث-سياحة المؤتمرات	15
ج- السياحة العلاجية	15
ح- سياحة التعلم والتدريب	15
خ- السياحة الترفيهية والاصطيافية	15
3-4- أهمية السياحة	16
أ- الاهمية الاقتصادية	16
ب- الأهمية الاجتماعية	16
ت- الأهمية السياسية	16
4-السياحة التراثية	17
4-1- تعريف السياحة التراثية	17
4-2-أثار السياحة التراثية	17
أ- الأثار الايجابية	17
ب- الأثار السلبية	18
خلاصة الفصل	19

الفصل الثاني: التنمية السياحية من منظور الاستدامة	
مقدمة	20
1- التنمية السياحية ومفاهيمها	21
1-1- تعريف التنمية السياحية	21
1-2- عناصر التنمية السياحية	21
1-3- أهداف التنمية السياحية	22
1-4- محددات التنمية السياحية	24
1-4-1- توفير التسهيلات السياحية	24
1-4-2- الموقع الجغرافي	24
1-4-3- طبيعة ومصدر الاستثمارات في السوق السياحي	24
1-4-4- تقديم حوافز للمشاريع السّياحية	25
1-4-5- كفاءة الإدارة السياحية والتنظيم الفعال	25
1-4-6- التسويق السياحي الفعال	26
1-4-7- التعاون السياحي الجهوي والدولي	26
1-5- أشكال التنمية السياحية	26
أ- تطوير المنتجعات السياحية	26
ب- القرى السياحية	26
ت- منتجعات المدن	26
ث- منتجعات العزلة	27
ج- السياحة الحضرية	27
ح- سياحة المغامرة	27
خ- سياحة الرياضة البحرية	27
2-مفهوم التنمية المستدامة	27
3-مفهوم ومبادئ السياحة المستدامة	28
3-1- مفهوم السياحة المستدامة	28
3-2- مبادئ السياحة المستدامة	29
3-3- مرتكزات السياحة التراثية المستدامة	29
3-4- خصائص السياحة المستدامة	29
3-5- أهداف السياحة المستدامة	30
5-مفاهيم أساسية حول التنمية السياحية المستدامة	30
4-1- مفهوم التنمية السياحية المستدامة	30
4-2- مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة	31
4-3- أساليب تطبيق مبادئ ومعايير التنمية المستدامة	32

4-4- عناصر التنمية السياحية المستدامة	33
4-5- أدوات تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية	33
4-5-1- توفر وسائل حماية المواقع التراثية والأثرية	33
4-5-2- استمرار تنفيذ الخطط و الاستراتيجيات التنموية	34
4-5-3- السياسات الحكومية و التشريعات الخاصة بالمواقع التراثية و الأثرية	34
4-5-4- استدامة مشاركة المجتمع	34
6-السياحة في ظل التنمية المستدامة	34
خلاصة الفصل	36
الفصل الثالث: المقومات السياحية وإمكانياتها بإقليم وادي ميزاب الخصائص والتنوع	
مقدمة	37
1- السياحة الصحراوية وأهميتها	38
1-1- المؤهلات السياحة في الجنوب الجزائري	38
1-2- أهم المدن السياحية بالجنوب الجزائري	39
2- المقومات السياحية وامكانياتها في إقليم وادي ميزاب	41
2-1- موقع الجغرافي لمنطقة وادي ميزاب	41
2-2- المقومات السياحية الطبيعية	42
أ- التضاريس	42
ب- الوادي	42
ت- واحات النخيل	42
ث- نظام تقسيم المياه التقليدي	42
2-3- المواقع السياحية بوادي ميزاب	43
2-3-1- قصر العطف	44
2-3-2- قصر بنورة	44
2-3-3- قصر بني يزقن	45
2-3-4- قصر غرداية	45
2-3-5- قصر مليكة	46
2-4-الاثار	47
2-5- الإمكانيات الحضارية و الثقافية	48
2-5-1- الإمكانيات الحضارية	48
أ- المعالم التاريخية	48
- المعالم الدينية	48
- المعالم الدفاعية	48
- المعالم المدنية	48

ب- المساكن التقليدية	49
2-5-2- الإمكانيات الثقافية	49
أ- الصناعات التقليدية والحرفية	49
- الصناعة النسيجية	49
- صناعة الفخار	50
- صناعة الحلي(الفضة)	50
ب- الطبوع الفولكلورية	50
ت- المأكولات التقليدية	51
ث- التظاهرات السياحية والأعياد المحلية	51
-العيد الوطني للزربية (غرداية)	51
- الصالون الوطني للمهري (متليلي)	52
- الزيارات والوعدات	53
2-6- السياحة الحموية	53
خلاصة الفصل	54
الفصل الرابع: الدراسة الميدانية لمدينة غرداية(اقليم وادي ميزاب)	
مقدمة	55
1- تقديم ولاية غرداية	56
1-1- الموقع الجغرافي والفلكي لولاية غرداية	56
1-2- موقع مدينة غرداية	57
2-لمحة تاريخية عن سهل وادي ميزاب	58
3-مراحل التطور العمراني لمدن وادي ميزاب	58
المرحلة الأولى	58
المرحلة الثانية : نشأة القصور الخمس	59
المرحلة الثالثة : من البداوة الى التحضر	59
المرحلة الرابعة : الفترة الاستعمارية من 1853الى 1962م	60
المرحلة الخامسة : الفترة ما بعد الاستقلال من 1962م إلى اليوم	60
4-الدراسة الطبيعية	61
4-1- المناخ	61
4-1-1- الحرارة	61
4-1-2- التساقط	61
4-1-3- الرياح	63
4-2- البنية الجيولوجية	63
5-الدراسة السكانية والاقتصادية لمدينة غرداية	63

5-1-الدراسة السكانية	63
5-2- الدراسة الاقتصادية	65
6-مكونات مدن سهل وادي ميزاب	67
-الواحة (الغابت)	67
- القصر (آغرم)	68
-المقبرة	68
- الأبراج	68
- الآبار	68
-المسجد (تمجيدا)	69
7- شبكة الطرقات	69
8- تقديم قصور وادي ميزاب	70
8-1- موقع قصور وادي ميزاب	70
8-2- الشكل العام للنسيج المكون للقصور	72
8-3- دراسة عناصر الهيكلة للقصور وادي ميزاب	72
8-3-1- منافد القصر	71
8-3-2- الممرات (إيبريدن)	73
8-3-3- التجهيزات الموجودة في القصر	74
8-4- الدراسة العمرانية	76
9-4-1- السمات العمرانية والمعمارية للقصر	76
- السور قصور وادي ميزاب	76
- الأبراج	77
- الأقواس	78
9-4-2- مكونات المسكن في القصر	78
9-4-3- مواد البناء المستعملة بالقصر	80
أ- مواد البناء التقليدية	80
ب- مواد البناء الحديثة	81
9-4-4الواجهات والفتحات	81
أ- الواجهات	81
ب- الفتحات	82
خلاصة الفصل	83
الفصل الخامس: برامج تفعيل السياحة التراثية بقصور وادي ميزاب وتقييم مساهمتها في تطوير السياحة التراثية بالجنوب الجزائري	
مقدمة	84

1- برامج تفعيل السياحة بإقليم وادي ميزاب ودورها في تطوير السياحة التراثية	85
1-1- برامج الحفاظ على الهوية العمرانية والمعمارية	85
1-1-1- برامج الحفاظ السابقة المستعملة بالإقليم	85
1-1-2- برامج الحفاظ المستقبلية على مستوى الإقليم	88
1-2- برامج الاستثمار السياحي العام المستقبلي لقصور وادي ميزاب	89
1-3- طبيعة مناطق التوسع السياحي بغرداية	89
2- الهيئات السياحية وفاعليتها في تنمية السياحة بإقليم وادي ميزاب	91
2-1- مديرية السياحة	91
2-2- غرفة الصناعة التقليدية والحرف	92
2-3- الدواوين السياحية	92
2-4- الجمعيات السياحية	93
2-5- وكالات السياحة والاسفار	94
2-6- مؤسسة التسيير السياحي بغرداية EGTG	94
3- دور الصناعات التقليدية في التنمية السياحية	95
3-1- تطور الصناعة التقليدية بغرداية	95
3-1-1 الناشطين في قطاع الزرابي	95
3-1-2- حركة قطاع الصناعة التقليدية بمدينة غرداية	96
4- طبيعة المرافق السياحية بمدينة غرداية	96
4-1- المؤسسات الفندقية	96
أ- تطور المؤسسات الفندقية ووضعية طاقة الاستيعاب	96
ب- المؤسسات الفندقية حسب الصنف	98
4-2- الوكالات السياحية والأسفار والمطاعم	100
4-3- المخيمات	102
4-1- التدفق السياحي بإقليم وادي ميزاب الوطنيون والاجانب	102
5- نتائج تحليل الفرضية	99
خلاصة الفصل	104
الاقتراحات والتوصيات	106
1- على المستوى الوطني	106
2- على مستوى قصور وادي ميزاب	106
2-1- في مجال التخطيط والتصميم	106
2-2- بالنسبة للمؤسسات المساهمة في قطاع السياحة	107
2-3- في مجال التكوين والاعلام	108

الخلاصة العامة	
الخلاصة العامة	109
قائمـة المراجـع	
أولا : باللغة العربية	113
ثانيا : باللغة الأجنبية:	115
ثالثا: المواقع الإلكترونية	116
الملاحق	
فهرس المحتويات	117

قائمـــــة الأشكال

رقم الشكل	عنوان و مضمون الشكـل	الصفحة
01	شكل يبين تقسيم التراث	03
02	شكل يبين اهداف التنمية السياحية	23
03	شكل يبين مبادئ التنمية السياحية المستدامة	32
04	شكل يبين عناصر التنمية السياحية المستدامة	33
05	شكل يبين المناطق السياحية بوادي ميزاب	43
06	شكل يبين موقع ولاية غرداية من الوطن	56
07	شكل يبين موقع مدينة غرداية	57
08	شكل يبين مراحل توسع قصور وادي ميزاب	61
09	تمثيل بياني يوضح درجات الحرارة المسجلة سنة 2013	62
10	شكل يبين اتجاه وطبيعة الرياح السائدة في مدينة غرداية	63
11	تمثيل بياني يوضح التطور السكاني لمدن وادي ميزاب (1966-2013)	64
12	شكل يبين مخطط شبكة الطرق المختلفة في مدينة غرداية	66
13	شكل يبين وادي ميزاب موضع القصور	71
14	شكل يبين مخطط سور بني يزقن يبين الأبراج والمداخل	77
15	شكل يبين بعض عمليات الترميم بالقصور	86
16	شكل يبين بعض عمليات الترميم بالقصور	87
17	شكل يبين القطاع المحفوظ لسهل وادي ميزاب	88
18	تمثيل بياني يمثل تطور عدد المؤسسات الفندقية	97
19	تمثيل بياني يمثل تطور قدرات الايواء/السرير	97
20	تمثيل بياني يمثل وضعية عدد المطاعم	101
21	تمثيل بياني يمثل وضعية التدفق السياحي	102

قائمـــــــة الجـــداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يبين مبادئ السياحة المستدامة	29
02	جدول يبين الفاعلون في مجال السياحة المستدامة	35
03	جدول يبين بلديات ولاية غرداية	56
04	جدول يبين الحرارة والتساقط لسنة 2013	62
05	جدول يبين التطور السكاني لمدن وادي ميزاب (1966-2013)	64
06	جدول يبين توزيع الكثافة السكانية لمدن وادي ميزاب (1966-2013)	65
07	جدول يبين وضعية العمالة حسب التعداد العام للسكان سنة2013	65
08	جدول يبين توزيع الأنشطة الاقتصادية لسنة 2013	66
09	جدول يبين منافذ قصور وادي ميزاب الرئيسية	73
10	جدول يبين التجهيزات والمرافق الموجودة داخل القصر	75
11	جدول يبين عمليات الترميم بسهل وادي ميزاب	88
12	جدول يبين مناطق التوسع بغرداية	90
13	جدول يبين مخطط التهيئة لمناطق التوسع بغرداية	90
14	جدول يبين الدواوين السياحية الموجودة بمدينة غرداية	93
15	جدول يبين الجمعيات السياحية بغرداية	93
16	جدول يبين عدد الحرفيين في قطاع الزرابي بغرداية	95
17	جدول يبين تطور عدد المؤسسات الفندقية وطاقة الاستيعاب 1999-2014	96
18	جدول يبين المؤسسات الفندقية لولاية غرداية	98
19	جدول يبين الوكالات السياحية والأسفار	100
20	جدول يبين وضعية عدد المطاعم بغرداية	101
21	جدول يبين وضعية عدد الطلب السياحي	102
	جدول يبين	

قائمـــــــة الخرائط

رقم الخريطة	عنوان ومضمون الخريطة	الصفحة
01	الخريطة تبين موقع منطقة وادي ميزاب	41
02	الخريطة تبين المناطق السياحية بوادي ميزاب	43

قائمة الصور الفوتوغرافية.

رقم الصورة	عنوان و مضمون الصور الفوتوغرافية	الصفحة
01	صورة تبين قلعة وحصن سانتا كروز-وهران	03
02	صورة تبين آلمة – بني معزوز-جيجل	03
03	صورة تبين قرية تراثية بمنطقة عسير-السعودية	04
04	صورة تبين احتفالات عيد الزربية –غرداية	04
05	صورة تبين منظر على الميلية– جيجل	05
06	صورة تبين قمم جبال جرجرة المتجمّدة	05
07	صورة تبين منطقة الهقار	05
08	صورة تبين السياحة الدينية في مكة المكرمة والمسجد النبوي	14
09	صورة تبين قلعة المشور – تلمسان	14
10	صورة تبين قلعة بهلا بسلطنة عمان	14
11	صورة تبين الرمال العلاجية ببودة-أدرار	15
12	صورة تبين حمام بوغزر (عين الشافية)-بودة ادرار	15
13	صورة تبين مدينة الجسور المعلقة –قسنطينة	15
14	صورة تبين شاطئ كوتاما-جيجل	15
15	صورة تبين المواقع السياحية والتراثية	17
16	صورة تبين تدهور النسيج العمراني العتيق قسنطينة	18
17	صورة تبين معلم تين هنان تمنراست	39
18	صورة تبين قصر أغزر بتيميمون	39
19	صورة تبين جبال الهقار	40
20	صورة تبين الطاسيلي	40
21	صورة تبين واحة النخيل، أدرار	40
22	صورة تبين وادي ميزاب (الشبكة)	42
23	صورة تبين واحة بني يزقن	42
24	صورة تبين واحة متليلي	42
25	صورة تبين تقسيم مياه السيل باستعمال الساقية	43

26	صورة تبين بئر تقليدي يستعمل في السقي	43
27	صورة تبين قصر العطف	44
28	صورة تبين قصر أولاول	44
29	صورة تبين قصر بنورة	44
30	صورة تبين الواجهة الدفاعية لقصر بنورة	44
31	صورة تبين قصر بنورة القديم	45
32	صورة تبين قصر بني يزقن	45
33	صورة تبين مصلى الشيخ بامحمد	45
34	صورة تبين قصر غرداية	46
35	صورة تبين المسجد العتيق	46
36	صورة تبين ساحة السوق	46
37	صورة تبين مصلى الشيخ عمي السعيد	46
38	صورة تبين نظام تقسيم المياه	46
39	صورة تبين برج دفاعي	46
40	صورة تبين قصر مليكة	47
41	صورة تبين مصلى الشيخ سيدي عيسى	47
42	صورة تبين معلم آنو واما	47
43	صورة تبين عطفة الكتينة بالضاية .	47
44	صورة تبين مومو ببني يزقن	47
45	صورة تبين بابا السعيد	47
46	صورة تبين المنشآت الدينية بوادي ميزاب	48
47	صورة تبين المنشآت الدفاعية بوادي ميزاب	48
48	صورة تبين المعالم المدنية (السوق) بوادي ميزاب	48
49	صورة تبين منظر للمسكن التقليدي	49
50	صورة تبين مطبخ تقليدي	49
51	صورة تبين الفضاء الداخلي للمسكن	49
52، 53، 54	صورة تبين أنواع صناعات الزربية الميزابية في قصور وادي ميزاب	50
55	صورة تبين صناعة الفخار الموجودة قصور وادي ميزاب	50

56	صورة تبين صناعة الحلي الموجودة قصور وادي ميزاب	50
57	صورة تبين فرقة البارود	51
58	صورة تبين فرقة قرقابو	51
59	صورة تبين اكلة تيملينت	51
60	صورة تبين اكلة كسكس "إيسوفار"	51
61	صورة تبين اكلة كعبوش بالطحين المقلي والتمر والسمن "تازميت"	51
62، 63	صورة تبين احتفالات عيد الزربية	52
64، 65	صورة تبين عرض منتوج الزربية بكل أنواعها	52
66	صورة تبين استعراض المهاري (الجمال المدربة)	52
67	صورة تبين استعراض الخيول	52
68	صورة تبين مسبح داخل الحمام المعدني –زلفانة–	53
69	صورة تبين قصر زلفانة	53
70	صورة تبين قصر أخيرة	58
71	صورة تبين قصر أولاوال	58
72	صورة تبين طريقة تقسيم مياه السقي	59
73	صورة تبين بئر وسط واحة النخيل	59
74	صورة تبين نماذج لأبراج المراقبة	60
75	صورة تبين السور للدفاع وحماية القصر.	60
76	صورة تبين قصر غردية أثناء الاستعمار	60
77، 78	صورة تبين تبين منظر للواحة بجانب القصر	68
79	صورة تبين منظر للمقبرة بجانب القصر.	68
80	صورة تبين الابراج الدفاعية المميزة	69
81	صورة تبين بئر تقليدي	69
82	صورة تبين مسجد في مدينة غرداية	69
83	صورة تبين الشكل العمراني للقصر غرداية	73
84	صورة تبين الشكل العمراني بالنسبة للقصور	73
85، 86، 87	صورة تبين بعض منافذ القصور	73

88	صورة تبين ممرات القصر	74
89	صورة تبين ممر مدرج	74
90	صورة تبين ممر مغطى	74
91	صورة تبين مسجد بني يزقن	74
92	صورة تبين مصلى سيدي عيسى	74
93	صورة تبين مسجد سيدي ابراهيم	74
94	صورة تبين شوارع تجارية	75
95	صورة تبين ساحة سوق بني يزقن	75
96	صورة تبين ساحة سوق غرداية	75
97	صورة تبين ساحة نونة	75
98	صورة تبين سور بني يزقن	76
99	صورة تبين واجهة بنورة	76
100	صورة تبين جزء من سور مليكة	76
101	صورة تبين برج بوليلة – بني يزقن-	77
102	صورة تبين برج زليقة	77
103	صورة تبين برج نصف اسطواني في السور الأمامي –مليكة-	77
106،105،104	صورة تبين الاقواس المستعملة في القصر	78
107	صورة تبين مداخل السكنات داخل القصر	78
108	صورة تبين مكونات المسكن التقليدي في القصر	79
109	صورة تبين مواد البناء التقليدية	81
110	صورة تبين استعمال مواد البناء الحديثة	81
111	صورة تبين واجهة عمرانية داخل القصر	81
112	صورة تبين واجهة عمرانية حديثة	82
113	صورة تبين واجهة عمرانية خارجية	82
114	صورة تبين الفتحات من الداخل	82
115	صورة تبين فندق الجنوب بغرداية	100
116	صورة تبين فندق بال فيدر بغرداية	100

تفاصيل برامج ترميم وإعادة الاعتبار للقصور

القصر	برنامج (1997-1998-1999)			برنامج 2001			برنامج 2003	المجموع
	1997	1998	1999	عدد المساكن	الواجهات	مختلف الأشغال	أشغال التدعيم		
العطف	50	30	10	152	173	الإنارة العمومية	05	200	620
بنورة	/	30	/	93	/	دار تمسيريدين	/	120	243
بني يزقن	/	65	24	73	/	الإنارة العمومية	/	معالجة الواجهات..إعادة تأهيل الشبكات.	162
مليكة	/	80	/	95	16	الإنارة العمومية المياه الصالحة للشرب قنوات التطهير	/	/	191
غرداية	/	100	/	200	85	الإنارة العمومية المياه الصالحة للشرب قنوات التطهير	/	100	485
متليلي	/	50	/	35	120	أشغال التبليط	/	250	455
بريان	/	30	/	/	/	/	/	توسع شبكة الغاز الطبيعي. إعادة تأهيل الشبكات.	30
القرارة	/	30	/	20	180	/	/	100	330
المنيعة	/	/	/	/	/	ترميم السور والمسجد ترميم منزل الملكة. ترميم برج البنر	/	/	/
المجموع	50	415	34	668	574	/	05	770	2516

التكلفة المالية لأشغال الترميم

القصر	برنامج (97-98-99) FONAL	برنامج 2001 FSDRS	برنامج 2003 CNL	المجموع الجزئي
العطف	8.800.000	40.000.000	40.000.000	88.800.000
بنورة	3.600.000	25.000.000	24.000.000	52.600.000
بني يزقن	10.680.000	15.000.000	10.000.000	35.680.000
مليكة	9.600.000	20.000.000	-	29.600.000
غرداية	12.000.000	50.000.000	20.000.000	82.000.000
القرارة	3.600.000	17.000.000	20.000.000	40.600.000
بريان	3.600.000	-	30.000.000	33.600.000
متليلي	6.000.000	17.000.000	50.000.000	73.000.000
المنيعة	-	6.000.000	-	6.000.000
المجموع الجزئي	57.880.000	190.000.000	194.000.000	441.880.000
المجموع الكـلي: 441.880.000 د ج.				

مواقع عمليات الترميم بالنسبة لقصور اقليم وادي ميزاب

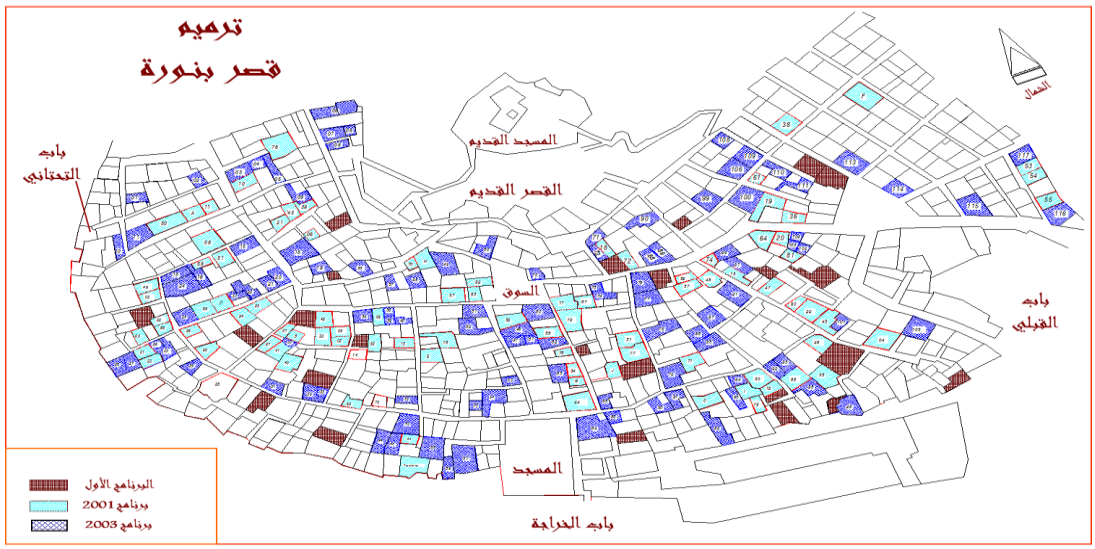

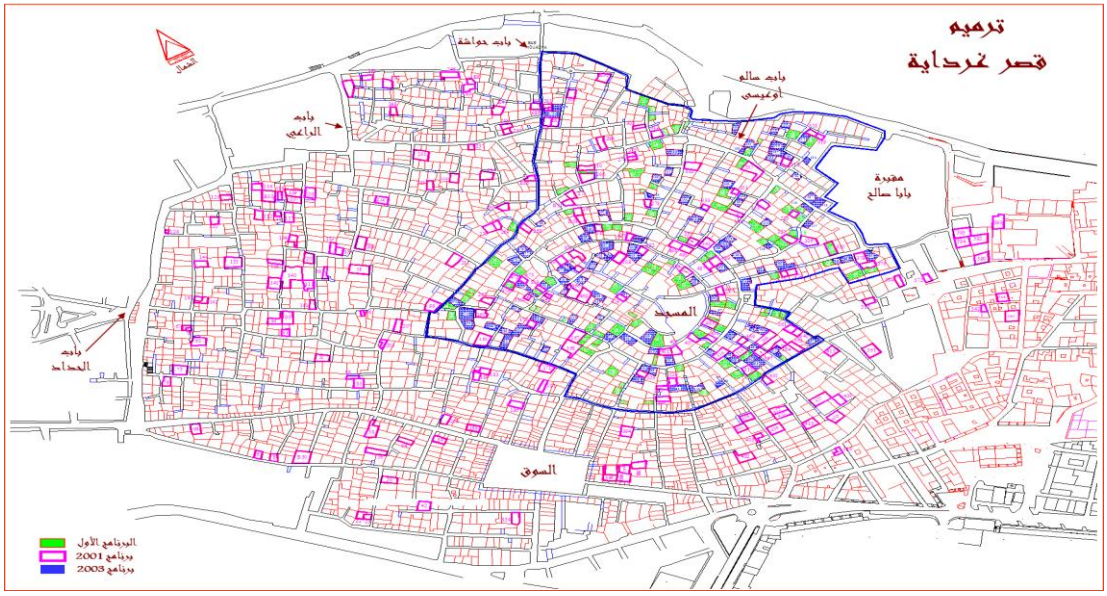

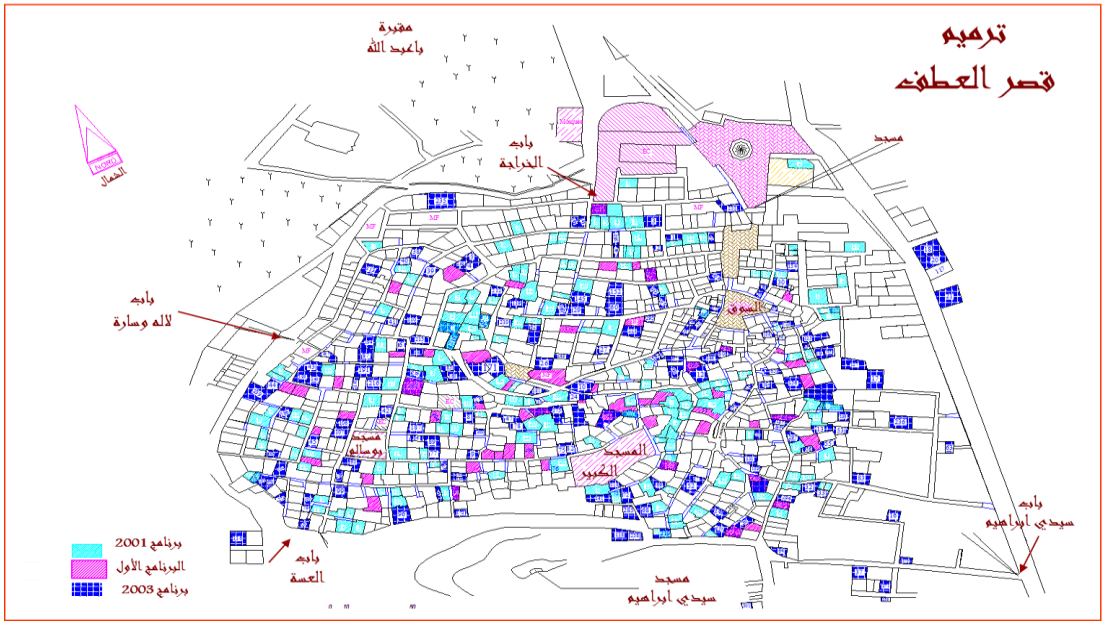

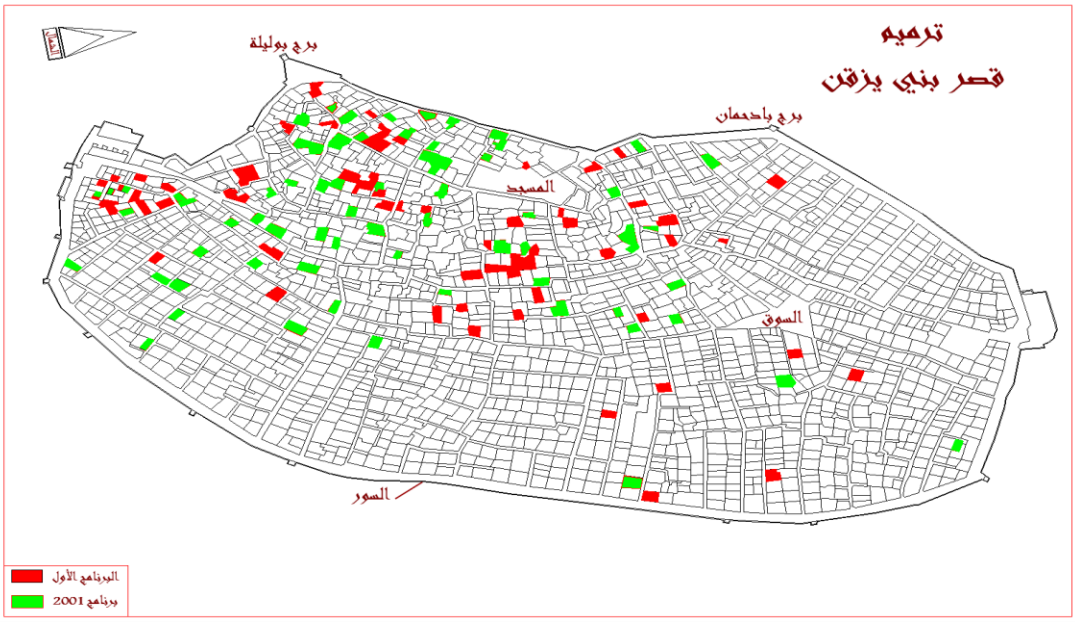
ترميم
قصر بني يزقن
برج بوليلة
برج باحمان
المسجد
السوق
السور
البرنامج الأول
برنامج 2001

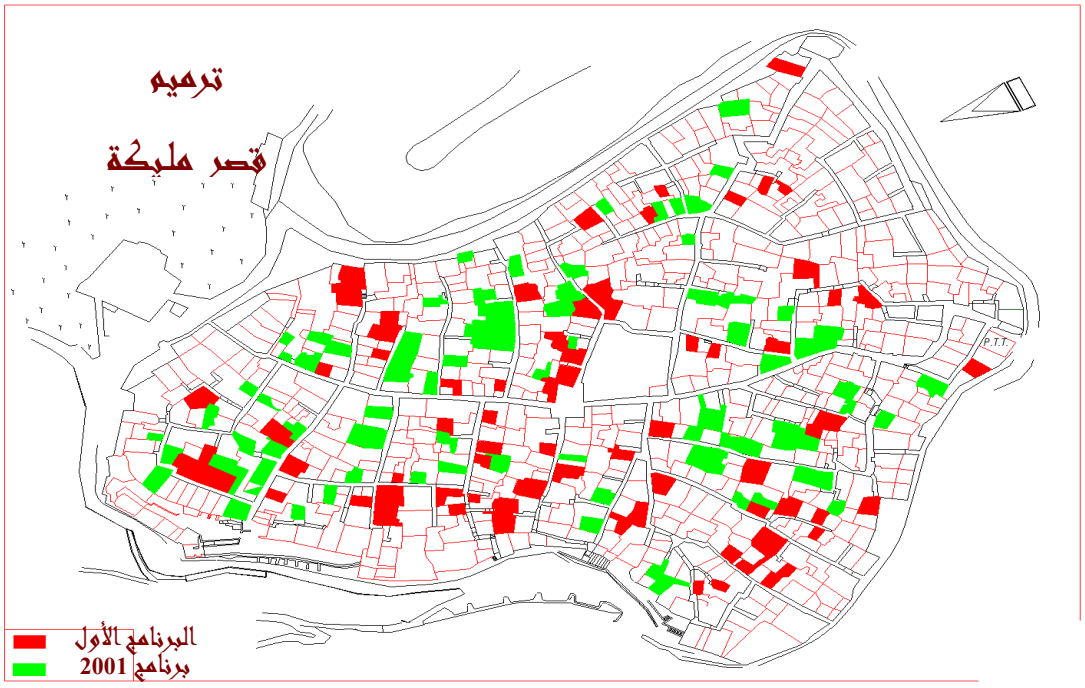
ترميم
قصر مليكة
P.T.T
البرنامج الأول
برنامج 2001

– وبمقتضى الأمر رقم 66 – 156 المؤرّخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمّن قانون العقوبات ، المعدّل والمتمّم،

– وبمقتضى الأمر رقم 67 – 281 المؤرّخ في 19 رمضان عام 1387 الموافق 20 ديسمبر سنة 1967 والمتعلّق بالحفريّات وحماية الأماكن والآثار التّاريخيّة والطّبيعيّة، المعدّل والمتمّم،

– وبمقتضى الأمر رقم 75 – 58 المؤرّخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمّن القانون المدنيّ، المعدّل والمتمّم،

– وبمقتضى الأمر رقم 75 – 59 المؤرّخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975والمتضمّن القانون التّجاريّ، المعدّل والمتمّم،

– وبمقتضى الأمر رقم 76 – 80 المؤرّخ في 29 شوال عام 1396 الموافق 23 أكتوبر سنة 1976والمتضمّن القانون البحريّ، المعدّل والمتمّم،

– وبمقتضى القانون رقم 79 – 07 المؤرّخ في 26 شعبان عام 1399 الموافق 21 يوليو سنة 1979والمتضمّن قانون الجمارك، المعدّل والمتمّم،

– وبمقتضى القانون رقم 82 – 10 المؤرّخ في 2 ذي القعدة عام 1402 الموافق 21 غشت سنة 1982 والمتعلّق بالصّيد،

– وبمقتضى القانون رقم 83 – 03 المؤرّخ في 22 ربيع الثاني عام 1403 الموافق 5 فبراير سنة 1983 والمتعلّق بحماية البيئة،

– وبمقتضى القانون رقم 89 – 02 المؤرّخ في أوّل رجب عام 1409 الموافق 7 فبراير سنة 1989 والمتعلّق بالقواعد العامّة لحماية المستهلك،

– وبمقتضى القانون رقم 90 – 05 المؤرّخ في 23 رجب عام 1410 الموافق 19 فبراير سنة 1990 والمتعلّق بوكالات السّياحة والأسفار،

– وبمقتضى القانون رقم 90 – 08 المؤرّخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق7 أبريل سنة 1990 والمتعلّق بالبلديّة،

– وبمقتضى القانون رقم 90 – 09 المؤرّخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلّق بالولاية،

– وبمقتضى القانون رقم 90 – 22 المؤرّخ في 27 محرم عام 1411 الموافق 22 غشت سنة 1990 والمتعلّق بالسّجل التّجاريّ، المعدّل والمتمّم،

– وبمقتضى المرسوم التّشريعي رقم 93 – 12 المؤرّخ في 19 ربيع الأوّل عام 1414 الموافق 5 أكتوبر سنة 1993 والمتعلّق بترقية الاستثمار،

– وبمقتضى الأمر رقم 95 – 06 المؤرّخ في 23 شعبان عام 1415 الموافق 25 يناير سنة 1995 والمتعلّق بالمنافسة،

– وبمقتضى الأمر رقم 95 – 07 المؤرّخ في 23 شعبان عام 1415 الموافق 25 يناير سنة 1995 والمتعلّق بالتأمينات،

– وبمقتضى الأمر رقم 95 – 22 المؤرّخ في 29 ربيع الأوّل عام 1416 الموافق 26 غشت سنة 1995 والمتعلّق بخوصصة المؤسّسات العموميّة، المعدّل والمتمّم،

– وبمقتضى القانون رقم 98 – 06 المؤرّخ في 3 ربيع الأوّل عام 1419 الموافق 27 يونيو سنة 1998 الّذي يحدّد القواعد العامّة المتعلّقة بالطّيران المدنيّ،

– وبمقتضى القانون رقم 99 – 01 المؤرّخ في 19 رمضان عام 1419 الموافق 6 يناير سنة 1999 الّذي يحدّد القواعد المتعلّقة بالفندقة،

– وبعد مصادقة البرلمان،

يصدر القانون الآتي نصه :

الباب الأوّل
أحكام عامّة

المادّة الأولى : يحدّد هذا القانون القواعد الّتي تحكم نشاط وكالة السّياحة والأسفار.

المادّة 2 : يهدف هذا القانون إلى :

– تنظيم وترقية النّشاطات والأسفار السّياحيّة،

– وضع أخلاقيّات مهنيّة وإرساء قواعد ممارستها،

– دعم الاحترافيّة وتحسين نوعيّة الخدمات.

المادّة 3 : يعتبر في مفهوم هذا القانون :

– وكالة سياحة وأسفار : كل مؤسّسة تجاريّة تمارس بصفة دائمة نشاطا سياحيّا يتمثّل في بيع مباشرة أو غير مباشرة رحلات وإقامات فرديّة أو جماعيّة وكل أنواع الخدمات المرتبطة بها كما هو منصوص عليها في المادّة 4 أدناه.

وتدعى وكالة السّياحة والأسفار في صلب النّص "الوكالة"،

– صاحب الوكالة : كلّ شخص طبيعيّ أو اعتباريّ يملك قانونا وكالة سياحة وأسفار،

– وكيل : كلّ شخص طبيعيّ مؤهّل ومعتمد بموجب هذا القانون لتسيير وكالة سياحة وأسفار سواء أكان مالكا لها أو شريكا مستخدما فيها لصالح الغير.

ويدعى وكيل السياحة والأسفار "الوكيل" في صلب النص.

الباب الثّاني

نشاطات وكالة السّياحة والأسفاروشروط ممارستها

الفصل الأوّل

نشاطات وكالة السّياحة والأسفار

المادّة 4 : تتمثّل الخدمات المرتبطة بنشاط وكالة السّياحة والأسفار على وجه الخصوص فيما يأتي :

– تنظيم وتسويق أسفار ورحلات سياحيّة وإقامات فرديّة وجماعيّة،

– تنظيم جولات وزيارات رفقة مرشدين داخل المدن والمواقع والآثار ذات الطّابع السّياحيّ والثّقافيّ والتّاريخيّ،

– تنظيم نشاطات القنص والصّيد البحريّ والتّظاهرات الفنيّة والثّقافيّة والرّياضيّة والمؤتمرات والملتقيات المكمّلة لنشاط الوكالة أو بطلب من منظميها،

– وضع خدمات المترجمين والمرشدين السّياحيّين تحت تصرف السّيّاح،

– الإيواء أو حجز غرف في المؤسّسات الفندقيّة وكذا تقديم الخدمات المرتبطة بها،

– النّقل السّياحيّ وبيع كلّ أنواع تذاكر النّقل حسب الشّروط والتّنظيم المعمول بهما لدى مؤسّسات النّقل،

– بيع تذاكر أماكن الحفلات التّرفيهيّة والتّظاهرات ذات الطّابع الثّقافيّ أو الرّياضيّ أو غير ذلك،

– استقبال ومساعدة السّيّاح خلال إقامتهم،

– القيام لصالح الزّبائن بإجراءات التّأمين من كل المخاطر النّاجمة عن نشاطاتهم السّياحيّة،

– تمثيل وكالات محلّيّة أو أجنبيّة أخرى قصد تقديم مختلف الخدمات باسمها ومكانتها،

– كراء سيارات بسائق أو بدون سائق ونقل الأمتعة وكراء البيوت المنقولة وغيرها من معدّات التخييم.

المادّة 5 : لايخضع لأحكام هذا القانون الأشخاص الطبيعيّون أو الاعتباريّون الّذين يقتصر نشاطهم أساسا على بيع تذاكر النقل لحساب ناقل أو عدة ناقلين للمسافرين.

الفصل الثّاني

شروط إنشاء واستغلال وكالة السّياحة والأسفار

المادّة 6 : يخضع إنشاء وكالة السّياحة والأسفار للحصول على رخصة استغلال تسلمها الوزارة المكلّفة بالسّياحة بعد استشارة اللّجنة الوطنيّة لاعتماد وكالات السياحة والأسفار.

يحدّد تنظيم وسير اللّجنة عن طريق التّنظيم.

المادّة 7 : تسلّم رخصة الاستغلال للأشخاص الّذين تتوفر فيهم الشّروط الآتية :

1 – أن يثبت تأهيلا مهنيّا له علاقة بالنّشاط السّياحيّ، غير أنّه في حالة عدم توفّر هذا الشّرط في طالب الرّخصة فبإمكانه أن يقدّم شخصا آخر من اختياره يتوفّر فيه هذا الشّرط لاعتماده كوكيل.